القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

آذار / مارس العدد (11) 2013م

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية
تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

رئيس هيئة التحرير: د.احمد محمود الخليل

ادارة وتصميم وإخراج: خورشيد شوزي

المقـال الافتتـاحي

د. احمد محمود الخليل

dralkhalil@hotmail.com

رمزية نوروز بين إشراقات أهُورامَزدا وظلاميات أهْريمان

جولة في محطّات تاريخية:

الكُرد ليسوا الشعب الوحيد الذي يحتفل بمناسبة (عيد نُورُوز) Nû- Roj رأس السنة الكُردية في 21 آذار/مارس من كل سنة، وإنما تحتفل به الشعوب الآرية الشرقية من أفغانستان إلى كُردستان. وكانت هذه الشعوب تحتفل كل سنة بمناسبة أخرى تسمّى (عيد مِهْرجان) أيْ عيد (روح الشمس) باعتبار أن كلمة (مِهْر) Mihr من أسماء الشمس، وكلمة (جان) Can تعني (روح). واستُخدم اسم نُورُوز في العربية بصيغة (نَوْرُوز= نَيْرُوز)، واسم مِهْرجان بصيغة (مَهْرَجان)، وما زال هذا الاسم يُطلَق على الاحتفالات الكبيرة. (الفِرْدَوسي: الشاهنامه، ص 19. أمين عبد المجيد بدوي: جولة في شاهنامة الفردوسي، ص 39.).

وحينما سيطرت دولة الخلافة العربية على بلدان الشعوب الآرية، ظل الاحتفال بهذين العيدين مستمراً منذ عهد الخلافة الأولى (الخلافة الراشدة)، وبما أن الفرس كانوا أصحاب الدولة والثقافة والثروة قبل الإسلام، ارتبطت مناسبتا (نُوروز، ومِهْرجان) في مصادر التراث العربي بهم، وصُنّفا ضمن (أعياد الفرس). وكالعادة كان الفرس والكرد يتناولون فيهما الأطعمة اللذيذة، ويهدونها إلى الجيران، وقد قدّموا الفالوذَج (حلوى من النّشا والماء والسّكّر أو العسل وموادّ أخرى) إلى الخليفة الراشدي الثالث عليّ بن أبي طالب، " فأكل منه، وقال: ما هذا؟ قالوا: يومُ النَّوْرُوز. فقال: نَوْرِزُونا كلَّ يوم"! (موسوعة مواقف السَّلَف في العقيدة والمنهج والتربية، 231/7). وفي رواية أخرى أن ثابت بن النُّعمان بن المَرْزُبان (والد أبي حَنِيفة النُّعمان، إمام المذهب السُّنّي الحَنَفي) "أهدى لعليّ بن أبي طالب الفالوذَج في يوم المهرجان، فقال عليّ: مَهْرجُونا كلَّ يوم"! (ابن خَلّكان: وَفَيات الأعيان، 405/5 – 406).

واستمر الاحتفال بعيدي نوروز ومهرجان في الخلافتين الأمَوية والعبّاسية، وكان الخلفاء يطالبون الرعية فيهما بتقديم الهدايا، وكان الشعراء يمدحون فيهما الخلفاء، ونذكر على سبيل المثال أن الخليفة الأموي الأول مُعاوية بن أبي سُفيان "طالب أهل السَّواد [جنوب العراق] بأن يُهدوا إليه فى النّوروز والمهرجان. ففعلوا ذلك، فبلغ عشرة آلاف ألف [عشرة ملايين] درهم" (مِسْكَوَيه: تجارب الأمم وتَعاقب الهمم، 2/ 22. وانظر الطَّبَري: تاريخ الرسل والملوك، 184/9).

ولن نطيل البحث في جذور (عيد نوروز) من المنظور التاريخي، فالغموض يحيط بأحداثه وشخصياته، ويبدو أنه كان في الأصل ذا طابع ديني فلكي مرتبط بالشمس (محور العقائد الآرية) وفصول السنة، ثم ارتبط بحدثٍ قومي ووطني مهمّ، وليس من المستبعَد أن يكون ذلك الحدث هو القضاء على طاغية كان يحكم الكرد، فما أكثر الطغاة الذين ابتُلي بهم الكرد عبر تاريخهم! وما أكثر الأبطال الشجعان الكرد الذين قاوموا الطغاة!

ولم يَسْلَم عيد نوروز من مكر نُخب الفرس القدماء، إنهم اختطفوه وأكسبوه طابعاً فارسياً، وجعلوه جزءاً من التراث الفارسي. أجل، إنهم لم يكتفوا باحتلال مملكة ميديا، وإنما أوغلوا في تشويه سيرة الملك الميدي الأخير أستياگ، وسمّوه (أزْدَهاك = آژي دهاك = أژْدَها) أي التنّين، ولفّقوا قصة نموّ التنّينَين على كتفيه، وإطعامهما دماغَي شابين كل يوم لتخفيف الألم، وأسندوا مهمّة الثورة على أزْدَهاك إلى الحدّاد الأصبهاني (كابَى/ كابَيان)، وقد تناولنا هذا الموضوع بإيجاز في كتابنا (مملكة ميديا، ص 87 – 90)، ثم تناولناه بشيء من التوسّع في كتابنا (صورة الكرد في مصادر التراث الإسلامي، ص 157 – 190)، وللمزيد من الاطّلاع حبّذا العودة إلى (مدوّنتنا على الرابط: http://ahmedalkhalil.wordpress.com/ - القسم العربي- سلسلة المؤامرة على الكرد: الحلقة 6 - والحلقة 7 - والحلقة 17).

وقد بدأ نَخب الفرس منذ القرن (3 هـ = 9 م) في إحياء تاريخهم الأسطوري، وصاغه الشاعر الفارسي أبو القاسم الفِرْدَوْسي (توفّي حوالي 411 هـ = 1020 م) في ملحمة (شاهْنامَه) الأسطورية، ودسّوا أساطيرهم في مصادر التراث العربي، بما فيها أسطورة أزدهاك والتنَينين، ومحوا كلَّ ذكر لدولة ميديا، ودمجوا تاريخها في التراث الفارسي، وما اكتفوا بذلك، بل جعلوا الكرد من سلالة الشبّان الذين كانوا ينجون من قبضة أزدهاك، ويلجؤون إلى الجبال، وتلقّف المؤرخون المسلمون كعادتهم تلك الروايات الفارسية الملفّقة، وقدّموها إلى الأجيال على أنها تاريخ لا شك فيه (المسعودي: مروج الذهب، 122/2 – 123).

رمزية نوروز في الذاكرة الكُردستانية:

ولْنَعد إلى موقع (عيد نوروز) في الذاكرة الكردستانية، فالحقيقة أن القسم الأكبر من الكرد- حينما يحتفلون بهذا العيد- لا يتعاملون مع قصة نوروز من منظور البحث التاريخي التفصيلي، ولا يدققون النظر في مدى واقعية أحداثها، وإنما يتعاملون معها باعتبارها رمزية تراثية كردستانية عريقة، ويقومون إزاءها بعملية إسقاط سيكولوجية وقومية ووطنية ودينية متشعّبة المعاني، عميقة الدلالات، رحيبة الآفاق، يتوحّد فيها الحاضر بالماضي، والأحفاد بالأسلاف، والثقافة بالسياسة، والواقع المُرّ بالأمل المشرق.

إن الكرد المحتفلين بعيد نوروز لا يدقّقون النظر في هوية كلٍ من (أزدهاك وكاوا)، تُرى أين عاشا تحديداً؟ ومتى عاشا؟ وهل هذان اسمان أم لقبان؟ وهل كان أزدهاك كردياً أم كان من الحكّام المحتلين؟ إن أزدهاك في الذاكرة الكردستانية لم يَعُد شخصاً محدَّداً، إنه تحوّل وتَدَبْلَج، فأصبح رمزاً إلى كل طاغية صبّ قهره على الأمّة الكردية، وبما أن الكرد يعانون طوال 25 قرناً من الاحتلالات، فمعظم الكرد يتصوّرون أنه أحد الحكّام المحتلين.

أما كاوا الحدّاد فيعتقد الكرد أنه كان كردياً أبيّاً وشجاعاً، لم يسكت على طغيان أزدهاك، فثار ضدّه وقضى عليه، وهذا الاعتقاد هو الذي جعل بعض الكرد يمثّل في (عيد نوروز) دورَ كاوا؛ ذلك الحدّاد الذي كان يهوي بمطرقته الثقيلة على الحديد، فيصنع منه ما يفيد الأمّة، ثم حمل مطرقته وهوى بها على رأس الطاغية أزدهاك، وأنقذ الأمّة الكردية من ظلمه المتوحّش، وهذا الاعتقاد الراسخ في الذاكرة الكردستانية هو الذي جعل الكرد يقيمون التماثيل لـ (كاوا)، ويُطلقون اسمه على أبنائهم من باب التيمّن والاعتزاز.

ومع هيمنة السلطنة العثمانية على معظم كُردستان حوالي خمسة قرون- بدايةً بشكل غير مباشر ثم بشكل مباشر- هُمّشت رمزية عيد نوروز، وأُدخلت إلى عَتَمة التاريخ، تماماً كما هُمّشت الأمّة الكردية وأُدخلت في الظلمات. لكن نوروز انبعث من جديد في النصف الأول من القرن العشرين، وتحديداً مع انبعاث الروح الكردستانية، وتراجع الطابع القَبَلي والديني والمذهبي، وغلبة الطابع القومي الوطني على الجمعيات والحركات والأحزاب الكردستانية، وتحديداً مع تأسيس أول جمعية سنة 1908 في إستانبول باسم (كوردي تَعاون جمعيّتي = جمعية تَعالي وتَرقّي الكُرد) (زنار سلوبي: في سبيل كردستان، ص18).

إن نُخَب كردستان- مثقفين وعسكريين وسياسيين- رجعوا إلى ينابيع التراث الكردستاني، يستلهمونه ويتخذونه قاعدة صلبة لإعادة تأسيس الشخصية الكردستانية الأصيلة، ولاستعادة الهوية الكردستانية النقية، ولإيقاظ الوعي القومي والوطني؛ استعداداً لإشعال نيران الثورات ضد أنظمة الاحتلال في كردستان، وكان الاحتفال بعيد نوروز في مقدّمة الرمزيات التراثية التي راحت تبعث الهوية الكردستانية من رقادها، فتغسلها بإشراقات شمس أهورامَزدا، وتطهّرها من ظلاميات أهريمان التي تسللت إليها في عهود الاحتلالات الطويلة، وتُحيي ..... التتمة في ص (36)

بيان

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية بمناسبة عيد النوروز

يحتفل شعبنا الكوردي في الحادي والعشرين من آذار من كل عام، بمناسبة رأس السنة الكوردية (612 قبل الميلاد) ويطلق عليها اسم نوروز أي (اليوم الجديد). ذاك اليوم الذي انتصر فيه كاوا الحداد على الطاغية أزدهاك، ليغدو منذئذ رمزاً للحرية، ويصبح هذا اليوم عيداً قومياً للكورد، كما أن هذا اليوم المقدس تخللته أروع ملحمة عشق كوردية، عندما التقى ممي آلان ب ستيا زين، ومن يومها أصبحت الفتيات الكورديات يرتدين أجمل ما عندهن ليلتقين مع حظهن في هذا اليوم الميمون.

تمر هذه المناسبة العزيزة علينا في هذه السنة، وبالتزامن مع الذكرى التاسعة لانتفاضة 12 آذار الكوردية في سوريا، عندما سجل شعبنا الكوردي أعظم موقف في تاريخ كورد سوريا، مواجهين طاغية دمشق، محطمين تمثاله، وهو ما حدث لأول مرة في تاريخ سوريا، كما تمر علينا الذكرى الثانية لاندلاع الثورة السورية، ثورة الحرية والكرامة، وقد سطر أبناء شعبنا السوري في كافة المناطق أعظم ملحمة ثورية عرفها القرن الحالي، حيث أنه مازال يقدم الغالي والنفيس من أجل الحرية والتخلص من الدكتاتورية.

كما ويمر نوروز هذه السنة، ومناطقنا الكوردية يسال فيه الدم الكوردي على يد أخيه ،إضافة إلى جرائم النظام في مناطقنا، والتي نشهدها بين حين وآخر، فمن تل كوجر إلى تل حميس إلى تل براك وليس انتهاء بحي المفتي في الحسكة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، وبهذه المناسبة تطالب الحركة الكردية السورية بكافة فصائلها، وضع الضوابط والروادع اللازمة للكف عن إراقة الدم الكوردي، والحفاظ على وحدة صفه، والعمل تحت راية واحدة ولتكن "الهيئة الكردية العليا"، وعدم الاستفراد وممارسة الهيمنة والانتهاكات باسم هذه الهيئة، كما تطالب الرابطة، بإطلاق سراح جميع الكورد من سجون أخوتهم، والابتعاد عن ممارسة العنف بحق المختلفين معهم كما بات ذلك يظهر منذ بداية الثورة من قبل أحد الأطراف أمام أنظارنا جميعاً.

ورابطة الكتاب والصحفيين تستغل هذه المناسبة العزيزة لدفع الحركة الكردية وجميع منظمات المجتمع المدني بأن تشرف على توزيع المساعدات القادمة من كردستان الجنوبية وكردستان الشمالية ودول أخرى، بشكل جماعي، لكي لا ينفرد حزب أو فصيل بالمساعدات وتوزيعها على جماعته دون الآخرين.

كما تعلن الرابطة في هذه المناسبة استمرار الوقوف إلى جانب كل كاتب وإعلامي يتعرض إلى ضغط أو إهانة من قبل أي جهة أو فصيل، لأننا نسعى من أجل الحرية عامة وحرية الرأي والتعبير خاصة.

كما أننا ندعم شبابنا على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) لجمع 100.000 توقيع أو اعجاب، لجعل "غوغل" يتبنى إشارة عيد النوروز في 21 آذار.

عاش نوروز رمزاً للحرية والتسامح

تحية إجلال وإكبار إلى أرواح شهداء 12 آذار وشهداء الثورة السورية وشهداء النوروز

كل نوروز والشعب الكوردي بخير

2013/03/19

الهيئة الاعلامية لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية

Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد

بمناسبة الذكرى التاسعة لانتفاضة الشعب الكردي في سوريا

تحل الذكرى التاسعة لانتفاضة 12 آذار 2004 التي راح ضحيتها العشرات من الشهداء الكرد، وجرح خلالها العشرات أيضاً، ومنهم من أصيب بعاهة مستديمة، كما وتم، آنذاك، اعتقال الآلاف من الشباب الكردي، وتعرضوا للتعذيب الشديد، وهناك من استشهد منهم من جراء التعذيب الوحشي، وذلك بعد المؤامرة الكبرى التي نفذها النظام الاستبدادي الدموي، في الملعب البلدي في قامشلو، بإطلاق النار على جمهور المدينة، ومن ثم إطلاق النار في اليوم التالي على مئات الآلاف من المشيعين، وذلك بالتنسيق مع مركز القرار والجهات العليا في دمشق.

وبعيداً عن تفاصيل الانتفاضة التي بدأت من مدينة قامشلو، وانضمت إليها كل المدن والأرياف الكردية الباسلة في الجزيرة و عفرين وكوباني، ناهيك عن المدن السورية الأخرى التي يتواجد فيها الكرد، ولاسيما في المدينتين الكبيرتين: دمشق وحلب. حيث عدت هذه الانتفاضة الأولى من نوعها، من حيث دائرة توسعها، إذ اهتزَّ إثرها عرش الاستبداد الدموي، بعد أن حطم الشباب الكردي تمثال الأسد في مدينة قامشلو البطلة، وهو ما حدث لأول مرة في تاريخ سوريا المعاصر.

وإذا كان النظام الدموي يمارس منذ بدايته سياسة الصهر القومي، والتجاهل، والتهميش، وغيرها من السياسات التمييزية، بحق أبناء شعبنا الكردي، بما في ذلك اللجوء إلى سياسات الإفقار، ونهب خيرات المنطقة، من دون بناء أية مشاريع اقتصادية، فإن هذا النظام لجأ بعد هذه الانتفاضة إلى سياسات أشد وطأة، وكان من نتائجها هجرة مئات الآلاف من أبناء شعبنا الكردي، وإقصائهم عن الوظائف، وتشويه صورة الكردي وطنياً.

ولقد كان للكثيرين من كتابنا وصحفيينا الكرد شرف التنطع لمواجهة هذه المؤامرة على شعبنا، منذ بدايتها، وحتى الآن، حيث واجه هؤلاء آلة التضليل الملفقة من قبل النظام، عبر ما هو متاح في وسائل النشر الإلكترونية، مادام أن لا صحيفة ولا فضائية للكرد السوريين، وكان من نتائج ذلك أن العالم أجمع عرف مدى حجم مؤامرة إمحاء الوجود على الشعب الكردي في سوريا.

إن رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، ولدت من رحم هذه الانتفاضة، تماماً، وآلت على نفسها توظيف طاقات أعضائها في خدمة قضية الشعب الكردي، لذلك فهي تعتبر نفسها وليداً آذارياً، طالما سعت الجهات الأمنية للتضييق على أعضائها، واعتقالهم، واستشهاد بعضهم.

وكان لرابطة الكتاب شرف أن تشارك في الثورة السورية، منذ اشتعال شرارتها الأولى، وكانت أولى مؤسسة ثقافية إعلامية رفعت صوتها عالياً، معلنة انضمامها إلى الثورة السورية، وشاركت بجلاء في تأسيس رابطتي الكتاب والصحفيين السوريين، اللتين فيهما بعض من أعضائها، وبهذه المناسبة فإننا نناشد الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا للالتفاف على وحدة الكلمة في هذه المرحلة الحساسة، وأن نتكابر على دواعي الفرقة العابرة، لأن أمامنا جميعاً مهمات قومية ووطنية وإنسانية كبيرة، تتطلب لم الشمل.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، إذ تستذكر انتفاضة آذار المباركة في ذكراها التاسعة، فإنها تدين النظام الأمني الاستبدادي الدموي في سوريا الذي لا يزال يواصل هدر دماء الشعب السوري، بكل أشكال فسيسفسائه، وتطالب بوقف استرخاص دماء المواطنين وهدرها، كما تطالب العالم باتخاذ ما يلزم من أجل وقف المجزرة المفتوحة التي تتم منذ 2011/03/15 وحتى الآن، وراح ضحيتها ما يقارب من ثمانين ألف سوري، ناهيك عن جرح بضعة عشر ألف مواطن، وتهجير وملاحقة الملايين من أبناء مدننا الباسلة التي يتم حصارها الوحشي.

الخلود لدماء شهداء انتفاضة قامشلو

الخلود لأرواح كل شهداء الثورة السورية الباسلة من عين ديوار، ومروراً بقامشلو، و دير الزور، وحلب، وحمص، وادلب، وغيرها، وحتى درعا.

تحية للأقلام الباسلة التي واجهت آلة القتل في انتفاضة آذار ولا تزال

تحية إلى كل قلم سوري شريف يكتب للثورة السورية الباسلة

2013 / 03 / 11

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

تهنئـــــــة

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تهنئ الكاتب الزميل جان دوست، بمناسبة حصوله على جائزة "الكتاب الشرقي" من مجلة دمشق.

وقد كان الروائي من بين الفائزين الثلاثة بجائزة الفكر والإبداع لعام 2013 والتي تصدرها المجلة، ربما تعوض هذه الجائزة لحاملها بعض الضياع في وطن الغربة، لتخفف من بعض مآسيه المتراكمة مع الزمن، نتيجة هول معاناة البعد عن الوطن المنفي هناك.

وتفتخر الرابطة مع الروائي والمترجم الكردي جان دوست بهذا التقدير، والذي قدم له عن كتابه (مختارات من القصة الكردية المعاصرة). ومن المتوقع أن يصدر الكتاب في وقت قريب.

كما وتشكر الرابطة إدارة مجلة دمشق،على عملها الديمقراطي الحضاري، في الوقت الذي تتداعى فيه آلة الاستبداد السوري، وبعد نصف قرن من ضياع الكلمة الصادقة، وانعدام حقوق الكتاب الكرد في سوريا الوطن، تبرز المجلة ذاتها صادقة مع المجتمع السوري عامة والكردي بشكل خاص.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تثمن عالياً هذه الخطوة الوطنية القيمة، والتي سوف يكون لها صداها في مستقبل سوريا القادم.

الهيئة الإعلامية

لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بخصوص الأحداث التي تشهدها المنطقة الكردية وخاصة عفرين

إن جميع النزاعات البشرية التي جرت خلال التاريخ الطويل للشعوب كلها، انتهت في غرف صغيرة وعلى طاولة حوار أصغر بكثير من ساحات المعارك، لتنتهي بذلك فترات مؤلمة من التاريخ. لقد كان الحبر كفيلاً في كل مرة بوقف نزيف الدماء حتى في أعتى الحروب. وما المبادرة التي أطلقها السيد عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني أخيراً لإحلال السلام في تركيا وكردستان إلا خير دليل على ما نذهب إليه في بياننا هذا. فحرب الثلاثين عاماً لم تستطع أن تدع فريقاً ينتصر على الآخر وكان لا بد من الاحتكام لصوت الحكمة بدل أزيز الرصاص، ولنبرة العقل بدل صيحات الحقد والكراهية..

لذلك وإيماناً منا بأن ما يجري في المنطقة الكردية من أحداث مؤسفة انتحارٌ قومي يؤدي إلى إحداث مزيد من الشرخ في صفوف الشعب الكردي ويشكل مدخلاً لمرحلة "Bira kujî" كريهة لن يسلم منها أحد والمنتصر فيها مهزوم، ندعو كافة الفصائل المسلحة، خاصة كتائب حزب الاتحاد الديمقراطي وفصائل حزب آزادي إلى ترك الاحتكام للغة القوة "نقولها بعيداً عن تفاصيل ماتم" والإسراع إلى وأد الفتنة التي لن يستفيد منها سوى من يتربص بالكرد، ساعياً إلى حرمانهم من حقوقهم. إننا ندعوكم جميعاً إلى طاولة الحوار بدل ساحات المعارك وميادين باسوطة وبرج عفدالو التي يجب أن تكون فقط وطناً للزيتون المقدس والحب والسلام، لأن الكل خاسرفي حرب الأخوة، والكل يدفع الضريبة. كما أننا نهيب بالمثقفين أينما كانوا أن يلعبوا دورهم التاريخي ويعملوا معاً على اختلاف مشاربهم وآرائهم على وأد الفتنة في مهدها وقبل أن تصبح طوفاناً لا تقدر الأقلام على وقفه.

2013 / 03 / 14

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كلمة رابطة اتحاد الكتاب والصحفيين الكورد في سورية فرع الدرباسية

في الذكرى السنوية العاشرة بعد المائة لولادة الخالد ملا مصطفى البارزاني التي نظمها الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا(البارتي)، ألقى المحامي علي عبد الله كولو كلمة فرع الدرباسية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وهذا نصها:

يا أيها الجبل الأشم تجلةً و مقالةً هي والتجلة توأم

هكذا قال الجواهري عن جبال كوردستان التي أنجبت الابن الأسطورة مصطفى البارزاني في العام 1903 م والذي دخل المعتقل وهو طفل صغير مع أمه حيث سجّانوه لم يكونوا يعلموا بأنه سيصبح شوكةً وعلقماً لهم.

كبر الطفل وكبر معه حب الوطن والإيمان بالقضية .. الملا مصطفى البارزاني من عائلة استثنائية في النضال حيث أخويه عبد السلام وأحمد من قبله في مقاومة الإنكليز، وجاء هو ليكمل المسيرة ويطالب بحقوق شعبه بالسياسة والسلاح في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة، ولم يقتصر نضاله على ما قبل ثورة 1943 وثورة أيلول 1961 ونيله للحكم الذاتي عام 1970 بل أمتد إلى كوردستان إيران ليحارب مع القاضي محمد ويدافع عن دولة مهاباد الناشئة وقد عينه القاضي محمد برتبة جنرال. ليعود بعد سقوط الدولة إلى كوردستان العراق وينشئ الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وليعاني بعدها من منفى مقيت في روسيا استمر أحد عشر عاماً. إلا أنه عاد للوطن بإيمانٍ أقوى ليحصل على الحكم الذاتي لكوردستان العراق في العام 1970، ولكن نتيجة للمصالح الدولية لم يستمر هذا الحكم سوى خمسة أعوام، وفي الأول من آذار عام 1979 شهر الجراح والآلام على شعبنا اختار القدر أن يخطف البارزاني من حضن الجبل ليخسر الكورد في الأجزاء الأربعة كاوا القرن العشرين. ونحن في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا نستغل الذكرى العاشرة بعد المائة لولادة البارزاني لنعلن عن فرع الرابطة في الدرباسية متعهدين لكم أن نكون لسان حالكم ونبض مطالبكم.

دمتم ودامت القضية

2013/3/14

فرع الدرباسية

لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

احياء ذكرى مأساة حلبجة بمسرحية في قرية شبك – آليان

أحيت قرية شبك التابعة لمنطقة آليان – جل آغا يوم السبت 2013/3/16 ذكرى مأساة حلبجة عن طريق تمثيل مسرحية صامتة تجسد المجزرة وتعطي صورة حقيقية لما حدث في حلبجة من هجوم بالغاز الكيميائي من قبل قوات المقبور صدام حسين، وقتل على اثرها حوالي خمسة آلاف كردي من المدنيين الكورد يومي 16 – 17 / 3 / 1988 ..

وقد تحدث السيد ابو عارف المشرف على المسرحية قائلاً: أردنا أن نحيي تلك المأساة في شبك بإعطاء الصورة الواقعية لكارثة حلبجة التي ستبقى وصمة عار على جبين البشرية. وأشكر كل من حضر هنا وشاركنا لإنجاح هذا العمل، وشكر خاص لشباب حركة الشباب الكورد الذين لاقيت منهم كل التشجيع والمساندة لإتمام هذا العمل

قرية شبك – جل آغا

16 / 3 / 2013

تقرير – عماد يوسف

رابطة الكتّاب والصّحفيّين الكرد في سوريا تقيم في ديرك أمسية ثقافية وفنية

مع قدوم فصل الرّبيع ومع إطلالةِ آذار شهر أفراح وأتراح الكرد في كلّ زمان ومكان، حيث تتماوجُ فيه دموعُ الحزن مع دموع الفرح تبعاً لتماوج طبيعة كردستان الزّاهية، أقامت رابطة الكتّابِ والصّحفيّين الكردِ في سوريا- فرع ديرك- أمسية شعرية وفنية كبيرة في مطعم وكافتيريا چارچرا- قدّم فيها مجموعة من شعراء الرّابطة بعض قصائدهم، وهم:

عبد الرحمن ديركي و بافي سولين و شيركوبريندار و قاسم أحمد و نارين عمر

بعد أن انتهى شعراء الرابطة من إلقاء قصائدهم، تقدّمت عريفة الأمسية الآنسة "جاهدة خليل" وباسم الرابطة بدعوة الضيوف الأعزّاء ممّن يمتلك الرّغبة في إلقاء قصائدهم، فألقت (بهار سعيد) قصيدتين، كما ألقى (نسيم ملا بدري) قصيدة طويلة.

بدأت الأمسية بالترحيب بالضيوف الأعزاء من قبل الشابين "جاهدة خليل" و"خليل حسن" ثم عزف النّشيد القومي "أي رقيب" مع وقوف دقيقة صمت على روح شهداء الكرد وكردستان وشهداء الثورة السورية.

هذا وشاركت في الأمسية فرقة ديرك للموسيقا- بقيادة الفنان جوان صبري، حيث قدموا أغان وفقرات موسيقية رائعة، وقد لاقت الأمسية حضوراً وإقبالاً جماهيرياً كبيراً حيث حضرها الكثير من المهتمين بالثقافة والأدب الكرديين، وممثلون عن المنظمات الثقافية والفنية ومنظمات المجتمع المدني.

الجدير بالذكر أن تغطية الأمسية تمت مشكورة من قبل - قناة آرك - الفضائية الكردية، و موقع ولاتي مه و موقع شباب سوا و تنسيقية كچا كرد في ديرك.

الرابطة إذ تقدّمُ شكرها إلى كلّ الحضور والضّيوف الأعزاء تكرّر وعدها لهم بدوام إقامتها لأمسيات ومحاضرات وندوات ثقافية وفنية وفكرية وأدبية تحقيقاً لأهدافها السّاعية إلى خدمةِ الأدب والثقافة الكرديين.

اليوم العالمي للمرأة و انتفاضة قامشلو

قامت جمعية روني للمرأة الكردية في سورية بالمظاهرات في عدة مناطق *عامودا، قامشلو، استنبول*

قام أعضاء الجمعية بلبسهن الفلكلوري *كراس و خفتان * بتوزيع ورود بيضاء على النساء والتي ترمز الى الحرية والسلام، وقد رفعت لافتات طالبت من خلالها بحقوق المرأة والحرية للمرأة السورية ورفع كافة أشكال العنف عنها، كما قدمت الجمعية أمسية ثقافية فنية في مركز زلال الثقافي في قامشلو ... بدأت الأمسية بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء. ثم رحبت الآنسة سميرة *عضو جمعية روني *بالضيوف و بأعضاء فرقة آرتا وكورال ميترو حيث بدؤوا الأمسية بأغنية فلكلورية، وقدمت سيدة رجاء أم بيار *مسؤولة جمعية روني* كلمة الجمعية وأكدت أنه لا احتفالات في ظل هذا النظام الذي يرتكب أبشع المجازر ضد المرأة والشعب السوري وفي ظل الصمت الدولي تجاه هذه المجازر... وعزفت الفرقة مجموعة من أروع الأغاني الفلكلورية، وألقيت بعض من قصائد السيدة جيهان أم شفان، وتم عرض مسرحية كوميدية تناولت ازدواجية الرجل الشرقي تجاه المرأة ونظرته وتعامله مع المرأة. كما أغنى الأمسية السيد قاسم *بافي كاوى*بمجموعة من الأمثال الكردية و الأغاني الفلكلورية التي تناولت المرأة، واختتم الأمسية بمجموعة من الحزازير القديمة.

وقد قامت جمعية روني بإحياء ذكرى انتفاضة قامشلو بإشعال الشموع في استنبول و قامشلو وشاركت في مظاهرات 12 آذار في قامشلو و عامودا والوقوف دقيقة صمت واعتصام في استنبول.

وزنة حامد في مهرجان بغداد الأدبي

تم اعتبار الزميلة الأديبة وزنة حامد من فرع الدرباسية التابع لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد واحدة من عشرة أدباء تم اختيارهم ضيوفاً على مهرجان بغداد الأدبي.

والجدير بالذكر أن المهرجان المذكور يبدأ في 23 آذار الجاري

ويستمر لثلاثة أيام، وأن وزارة الثقافة العراقية ترعى المهرجان، وسوف يتم طباعة عشرة كتب لعشرة أدباء وأديبات، وإن الزميلة حامد من عداد هؤلاء الذين تم اختيارهم انطلاقاً من تجاربهم الإبداعية.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تهنئ زميلتنا حامد على هذا التكريم الجدير بتجربتها الأدبية الإبداعية الأصيلة.

2013-3-11

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

rewsenbirinkurd1001@gmail.com

معرض للفن التشكيلي في بون-المانيا
بمناسبة عيد المرأة العالمي

بمناسبة عيد المرأة العالمي وتضامناً مع المرأة والثورة السورية أقيم معرض فني تشكيلي في صالة MIGRApolis Haus – Bonn. فكان لمحبي التشكيل والرسم لقاءٌ حار مع الفنانتين التشكيليتين:

جيهان ابراهيم و جنكيمان عمر

حيث قامتا بعرض نتاجهن من لوحاتٍ تشكيلية مفعمة بالجرأة والحركات والألوان الصارخة والكتل البارزة ضمن الاطار والمواد المعروضة . واللافت كان الحضور كبيراً من محبي الفن والتشكيل والرسم.

فالعرض كان في غاية المعنى والهدف ومنسجماً انسجاماً روحياً مع طقوس الثورة والحرية في بلادنا سوريا.

جدير بالذكر كانت كلمة الافتتاحية للدكتور والشاعر حسين حبش .

منظّمة اتحاد نساء كوردستان سوريا تكرّم
الشاعرة والكاتبة نارين عمر
خلال احتفالها بعيد المرأة العالمي

بمناسبة الاحتفال بالعيد العالمي للمرأة أقامت منظمة اتحاد نساء كوردستان-سوريا- فرع ديرك- بالتعاون مع منظمة المرأة في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا- البارتي- ومنظمة المرأة في حزب يكيتي الكوردي في سوريا حفلاً كبيراً في الملعب البلدي بديركا حمكو وبحضور جماهير كبيرة من أهالي المنطقة.

تم الترحاب بالضيوف الأعزاء من قبل عريفة الحفل السيدة نسرين ملكاني ثم بُدء الحفل بالنشيد القومي (أي رقيب) وبالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الكورد وكوردستان وشهداء الثورة السورية، ثم تليت بعض الكلمات منها كلمة اتحاد نساء كوردستان سوريا ألقتها السيدة منتهى سعيد، وكلمة حول نشوء عيد المرأة حتى الإعلان الرسمي عنه ألقتها السيدة هيفاء جاجان، أما كلمة منظمة المرأة في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا فقد ألقتها السيدة شيرين عكاش، وكلمة منظمة المرأة في حزب يكيتي الكوردي ألقتها السيدة نجاح عيني،

وألقت الآنسة حلبجة سعدون كلمة باسم تنسيقية كجا كورد في ديرك. بعد ذلك ألقيت بعض الكلمات والأشعار الخاصة بالمرأة وأمهات وزوجات الشهداء والمناضلين.

وتم توزيع باقات الورود على أمهات الشهداء، وزين الحفل بمعزوفتين موسيقيتين من قبل طفلين صغيرين.

وتم في الحفل تكريم الشاعرة والكاتبة الكوردية القديرة نارين عمر -ابنة ديركا حمكو - من قبل منظمة اتحاد نساء كوردستان سوريا - فرع ديرك، تقديراً لها على جهودها في خدمةِ قضايا المرأة والأسرة، وفي خدمةِ الأدبِ والثقافة الكرديين، وقد سلمتها الجائزة السيدة زوزان كلش، وبعد تسلمها الجائزة قدمت الشاعرة نارين عمر كلمة شكر إلى الاتحاد وإلى الحضور وألقت قصيدة من قصائدها الجميلة عن الأم.

هذا واختتم الحفل بنشيد (أي رقيب) وبتكرار الشكر والامتنان إلى كل الضيوف على حضورهم الكريم، ثم تجمع بعض الشبان والشابات وعقدوا حلقات رقص رائعة احتفاء بهذه المناسبة الكبيرة.

بيت قامشلو للمجتمع المدني

Qamishlo House
بيت قامشلو بيت كل السوريين

(1) يحيي ذكرى انتفاضة 12 آذار في أنطاكيا

في البداية قدم الإعلامي "شيروان ملا ابراهيم" محاضرة بعنوان (دوافع و نتائج الانتفاضة الكردية 2004 أمنياً وكردياً) مقدماً فيها بانوراما واسعة لما حدث آنذاك، ملقياً الضوء على الأسباب التي دفعت أجهزة الأمن السورية إلى افتعال أحداث دموية في المنطقة الكردية لكسر شوكة الكرد وتخويف المكونات السورية الأخرى عن طريق ضرب الكرد إضافة إلى خلق صراع بين المكونات السورية خصوصاً بين العرب والكرد، وشرح النتائج الأمنية السورية التي تحققت لصالحه وكذلك النتائج التي جاءت كصدمة للنظام البعثي بسبب الحجم غير المتوقع للأحداث التي تحولت من مصادمات لجمهور رياضي إلى انتفاضة شعبية عارمة في وجه أجهزة الأمن القمعية كأول صرخة شعبية تطالب بخلع بشار الأسد.

هذا وتوقف مطولاً على الدوافع التي جعلت من الكرد أن ينتفضوا بذلك الشكل والحجم الهائل بشكل عفوي من دون أي قيادة أو تنظيم، والتأثيرات المتنوعة لتلك الانتفاضة على المناخ السياسي السوري بشكل عام والكردي بشكل خاص، ومواقف القوى الإقليمية والدولية المتخاذلة من تلك الانتفاضة التي كان يمكن لها أن تمتد لكامل الجغرافيا السورية لولا وأدها بتلك الوحشية والهمجية التي خلفت عشرات الشهداء ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين اضافة إلى الصمت الدولي إزاء وحشية النظام، كما قام بعرض لدور التيارات السياسية الكردية الإيجابي أثناء وبعد الانتفاضة والدور السلبي لأطراف وأحزاب أخرى.

و بعدها دخل الحضور في نقاش و حوار حول الانتفاضة الكردية 2004، معتبرين في مداخلاتهم أن (12 آذار) كان بمثابة مدخل للثورة السورية الحالية التي تقدم أسمى ملاحم بطولات الشعب السوري بكل مكوناته.

هذا وقد القى الأستاذ ابو سفيان وشلاً من قصائده التي تمحورت حول الهجرة من الوطن وقسوة الحنين الذي بات يطحن في رحاه حلم العودة، ثم اختتمت الأمسية بصوت الشاب عدي الذي أمتع الحضور بأغاني الثورة الممزوجة بالموروث الشعبي السوري.

(2) نوروز .. زهرة من ربيع سوريا

كعادته يطل نوروز كل عام حاملاً معه أماني العيد وأحلام شعب لم يكل ولم يتعب من الركض خلف قوس قزح الحرية المغري بتلألئه في الأفق البعيد .. إلا أنه ومذ امتد أوارها لكل شعوب المنطقة .. صار للربيع رائحة الشهداء وهم يعبرون قوافل مترادفة قوس الألق الشهي..

في بيت قامشلو كان لقاء السوريين المنفيين تحت قسوة العنف الذي بات يبكي حتى الحجر.. أوقدوا شمعتهم .. و عايدوا بعضهم بلغة المصممين على المضي في الطريق الصعبة .. خيارهم الوحيد .. الموت ولا المذلة

وابتدأت الأمسية بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الثورة السورية وشهداء نوروز ثم ببانوراما واسعة وجميلة للأستاذ حفيظ عبد الرحمن المسؤول في جمعية ماف لحقوق الانسان حيث تحدث عن مدلول كلمة نوروز كمعنى لفظي وكعيد ومدى رمزيته لدى الكثير من شعوب المنطقة وعن خصوصيتها لدى الكرد تحديداً من حيث الدلالة النضالية و الكفاحية للوقوف في وجه الطغاة والمضي بعزيمة لا تلين حتى إسقاطهم في مستنقع التاريخ.

بعد ذلك حاضر الاستاذ شمس الدين حمو العضو السابق في اللجنة السياسية لحزب يكيتي الكردي حول المعضلات التي تعصف بالساحة السورية و أعاد بعضها إلى التشرب بثقافة الاستبداد وعدم تخلي البعض عن أدواته القديمة التي لم تعد تناسب الربيع الذي فاح في أرجاء المنطقة وحمل أطرافاً من المعارضة السورية و أحزاباً كردية الكبوة التي أصابت الحراك الثوري السوري الكردي مما أدى لظهور ديكتاتوريات حزبية غايتها مصادرة إرادات الشعوب.

في الختام داخل العديد من الحضور و أكدوا على وثوق عرى العلاقة بين مختلف مكونات الشعب السوري وشددوا على أن نوروز في سوريا المستقبل هو عيد لكل الشعب السوري.

البريد الرسمي kamishlohouse@gmail.com

في العدد (36) من مجلة "سردم العربي"
كتّاب من المغرب والأردن وليبيا وفلسطين وسوريا والعراق وكردستان

صدر حديثاً العدد (36) من مجلة سردم العربي، التي تصدر عن دار سردم للطباعة والنشر في السليمانية، وهي مجلة فصلية ثقافية عامة تُعنى بالتواصل الثقافي الكردي -العربي.

تضمن العدد الجديد، دراسات تاريخية وأدبية ونقدية، ونصوص إبداعية ومتابعات وحوارات وفن تشكيلي، بالإضافة إلى ملف خاص بالشعر السوري. حيث شارك في هذا العدد أدباء وكتاب من المغرب والأردن وليبيا وفلسطين وسوريا والعراق وكردستان. جاء هذا العدد الممتاز في (300) صفحة من الحجم الكبير.

المحور الأول - دراسات تاريخية وأدبية ونقدية:

دراسات تاريخية:

- قراءة مغايرة للفكر السياسي عند الشيخ رضا الطالباني، **للكاتب فاضل كريم أحمد، ومن ترجمة دانا أحمد مصطفى**، وفيها يشير الكاتب إلى أن الشاعر والمفكر الطالباني (1799- 1859م) يعاين في قصيدته المشهورة (أتذكر) زمنين وعصرين مختلفين: زمن سيادة الحكم الكردي (الحرية والاستقلال) وزمن ضياع ذلك الحكم وسقوط رموزه، حيث انهيار السلطة الكردية والحرية والاستقلال، لتصبح الحرية والاستقلال في ظل تلك الظروف والأوضاع حلماً و أملاً. فالشاعر في قصيدته هذه يعيد بذاكرته الى الاطلال الافلة من حياته. انه نوع من الاشتياق والحنين الى الوطن والديار والرغبة في العودة الى عالم الطفولة الطاهر، أو أنه مدفوع بهدف سياسي، كما تقول القصيدة:

أتذكر يوم كانت السليمانية مملوكة لآل بابان
لا خاضعة لحكم الفرس و لا خاضعة لآل عثمان.

- مراحل السينما الكردية، للكاتبة **دلشا يوسف**.
- الدكتاتوريات والهاوية، للكاتب **خورشيد شوزي**.
- آمد.. رؤية سياحية وتاريخية، للكاتب **لقمان محمود**.
- مملكة ميتاني: طور النشأة والازدهار، للدكتور **أحمد محمود الخليل.**
- ذكر الكرد في تاريخ ابن خلدون، للكاتب **هوشيار بكر عزيز**.

دراسات وبحوث:

- دراسة اللغة.. الدلالة والمعنى، للكاتب **يوسف يوسف**.
- العلاقة الجدلية بين حقوق الانسان وحقوق الاقليات، للكاتب **حسين عمر**.
- قضية التصحيف في المعجم العربي القديم، للكاتب **أيمن خالد دراوشة**.
- التراث المعرفي العربي و أثره في الحوار العربي- الكردي، للكاتب **كمال أحمد**.
- المنكوري كمؤسس للفكر اليوتوبي في الادب والفكر الكردي، للكاتب **نوزاد جمال**.

دراسات أدبية و نقدية:

- القمر البعيد من حريتي، وهي مجموعة الشاعر لقمان محمود الصادرة عن دار سردم للطباعة والنشر، وفيها كتب كل من الشاعر الكبير **شيركو بيكس**، والناقد **حسب الله يحيى**، والناقد **وجدان عبد العزيز**، والناقد **شاكر مجيد سيفو**.
- مفهوم التناص: رؤية في الاصول والمقولات، للناقد العراقي المعروف **محمد صابر عبيد**.
- الرموز الشعرية في الادب الكردي، للناقد **روني عباس**.
- براءة الحكي وطفولة التصوير: قراءة في حكاية خمسة فلوس لسعدي المالح، للدكتور **فليح مضحي السامرائي**.
- يوتوبيا الشاعر طيب جبار، للدكتور **فائق مصطفى**.
- أضواء على تجربة شاعر كردي معاصر، للناقد المغربي **فريد أمعضشو**.
- خصائص الكتابة النسائية بالمغرب من خلال جنس القصة القصيرة جدا، للناقد المغربي **جميل حمداوي**.
- ملف الشعر السوري الجديد، وهو من اعداد وتقديم الشاعر **عماد الدين موسى**، والمتابعة والقراءة للناقد **هايل محمد الطالب**. وفيه نقرأ قصائد لكل من: ايمان الابراهيم، امير الحسين، دلشا يوسف، ابراهيم حسو، اكرم قطريب، جاكلين سلام، جوان تتر، جولان حاجي، حسين حبش، خلات احمد، رولا حسن، صالح دياب، عارف حمزة، علا حسامو، علي جازو، عماد الدين موسى، عيسى الشيخ حسن، لقمان محمود، لينا شدود، مصطفى محمد، ندى منزلجي، هنادي زرقة، و وفاء شيب الدين.

المحور الثاني – الحوار:

- **الحوار الأول كان** مع الفنان التشكيلي العالمي (الكردي الأصل) **عمر حمدي**، المعروف عالميا بمالفا، **وحاوره الكاتب** لقمان محمود.
- **الحوار الثاني كان مع** الروائية المصرية **سهير المصادفة. وحاورها** الكاتب الليبي محمد القذافي مسعود.

المحور الثالث – الإبداع:

- القصيدة الكردية، للشاعر السوري **علاء الدين عبد المولى**.
- في مكان بعيد من هنا، للشاعر **ريبر يوسف** والترجمة عن الكردية **لـ سيبان حوتا**.
- ترنيمة اللؤلؤة للشاعر جلال زنكابادي.

المحور الأخير - محطات ثقافية:

- مشهدية الحرب في قصة الرجل الذي سقط في المصيدة ولم يقاتل، للكاتب الأردني **سمير أحمد الشريف**.
- قراءة في نماذج من الشعر النسوي الكردي، للناقد العراقي **أثير محسن الهاشمي**.
- هل يمكن أن نشهد تحالفاً بين الحكومة التركية وحزب العمل الكردستاني في سوريا؟، للمترجم الكردي **مسعود الحسن**.
- فاكهة النص: رؤية فاحصة في طعم أولى ثمار شجرة النص الشعري العراقي المعاصر، للناقد العراقي المعروف **علي شبيب ورد**.
- صبري خلو سيتي.. شاعراً منسياً، للكاتب الكردي **حسين احمد**.
- ماندانا و الفيليبين وكردستان أردوغان، للكاتب الكردي **كمال احمد**.
- الفن التشكيلي في السليمانية.. قراءة في المعارض.

جدير بالذكر أن مجلة "سردم العربي" تحمل بصمة نخبة من المبدعين، ويأتي في المقدمة شيركو بيكس (رئيس مجلس الإدارة و المدير المسؤول)، الدكتور دانا أحمد مصطفى (رئيس التحرير)، لقمان محمود (المحرر)، آرام علي (تصميم الغلاف)، أوميد محمد (المصمم المنفذ) و فرهاد رفيق (المشرف على الطباعة).

جائزة العنقاء الذهبية الدوليّة للأديبة الأردنية
سناء الشعلان باسم الجامعة الأردنية

أعلنت أمانة جائزة العنقاء الذّهبيّة الدّوليّة(لاهاي-ميسان) عن منح جائزتها للتميّز والرّيادة والإبداع للعام 2013 للأديبة الأردنية الدكتورة سناء الشعلان باسم الجامعة الأردنيّة، وذلك عن مجمل إنجازها الإبداعي والأكاديمي والإعلامي، ونشاطها في قضايا الدّفاع عن المرأة والطفولة والمجتمع.

وأعربت الدّكتورة شعلان عن اعتزازها بهذه الجامعة التي حصلت عليها باسم جامعتها الأردنية التي ذكرت إنّها الحاضن المحبّ الحنون، وأنّها السبّب والداعم في كثير ممّا وصلت إليه من إنجاز، وعدّت هذه الجائزة رصيداً إضافيّاً يُضاف إلى رصيد الجامعة الأردنية في سعيها للوصول إلى العالميّة في أرقى تصنيفاتها، كمّا عدّته امتداداً لاعتزازها بجامعتها واعتزاز جامعتها بها،لاسيما أنّها حاصلة على درع الجامعة الأردنية لعضو هيئة التدريس المتميّز إبداعياً وأكاديمياً للعام 2007، كما هي حاصلة على درع الجامعة الأردنية لطالب الدراسات المتميز إبداعياً وأكاديمياً للعام 2006، ودرع رئيس الجامعة الأردنية للطالب المميز أكاديمياً وإبداعياً للعام2005م.

وُيذكر أنّ الأديبة سناء الشعلان عضو هيئة التدريس في الجامعة الأردنية في المملكة الأردنية الهاشميّة هي متخصّصة بالأدب العربي الحديث، وهي حاصلة على نحو خمسين جائزة عالمية وعربية ومحليّة في حقول الرواية والقصة ومسرح الطّفل والنقد الأدبي، وعندها نحو 46 مؤلفاً منها: رواية "أعشقني"، ورواية "السقوط في الشمس" والمجموعات القصصيّة: تراتيل الماء، الهروب إلى آخر الدنيا، ناسك الصومعة، قافلةالعطش، مذكرات رضيعة، أرض الحكايا، الجدار الزّجاجي، ومشروع الأطفال القصصي"الذين أضاءوا الدّرب".

كذلك هي ممثلّة لكثير من المؤسسات الحقوقيّة والإبداعيّة والتربوية منها: ممثلة مؤسسة "جولدن دزرت" Golden desert Foundation "البولندية في الشرق الأوسط، والمنسق الرّسمي في الأردن لمركز التأهيل وحماية الحرّيات الصّحافيّة CTPJF، وممثلة منظمة النسوة العالمية في الأردن، ومديرة فرع منظّمة كتاب بلا حدود في الأردن. فضلاً على أنّها مراسلة لكثير من المجلات والصحف، ولها اعمدة ثابتة في كثير من الصحف والمجلات الأردنية والمحليّة. وعندها مشاريع وشركات عالمية في حقول إبداعيّة مختلفة، أبرزها مشاريع في حقول أدب الطّفولة والدّفاع عن المجتمع.إضافة إلى عشرات العضويات في المحافل الدوليّة.

وبحصول الأديبة الشعلان على الجائزة تكون واحدة من 42 رياديّة ومبدعة يحصلن على الجائزة في هذه الدّورة للعام 2013 في حقول الإبداع المختلفة، ومن الفائزات بالجائزة الروائية ميسلون هادي، والفنانة ابتسام فريد، والفنانة سها سالم، والإعلامية أنعام عبد المجيد(السويد)، والإعلامية داليا جمال طاهر (القاهرة)، والمخرجة خيرية المنصور(القاهرة)، والدكتورة طاهرة داخل، والفنانة ازادوهي صموئيل، والناشطة في حقوق الإنسان باسمة بغدادي (هولندا)، والباحثة إنعام هادي حسن (اربيل)، والفنانة التشكيلية شيماء المغيري (سلطنة عمان) وغيرهن.

وكان مهرجان العنقاء قد وهب جائزته في الدورتين السابقتين لطائفة عريقة من المبدعات المبرّزات والمبدعين الكبار، أمثال: سيدة المسرح العربي سميحة أيوب، الروائي التركي يشار كمال، والروائي الإيراني محمود دولت آبادي، والفنانة العراقية هند كامل، والمفكر العراقي دكتور عبد الحسين شعبان، والتشكيلية العراقية وداد الأورفلي، والحائزة على جائزة نوبل شيرين عبادي، والفنانة المصرية فردوس عبد الحميد، الكاتبة التونسية سمر المزغني، والفنان السوري أيمن زيدان، والفنانة العراقية سحر طه، والروائية العراقية بتول الخضيري، والقاص العراقي جليل القيسي، والناشطة في حقوق الإنسان القطرية مريم المالكي، والشاعرة اللبنانية حنان بديع، والموسيقار العراقي نصير شمه، والموسيقار العربي صلاح الشرنوبي، والفنانة العراقية شذى سالم، ولفنانة العراقية فاطمة الربيعي، والفنانة العراقية شوقية العطار، والفنانة العراقية بيدر البصري.

الجزء الأول من حوار جريدة بينوسا نو مع

الأديب الكبير عزالدين مصطفى رسول

الشعر خُلِق ليكتبَ عن المرأة، و خُلِق الشعر لهذه الغاية

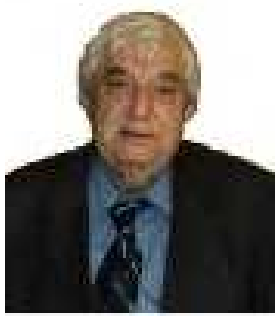

حاوره: لقمان محمود

الاستاذ الدكتور عز الدين مصطفى رسول من مواليد عام 1934 .. درس بالإضافة إلى الدروس المدرسية مقدمات العلوم العربية والدينية لدى والده ... أكمل الدراسة المتوسطة والثانوية بتفوق ... التحق بدار المعلمين العالية (كلية التربية) وأدت مشاركته في انتفاضة عام 1952 الى فصله وسجنه ... في عام 1956 سافر الى سورية والتحق بكلية الآداب في جامعة دمشق، ولدى اندلاع ثورة 14 تموز 1958 عاد الى بغداد وأكمل الدراسة في كلية الآداب في جامعة بغداد ... في عام 1960 سافر إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة العالية ونال شهادة كانديدا من معهد استشراق جامعة باكو سنة 1963، وكانت أطروحته للدكتوراه بعنوان"الواقعية في الادب الكردي"، وقد نشرت فيما بعد باللغة العربية، وبعد إنهائها عاد إلى العراق سراً عام 1965 وشارك في الحركة الكردية ... أمضى حياته في البحث العلمي حيث أنجز أكثر من ثمانين كتاباً بين القصة والشعر والدراسات الادبية، كما ربى أجيالاً عديدة من الطلاب في جامعات بغداد والسليمانية وصلاح الدين... عمل في الصحافة العربية والكردية، منها جريدة الأهالي والتآخي واتحاد الشعب، وبيري نوى وصحف أخرى... مترجم قدير فقد نقل إلى اللغة العربية قصائد كردية، وترجم قصائد عربية إلى اللغة الكردية، وترجم أيضاً من الروسية إلى العربية أعمالاً علمية أدبية ... عام 1976 عاد إلى الاتحاد السوفيتي لمناقشة أطروحة دكتوراه دولة (ناؤوك) في الأدب الكردي، فحصل على شهادة B.S.c في أيلول 1977، وأصدر كتابه "احمد خاني شاعراً ومفكراً وفيلسوفاً ومتصوفاً" طبع ببغداد سنة 1979 ... أحد مؤسسي اتحاد الأدباء الكرد، وترأسه منذ عام 1979 إلى أواسط عام 2010... في عام 1992 انتخب نائباً في أول دورة للمجلس الوطني الكردستاني (البرلمان) ... لازال يواصل رسالته كأكاديمي، وأديب، وكاتب تقدمي، ومؤلف ومترجم لعشرات الكتب.. ونتمنى له العمر المديد.

جمع البروفيسور عزالدين مصطفى رسول بين الشعر والقصة والنقد والمقالة والترجمة والبحث العلمي والأكاديمي، وعاين منجز التراث الكردي الشفهي والمكتوب من خلال كل ذلك، منطلقاً من فهم عميق للأشكال التعبيرية، مستمداً ذلك من القراءة والتجربة والتحليل لكل جنس أدبي وفقاً للشروط التي رافقت تكوينه وممارسته الأدبية والأكاديمية.

في هذا الحوار (وهو الجزء الاول) سنحاول فيه الاقتراب من قامة أدبية وفكرية مازال الحديث حول كتابه الأول (الواقعية في الأدب الكردي) يثير الجدل بين حين وآخر.

س1: بداية نود التعرف على المراحل التي قطعتّها تجربتك النقدية، بدءاً من عملك الأول "الواقعية في الأدب الكردي"، و أهم ملامح هذه المرحلة؟

- كتاب الواقعية في الأدب الكردي ليس بالكتاب الأول، فأنا بدأت الكتابة منذ فترة طويلة قبل هذا الكتاب، ونشرت في صحف عديدة وعملت صحفياً قبل أن أسافر إلى الإتحاد السوفييتي وأصبح طالب دكتوراه، مثلاً في صحيفة (زين) وخاصة في الفترة التي كان فيها الأستاذ والشاعر عبد الله كوران رئيساً للتحرير، وبعد ذلك كتبت مقالات كثيرة وبعضها بأسماء مستعارة، وعملت محرراً في صحيفة الأهالي، إلى جانب عملي كمحرر في جرائد الحزب الشيوعي بعد ثورة تموز. عملت سكرتيراً للتحرير في صحيفة آزادي لسان حال الحزب الشيوعي العراقي، وكانت تصدر باللغة الكردية، وكان لدي أيضاً ركناً في جريدة الشعب، وهي الجريدة المركزية للحزب. كتبت في هذه الجرائد مقالات سياسية ومقالات يومية، مقتبسة من حياة الناس والكادحين وغيرهم. وكنت أكتب أشياء أدبية أيضاً، وقبل أن أبدأ بكتابة نصوص أدبية من شعر ونثر وقصة، وكنت أترجم من اللغة الكردية إلى اللغة العربية، فالبنسبة لي يعتبر الترجمة فن، واختيار النصوص موقف، فأنا لا أختار نصاً لا أرغب في محتواه. فأنا كنت مهتماً في الكتاب الذي تسأل عنه، بأنني مهتم بالمضمون قبل الشكل، هذا واقع أعترف به، لماذا؟ لأنني أرى بأن المضمون هو الأساس، في الوقت الذي كان هناك مدارس حديثة لإخواننا الحداثيوين، كانوا يهتمون بالشكل أكثر من المضمون، فأنا لا يهمني بالدرجة الأولى بأن يكون الشاعر قوياً في شكله و قافيته ووزنه، هذا مهم، ولكن إذا كان المضمون شيئاً لا يفيد المجتمع مهما كان نوع الغرض من الشعر الغزلي إلى الشعر الوطني وقصائد الثورة، يهمني أن يكون المضمون مضموناً جيداً، حتى لو كان قضية الشعر وصف المرأة، و أنا دائما أقول لطلابي، أن المرأة إذا كان في مضمونها شيئاً فإن الشعر أعطاها أكثر من حقها، ف (90 %)من الشعر العالمي كتب للمرأة، بل أنا أقول أحياناً، أن الشعر خلق ليكتبَ عن المرأة، وخلق الشعر لهذه الغاية، لكننا نحن نحمله هذه الأغراض الأخرى من ثورية ووطنية وغير ذلك.

كتاب الواقعية في الأدب الكردي ما يزال يحتفظ بطراوته وقيمته، بدليل أن دار آراس للنشر في أربيل أعاد طبعه قبل سنوات قليلة، وتم بيع جميع النسخ المطبوعة.

في إحدى المرات قرر مجموعة من الأخوان في مجموعة كاجيك (جمعية الحرية و الإحياء الكردي) أن يردوا على الكتاب من منطلقهم القومي، بعد صدوره عن دار نشر العصرية في بيروت وهو دار نشر محترم، وكان من أبرزهم أحمد هردي وعبد الله جوهر. تحدث معي أحمد هردي الذي أكن له الاحترام منذ بداية حياته وإلى النهاية، كشاعر رائع وبارز وكان له نصوص شعرية رائعة مغناة مثل (ست فاطمة)، وهو صاحب نص(نحن الكرد) الذي أصبح نشيداً رسمياً للحزب الشيوعي، ولكنه انتقل من الفكر الماركسي إلى الفكر القومي. فكلفوا الأستاذ أحمد هردي في الرد علي، لكنه لم يرد إلى أن توفي، وقد يكون ذلك لسبب أنه كان قليل الكتابة، أو كما كان يقول هو عن نفسه أنه كسول في الكتابة. على كل حال ما يزال الكتاب يحتفظ بطراوته و قيمته، لأنه كان هو البداية.

وكتاب الواقعية في الأدب الكردي قدمته كأطروحة كتبته باللغة الروسية، ولدي نسخة على الطابعة باللغة الروسية، وترجمت إلى اللغة الفارسية ايضاً، ولكن لم يطبع لأسباب عديدة، قد يكون هناك رقابة شديدة على المطبوعات، فطلبت من المترجم أن يأتي به إلى هنا لنقوم بطبعه نحن.

س2: بعد هذه التفاصيل أريد أن أتحدث معك حول ملحمة (مم وزين) لأحمدي خاني، باعتبارك قضيت سنوات طويلة من عمرك مع هذه الملحمة شرحاً و تدريساً و كتابة و لخصت كل ذلك في مجموعة كتب ... و ربما أنت من الكتاب الكرد القلائل ممن أعطى هذا الشاعر كل هذا الاهتمام حيث قمت بدراسة علمية عن هذا الشاعر، تُرجمت إلى اللغة الروسية، ونلت بها شهادة دكتور ناؤوك (دكتوراه علوم) في العام 1977. فيما بعد طبعت هذه الدراسة في بغداد تحت عنوان (أحمدي خاني شاعراً و مفكراً، فيلسوفاً و متصوفاً) عام 1979. كما قمتَ بتدريس هذه الملحمة بكلية الآداب بجامعة بغداد شارحاً إياها لهجياً و لغوياً و أدبياً طوال 17 عاماً. الآن .. كيف تشرح الجوانب الفكرية و الصوفية و الشعرية لخاني؟.

- في إحدى المرات زارني الأستاذ علي بابير أمير الإسلاميين مشكوراً، وسألني حينها لماذا كتبت كتابك عن أحمد خاني بروحية واقعية وماركسية، أجبته يا أستاذ علي، لو كتبت أنت عن أحمد خاني فبأي روحية وعقلية تكتب؟ رد قائلاً: بالطبع سأكتبه بروحية وعقلية إسلامية. قلت له أنا أيضاً أكتب بعقلية وروحية ماركسية، وضحك حينها. إذا وبالفعل كتاباتي تحمل شيئاً من إيديولوجيتي، أو كل إيديولوجيتي، أنا لم أكتب ضد ما أؤمن به وأعتقده، سواء في السياسة أو في الأدب أو في الأشياء اليومية عن حياة الناس و التي كنت أنشرهم في الصحف اليومية.

وبالنسبة لكتاب أحمد خاني، هناك فضل للأخ فاضل كريم أحمد الملقب ب (ماموستا جعفر)، هناك أناس بكلمة واحدة أو بتعليق واحد يكون لهم فضل يراد أن يذكر، فقد قال لي أن كتابك عن أحمد خاني، أنت كتبته أصلاً باللغة العربية، وبالفعل كتبت أصله باللغة العربية، وأخذته معي مكتوباً إلى روسيا، حيث طبع هناك باللغة الروسية، ونوقش كأطروحة ونلت حوله على شهادة د. ناووك، و لقب بريفيسور. فالكتاب طبع باللغة الروسية، وقام الأستاذ أورديخان جليل بإعداد طبعة أخرى لكنها لم تطبع حتى الآن. وترجم الكتاب إلى اللغة التركية من قبل دار نشر آفيستا في إسطنبول.

جلست في هذا المطبخ وهذا موقع عملي، تعلمته من صديقي المرحوم (غائب طعمة فرمان) وهو من قصصي وروائيي العراق البارزين، وصديقي منذ زمن، وفي موسكو كنا جيران، وكان يجلس في المطبخ ويكتب ويترجم، فجلست في المطبخ وترجمته. والطبعة الكردية من الكتاب يختلف زيادة عن الطبعة العربية، لأن هناك أشياء ناقصة في الطبعة العربية من الكتاب، حيث حذف الرقيب الفصل المتعلق بالدولة الكردية والفكر القومي لدى أحمد خاني. وأضفت أشياء عن الواقعية في الأدب الكردي وهيأته للطبع باللغة الكردية، وقام بترجمته شخص رأيته متفهماً للقضية

و لا أنتقص منه ولكنني أخذت بعض الملاحظات على هوامشه، و لكنه لم يقبل ملاحظاتي، وبقي الكتاب مترجماً عنده حتى الآن، وأنا لدي مدة، في حال لم يطبع الكتاب المترجم، سأقوم أنا بترجمته وطبعه، و أنا لي حق في ذلك، فالكتاب لديه منذ سنوات ولم يطبعه.

س3: كيف يكون (مم و زين) كتاب فكر قبل أن يكون قصة عشق.. حبذا لو وضحت ذلك؟

- أنا قلت ذلك عن نص مم و زين أحمد خاني وليس عن نص آخر عن مم و زين، حيث هناك نصوص مختلفة معروفة عن مم وزين، كمثال عن ذلك هناك (ممي آلان)، وحكاية مم و زين أحمد خاني مقتبسة من هناك. يقول أحمد خاني (هنده ك فسانة هه نه د بهتان) ويعني أن هناك بعض الحكايات والأساطير مختلقة، و خاني قام باختلاق أسطورة مم و زين ولم يأخذها تماماً من ممي آلان. وضع خاني في هذا الكتاب كل ما في فكره وكل ما في تجربته في الفكر والعلم، وبرأيي فإن خاني من العباقرة الذين قلّما يجود الدهر بهم. وهو مطلع على كل ما قيل قبله سواء من الفولكلور أو من الكتب من أفلاطون وأرسطو ونظامي والفردوسي، وأعكس ما قرأه في تلك الكتب على كتاب مم و زين. هناك أمر لم يكتب عن خاني، بعدما كتبت كتابي، كتب الكثيرين عن خاني، بعضها لها قيمة، بعضها لم تكن بمثل هذه الدرجة من الفكر، ولكن ما لم يكتبه أحد عن خاني كتبته أنا. أحد الفصول الذي علي أن أكتبها مثلاً، (قراءات خاني)، أي ماذا قرأ خاني؟. من الواضح أنه رجل دين قام بالتدريس في الجزيرة، ثم رحل إلى موطنه في بايزيد ودفن هناك. ولكن ماذا قرأ؟. فالذي درسه في المساجد واضح، ومناهج مدارس كردستان واضحة، ولكن للكتب الأخرى من الفلسفة والعلم ومسائل إخوان الصفا وغيرهم من الكتب واضحة بين أسطره. ففي كل سطر لخاني ترى وجهين، الوجه البسيط والمتداول الذي قد لا يدركه الآخرون، وهو قصة عشق، ولكن تحت هذا البيت من الشعر تلقى أفكاراً عديدة أخرى، وبرأيي هو من عباقرة الدهر. أحدهم يسميه بالمعلم الثالث، فمن المعروف أن المعلم الأول هو ارسطو و المعلم الثاني هو الفارابي، فسمى أحمد خاني بالمعلم الثالث. لو لم يكن خاني كردياً لكان شيئاً آخر. فخاني يقول (لم أكتب دراً و ذهباً ليدرّ عليّ بشيء، كتبت بالنحاس البخس الثمن، ليجد له موقعاً بين عروش الأباطرة والملوك. فهو يؤكد على أنه كتب للناس البسطاء والعوام. حيث يقول (من كيشايه جه فا بو عامى) أي عانيت من أجل الناس العوام. على كل حال فهو كتاب لفكر فلسفي. هناك من ينتقدون ويدّعون أن كتاب أحمد خاني أنتج للصرف المحلي وليس للتداول الواسع، كما يذكر في كتاب ماركس عن أن هناك سلعة للتداول المحلي وسلعة للتداول العام وتدرّ الأرباح.

تضمن الكتاب أفكاراً اقتصادية تتعلق بالسلعة المحلية والسلعة المتداولة في السوق والتي تدرّ الأرباح ورأس المال. فهو إذا سبق ماركس في طرح الأفكار الاقتصادية. ولكن هناك من ينتقد هذا الكتاب، حيث أرسلت نسخة منه إلى الشخصية الوطنية والسياسية العراقية الكبيرة (عزيز شريف)، قال لي إثر ذلك إنك نسبت بعض الأفكار إلى أحمد خاني، فكيف تبرر وجود الفكر القومي لدى خاني قبل مجيء الرأسمالية إلى كردستان. نحن في معتقدنا الماركسي ولد الفكر القومي مع الرأسمالية. فالرأسمالية جاء بالاستعمار من طرف، وجاء بالحركة التحررية الوطنية من طرف آخر. فأجبته:

أن أحمد خاني سبق ماركس في طرح الأفكار القومية و الاقتصادية. وليس عجباً أن يكون هناك أفكار سابقة لفلان أو لفلان. قبل أرسطو كان أفلاطون وسقراط، ولكن قد نجد آخرين الآن لديهم بعض أفكار ارسطو مثلاً. نشأ الفكر القومي لدى خاني في المرحلة التي أصبحت فيها أرض كردستان مسرحاً لحروب الصفويين والعثمانيين والسلجوقيين والرومانيين، وكان الكرد يصبحون ضحية هذه الحروب ويتلطخون بالدماء. فالأطراف كانوا يعبرون كردستان والكردي له موقف الدفاع عن ذاته وعن مسكنه أو يشارك عنوة في أحد الجيوش، ويتطرق خاني لهذا الأمر في إحدى أبياته الشعرية بشكل واضح، فخاني كان يدرك هذه الأمور بوضوح وهذا ما خلق لديه الفكر القومي. نكاد لا نرى بروز الفكر القومي وفكر الدولة لدى شعراء كرد آخرين قبل خاني. هناك لدى الشاعر ملا أحمد الجزيري بيتا في إحدى قصائده يتطرق لكردستان، يقول فيها (أنا وردة في حديقة إيرَمْ بوطان، و سراج في ليل كردستان)، و إيرم هي حديقة خاصة بأمير بوطان، وهذه فكرة قومية، ولكننا لم نحصل لديه إلا على هذا البيت الشعري الذي يتغنى فيها بكردستان و لا نغبنه فنجعله بداية. ولكن خاني الذي كان يتحدث بكل هذا التفصيل عن الكرد وعن الدولة ويدعو أمير إمارة بوطان للنهوض و السعي من أجل أن لا يخيّب أمل خاني، فهذا أمر سابق لأوانه، باستثناء بعض الدول الأوروبية.

س4: بعد هذا الكتاب المتميّز، كيف قيّمت المنجز الإبداعي في الأدب الكردي الحديث؟

- أنا برأيي أن التاريخ لا يقف وليس هناك من يوقف عجلة التاريخ، هناك شعوب وبلدان قد ترجع في ظرف معين إلى الوراء، الحروب تدمر وتعيد الشعوب إلى عهد آخر. مثال هنا في السليمانية كانت مكتبة بابان مكتبة كبيرة جداً في المسجد الكبير، هذه المكتبة حرقها الإنكليز. ولكن كتب أحد كتابنا اللذين يكتبون كما يحلوا لهم ملاحظة، يقول فيها أن الإنكليز لم يحرقوا المكتبة، لأن الإنكليز لا يحرقون المكتبات، بل كانوا يأخذون الكتب إلى لندن. ولكن برأيي هذا غير صحيح، لأن الجيش البريطاني الذي دخل السليمانية في عهد الشيخ محمود، لم يكونوا كلهم بريطانيين، بل كانوا مختلطين من السيخ و الكوركة و المرتزقة، وهؤلاء لا يعرفون الكتاب و لا قيمة الكتاب، فقد دخلوا الجامع الكبير وأحرقوا كتب كثيرة، هذه الكتب بدأت منذ بدايات أمراء السليمانية مثل أمراء البابانيين.

أنا أتهم أحياناً بأنني لست مع الشعر الحديث، ولكن هذا رأي. فأحدهم وأظنه الجاحظ يقول (على رأس كل عصر هناك شاعر). الشعر يجمع بين الظروف والقراءة والموهبة الشخصية، هذه الموهبة كموهبة الموسيقى مثلاً، لا تتطور بدون أذن موسيقية وموهبة وظروف وتنمية لهذه الموهبة. والشعر له موسيقى وقافية، والشعر الذي يكتب بدون موسيقا وقافية وإيقاع، أعتبره من النثر، والنثر ليس بعار مما يثير غيض بعض الشعراء، عندما أقول هذا ليس شعراً وإنما نثر جيد، ويهمني كلمة جيد، هذا نثر جيد أم لا. وعبارة (على رأس كل عصر هناك شاعر) حقيقة ماثلة، فمثلاً لدى العرب كان هناك المتنبي و البحتري بارزين في العهد الجاهلي ولكن لم يصل أحدهم إلى مستوى المتنبي، ومثال عن العصر الحديث، فأنا أرى الجواهري من أحد عمالقة الشعر العربي الحديث، وهذا رأيي الشخصي وقد لا يوافقني بعض النقاد العرب الرأي. وهناك من يوافقني الرأي ويدّعي أكثر من ذلك، حيث يصفون الجواهري بالشاعر العربي الأكبر، أي أنه تجاوز المتنبي أيضا في شعريته.

و في الإبداع الكردي أيضاً، لا يمكن أن يفكر أحداً كونه من المبدعين الكبار وممن من جددوا في الشعر الكردي، من نواحي الأوزان والقوافي فهو أخذ القافية من الفولكلور الكردي، وليس من العروض مثلما فعله الشعراء الكلاسيكيين اللذين استخدموا العروض في شعرهم مثل ملا أحمد الجزيري الذي يعتبر مؤسس الشعر الكلاسيكي، إلى نالي وسالم، و لكن كوران شيء آخر من حيث الشكل والأوصاف والموسيقى، وهو متأثر بالشعر الإنكليزي وغيره. والقضية هنا متى يأتي كوران آخر؟ فكل من كتب سطرين أو ثلاثة أو أكثر، يريد أن تقول له أنه جدد الشعر الكردي وأنه لا يشبه غيره. هذا غير صحيح. فأنا ملاحظاتي حول شعرائنا، فالشعر لم يقف عملياً عند الكرد، بل اتسع أيضاً. ففي فترة العثمانيين ظلت السليمانية هي موطن الشعر، ولدينا (وفائي) وغيره في مهاباد، و آخرين مثله، و لكن هنا ظل الشعر الكردي والأدب الكردي

مستمراً، لأن الدراسة الكردية بقيت بعد العهد العثماني.

ومن أبرز الشعراء الكرد الآن هناك شيركو بيكس. و شيركو بيكس يحب كوران ويعترف به ويكتب عنه. ومن مزايا شيركو أنه لا ينكر الآخرين و لا ينكر من سبقوه و استفاد منهم شعراً و فناً و لغةً و فكراً. و لكن شيركو بيكس وحسب رأيي، ما كتبه بعد ديوانه الشعري (مضيق الفراشات) هو من النثر، وليس من الشعر. وقلت له مرة ودعوته ألا يتضايق، بأنه يكتب نثراً جيداً، ولغته شاملة وقد أصبح أكثر شمولاً مما سبق. فشيركو خرج و كان مع البيشمركة، وشاهد قرى ومناطق، فلغة كتاباته الآن من حيث المفردات أوسع من أشعاره القديمة، ولكن إن لم يكن شعراً فماذا يضر، إنه نثر جيد مضموناً وفناً. قد يكتب أحدهم مقالة صحفية فيه من الروعة ما فيه، نحن لدينا كلام متداول غير علمي، مثال يقول البعض بالعامية (هذا حكي جرائد)، ولكن هذا لا يعني أنه مبتذل، فكلام الجرائد تكتب للناس، ولهذا تكون اللغة مبسطة، لكي يفهمه الناس، ولكن الأمر يختلف مع مقال علمي أو نقدي. حيث يخاطب نخبة من الناس. فكلمة حكي جرائد كلمة مرفوضة عندي، لأن المقالة الصحفية تكتب لأوسع شريحة من الناس، ولكن العمل الإبداعي، وخاصة الشعر، فالإنسان يكتبه لنفسه قبل غيره، لا أقول لنفسه بمعنى أنه يقرأ لنفسه فقط، ولكن الشعر نتاج ما يفكر به الشاعر، ويتمكن من إنتاجه، ويخرج من أعماقه ويضعه على الورقة، ولكن من يقرأ ذلك فهذا تابع لنوع القصيدة أو لنوع القطعة النثرية. فليس من المعيب أن أسمي بعض القصائد في الشعر الحديث سواء عند العرب أو عند الكرد بالنثر.

في بعض الأحيان وعندما أرغب في إرسال رسالة إلى القياديين الكرد، عندما لا يكون هناك مجالاً آخر للقاء و الحديث المباشر معهم، أكتبها بشكل نثري بهدف الإفصاح عن رأيي، والهدف من ذلك هو أن يفهم ما أقول، لهذا لا أعير بالاً إلى اللغة أو إلى الشكل. وأنا في بعض الأحيان أتكلم بشكل آخر ليفهمني الناس، وفي أحيان أخرى في المقابلات التلفزيونية أضطر إلى قول أمور لا يفهمه كل الناس. لذلك فأنا أقول أن أحداً في المرحلة الحالية لم يصل إلى مستوى كوران. مع ذلك هناك آخرون ولا أريد أن أتي على الأسماء، ولكن لدينا بعض المبدعين وأبدعوا في بعض المسائل، وهناك من كتبوا قصائد قليلة وسكتوا، وهذا أحسن عمل قاموا به. كتب أحدهم ست أو سبع قصائد رائعة ولم يعد يكتب، قلت له أحسنت.

ويجوز أن يكون الأدب من النشاط الإنساني كأي نشاط إنساني آخر. أنا الآن حينما أكلّف بعمل حزبي أو سياسي في سوق السليمانية، ليس في طاقتي، بينما في شبابي كنت أعمل وأكدُّ. أنا مثقف أو معلم أو مدرس، ولكن أتصل بالقصابين والحدادين، وكذا وكذا، وأذكر ذلك في مذكراتي. إذاً أنا لا أستطيع أن أقوم بأمور خارج طاقتي، والشعر كذلك أيضاً، هناك شاعر يبدأ قوياً ويستمر وينتهي قوياً، وهناك من يبدأ بداية هزيلة، ثم يصعد، وفي كل نشاط إنساني هناك بداية ونهاية وخاصة أرى هذا عند الجواهري، وعند كوران، وبرأيي فإن كوران ليس لديه شعر هزيل. أحدهم قبل أيام رأيته يسخر من شعر كوران عن لينين. حيث يقول في أحد قصائده(مع الحمام تبعت الشمس، لم أنم ليلاً و لا نهاراً) ويحط الرحال على بحر قزوين في باكو. برأيي رائعة. فهو يتحدث عن مدينة باكو ويشبهها بفتاة لينين التي تمشط شعرها أمام المرآة على بحر الخزر. صورة رائعة. ولكن كما قلت، الأخ كان يسخر من كوران ويدّعي أن لا قيمة لهذه القصائد. لماذا؟ لأن كوران كان يكتب قصائد عن الواقعية الثورية والاشتراكية. نعم قد تكون هناك قصائد غير قوية وخاصة القصائد السياسية ككل، ففي الشعر السياسي يضطر الشاعر إلى أن يرفع الشعارات، وهذا يتنافى مع الشعر، حيث أنه وكما قلت الشعر خلق ليصف المرأة، ونحن نوظف الشعر في أمور أخرى. مثلاً الشاعر فائق بيكس يقول: (نستشهد دائماً بالعلاقة بين الكرد و العرب، فصداقة الكرد والعرب قديمة جداً...فليمزق العدو الشامت أكمامه). هذا كأنه مقال صحفي. ولست أنتقص من المقال الصحفي، ولكن كتبه شاعر، وهي كوزن وقافية جيدة، وليست سيئة، هل يحق لي هنا أن أقول ليت فائق بيكس لم يكتب ذلك. لا، وشعره السياسي تصلح كشعارات في المسيرات الشعبية. ولكن في انتفاضة تشرين الثاني في بغداد 1952، أنا كنت طالباً في الجامعة واشتركت في جميع المظاهرات، وضربنا بالرصاص ووقع جرحى وقتلى، وقع أحدهم جريحاً أمامي، فحملته وأنا أنشد (في ثورة الفكر تاريخ يحدثنا بأن ألف مسيح دونها صلبا)، هذا البيت للجواهري، وأنشده الجواهري في معرة النعمان في ذكرى المعري. ولما أنشده هناك وقف طه حسين وقال له أعد البيت ألف مرة. فبدأت أنشد هذا البيت وهو قوي ولكن قد يكون له مضمون سياسي ويصلح للمسيرات، وهذا ليس بعيب للشاعر. المشين أن يكون شعرك هزيلاً فتصبح أضحوكة للناس.

س5: لك آراء تتعلق بترجمة (مم و زين) للمترجمة الروسية (روديـنكو) و للمترجم البوطي.. لما لهذه التراجم من نواقص. تقول مثلاً عن ترجمة البوطي: قد تحمل هذه الترجمة جميع النواقص النواقص المتوقعة للترجمة .. ماذا تقصد بذلك؟

- هناك ترجمات عديدة لكتاب مم و زين لأحمد خاني، (هزار) مثلاً أراد أن يرينا من خلال ترجمته للكتاب أنه شاعر والظروف السياسية في مهاباد جعله شاعراً. فهو حتى النهاية لم يكن شاعراً بارزاً ولكن كان هناك مضامين قومية في شعره، فهزار في ترجمته الموكريانية

للكتاب كما هو سماها، يريد أن يبين قوته كشاعر ولكنه لم يفلح، مع أنه ليس بسيء. أما المترجمين الآخرين مثل رودينكو، فأنا أعرفها شخصياً وهي جيورجية وليست روسية، ولم تكن تتقن الفارسية، وتعلمت اللهجة الكردية الكرمانجية على يد البروفيسور قناتي كوردو، وعند قيامها بالترجمة، استطاعت أن تترجم الكلمات الكردية والعربية بشكل لا بأس به، ولكنها عند ترجمة المفردات الفارسية عند خاني، لم تكن تفلح في ذلك، فهناك مفردات فارسية نستخدمها نحن الكرد في غير محلها ونفس الأمر لدى الفرس أيضاً، فهم يستخدمون المفردات العربية في غير محلها.

من هذه الناحية لديها نواقص في الترجمة. أما محمد سعيد رمضان البوطي سامحه الله، هو بوطي ولكنه ما يزال مقيماً في دمشق. أنا كدفاع عنه كتبت ولكنني أخطأت في هذا الدفاع، كان عليّ أن أقول عنه شيئاً آخر، لأن لدي تجربة في قضية جرت معه قبل سنة من الآن، رغم أنني شخصياً لم ألتق به، ولكن هو ألغى ديباجة مم و زين التي تتحدث عن الله والنبي، ومن ثم يأتي إلى القضية الكردية، وعكس ذلك فأن القضية الكردية جاءت في مقدمة كتاب خاني، أي في الديباجة وفي الفصول الأولى، ثم بعد ذلك يأتي على قصة مم و زين، ولكنه وعند ترجمة الكتاب، قام بحذف كل ما يتعلق بالقضية الكردية. أنا في شيء من الدفاع عنه كنت قلت أنه مواطن سوري، و هو في سوريا لم يكن يتمكن أن يأتي بهذه الأفكار، وقام أحدهم بطبع نفس النسخة من الكتاب في الأردن باسم آخر وليس باسم البوطي، لكن بوطي لديّ تجربة أخرى معه قبل سنة. حيث التقينا في أحد الندوات المتعلقة بمولانا خالد في دمشق، وتبرع أحدهم بترميم ضريح مولانا خالد مؤسس الطريقة النقشبندية في كردستان وعند الترك و الداغستانيين وعند شعوب أخرى في المنطقة، و هو مفكر كردي كبير و شاعر أيضاً ... إلخ.

بعثنا بشخصين إلى دمشق قبل بدء الأحداث الأخيرة في سوريا، التقوا هناك بمحمد سعيد رمضان البوطي، ولكنه جاوب عليهم بأنه لم يسمع بشخص كهذا ولا يعرف مولانا خالد و لا يملك معلومات عنه. هذا من المعيب، شخص مثله يسكن في حي الأكراد، حيث ضريح مولانا خالد ويزوره الناس بالمئات لحد الآن، ويقول لا أعرفه، لو أنه قال أنني لا أؤمن بالتصوف أو الصوفية، هذا شيء من حقه، ولكنه يتضح أنه يريد أن يتجرد من كرديته ومن بوطيته أيضاً. من ناحيتي تضايقت كثيراً حينما عاد الوفد وقالوا لنا أنهم زاروا البوطي ولم يهتم بشأنهم. بينما نفس الشخصين زارا مؤسسة مفتي الديار كفتارو، و كفتارو متوفي بالطبع، لكن ابنه الذي يدير مؤسسته رحب بالقضية وبالفكرة وشكرونا بأننا نقوم بدلاً منهم بهذه المسألة، رغم أن المسألة لم تنته حتى الآن.

بعد هذا الموقف الذي بدر من البوطي أستطيع أن أربط بين حذفه لكل هذه المقدمات في ترجمته لكتاب مم و زين أحمد خاني، وبين موقفه هذا. ما دمت لا تقدر فلماذا تترجم إذاً.

و هنا أريد أن أشيد بشخص لم أرى كتابه و علمت بوفاته قبل يومين و هو يناهز الثمانين من عمره، إنه (عبد الرحمن درة) و هو من ديار بكر، كتب كتاباً عن فلسفة أحمد خاني. سابقاً جاء بزيارة إلى أربيل، وكنت حينها ألقي محاضرات لكوادر الإتحاد الوطني الكردستاني، وفجأة دخلت علينا مجموعة، قال لي مدير الدورة لا تتوقف، فهم لا يريدون مقاطعة الندوة، فواصلت، ورحبت بالضيوف، وكان بينهم شرف الدين آلجي، وكان رئيساً لحزب كردي و نائباً سابقاً في البرلمان التركي، وعبد الرحمن درة، حيث سأل الأخير الحاضرين عني، فأخبروه من أكون، فقام من مكانه وصاح "يا عز الدين أنا تلميذك، أنا مريدك ومريد لأفكارك، لقد قرأت كتابك عن خاني"، بالطبع أنا خجلت ورحبت به وجلست معهم. للأسف الشديد أنني علمت بوفاته. ولا أظن أنه تجاهل ما كتبته عن أحمد خاني في كتابه عن فلسفة خاني.

فلا أريد أن أقسو أكثر على الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، لأن والده من كبار العلماء، أما هو ويبدو عليه من خلال لغته العربية الفصيحة أنه تربّى في بلد عربي، وهو شاميّ التربية، لكنه أصلاً من بوطان.

س6: تقول في كتابك (دراسة في أدب الفولكلور الكردي): ليس هناك من تاريخ للأدب دون نظرية أدب، كما لا توجد نظرية أدب دون تاريخ للأدب.. كيف تفسر هذا الارتباط بين هذين المنهجين العلميين؟

- أي أديب أو شاعر لم يقرأ شيئاً عن الشعر وما هو الشعر، لا يمكن أن يكتب الشعر. قد يأتي أحدهم ويقول أنا لم أقرأ أي شيء ولا أعلم شيئاً عن الشعر، فهو قد يكون من الشعراء الشعبيين أو شاعر المناسبات والأعراس والاحتفالات في الفولكلور، وهذا وارد. أما شاعر لا يعلم ما هو الوزن وما هي القافية، وهنا لا أعني ان يكون متبحراً في قضايا الوزن والقافية، ولكن عليه أن يعرف ما هو الوزن وما هي القافية. مثال على ذلك فالشاعر (نالي) إن لم يكن يعرف ما هو البحر الطويل وما هو الرجس وما هو الهزج وما تفعيلته، لا أظن أنه استطاع أن يكتب شعراً موزوناً ومقفى. لأن هذا الشاعر وأنا عاصرت الكثيرين من الشعراء، نظرت لشعره ولديوانه وقيّمته أن هذا الكتاب يصلح للنشر، وليس بالشعر السيء ولا بالشعر الجيد الذي أخجل منه، ولكنه يصلح للنشر. آخرين كانوا يتوقعون شعراً قوياً، أنا لست بشاعر، في بعض الأحيان تتحول الهموم إلى أشعار، وفي بعض الأحيان تتحول الهموم إلى مقالات، ولكن الشاعر الجيد إذا لم يكن يعلم شيئاً عن الشعر، قد لا يأتي بشعر جيد، وهذا بالأساس يشكل نظرية الأدب.

وعدد البحور في اللغة العربية (16) والعرب صنعوا من البحر الطويل البحر المستطيل، ومن البحر المديد صنعوا الممتد، وكذا في التفعيلات، فقد تم تغيير مواقعهم. يجب أن نعرف هذا، أن نرى الأثر وبعد أن نرى الأثر نقوم بتقييمه. على الباحث أن يعلم نظرية الأدب بهذه السعة، والروائي أيضاً عليه أن يكون لديه معرفة بنظريات الأدب، وكذلك كاتب القصة، عليه أن يعلم بأصول كتابة القصة، فالمقدمة، ثم العقدة، ثم حل العقدة و الخاتمة. وفي بعض الأحيان يتم قلب الأمور فتأتي الخاتمة في المقدمة وبعد ذلك يتم الدخول في مجريات القصة.

على الروائي أن يعلم بأن للرواية مقدمة ونهاية. وهناك روائيون يخططون منذ البداية، ولكن في مسار الرواية تتغير لديهم الخطة، حيث أنه يصمم على قتل الشخصية في المنتصف، ولكنه فيما بعد يتعلق به ويبقيه إلى الأخير، أي يبدل الروائي النتيجة في ذهنه ولكن فكرياً لا يتبدل. لأن من الصعب أن نبدل الشخص من النواحي الفكرية و الإيديولوجية، ولكن فنياً قد يبدل ويأتي بشكل مختلف وجديد. إذا هذان الشيئان متماسكان ومرتبطان ببعضهما. أنا أعتقد بذلك، أن الشاعر عليه أن يعلم شيئاً عن الأدب. لأنني أظن حتى أمرؤ القيس حينما قال (قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل) لم يكن يعرف أن هذا البحر من البحر الطويل، ولم يكن يعرف التسمية، لكنه يستمر على هذا الوزن حتى النهاية. إن معرفتي لهذا الوزن هو شيء من نظرية الأدب حتى إذا لم يصنف، لأنه صنفَ فيما بعد، حينما بدأ التدوين في العهد الأموي، لأن قبل الأمويين لم يكن هناك كتاب، بل هناك شعر محفوظ ومعلق من المعلقات على الكعبة. عندما أقول إن هذا الشاعر يكتب نثراً فأنا أعبر عن رأيي، وعن معرفتي بنظرية الأدب، حيث أن الشعر هو الموزون والمقفى، وفيه معنى، لست آبهاً بنوعية الوزن، ونوع القافية، مثل شعر كوران، فكل بيت فيه قافية واحدة وتتبدل. وفي الشعر القديم تكون القصيدة كلها على قافية واحدة، لكنه موزون ومقفى وأضيف إليه المعنى، حتى لا يكتب الشاعر شيئاً غير مفهوماً، فهذان شرطان أراهما من الأمور الضرورية.

س7: شكّلت مؤلفاتك –وما زالت– مدخلاً أساسياً لتثوير الواقع الأدبي و الثقافي الكردي.. حيث قدمت للثقافة الكردية الكثير من خلال إحياء جوانب مهمة من تراث كردستان وفولكلورها، إلى أي حد نجم عزالدين مصطفى رسول في ذلك؟

- أشكركم على هذا التقدير، فأنا ما زلت أكتب وما زلت أعتبر نفسي تلميذاً في مجرى الحياة الكردي والنضال الكردي والفكر الإيديولوجي العام الذي أنتمي إليه منذ شبابي. وأنا أعتقد بأنني لم أؤدي رسالتي التي أؤمن بها حتى الآن كاملة ودليلي على ذلك أنني كنت أكتب جزأين من مذكراتي وما يزال أجزاء أخرى تأتي بعد هذا، ولكن لا أعلم متى ستأتي، ومذكراتي تتناول الحياة السياسية وجوانب أخرى من الحياة أيضاً. ما زلت أكتب كتابي عن تاريخ الأدب الكردي، حيث صدر الجزء الأول منه ولا أدري بكم جزء سيتنهي. والآن لدي كتاب تحت الطبع و عنوانه (زاوية من أجل اللغة) وهي عبارة عن زاوية أسبوعية في جريدة آسو، وكنت أتناول من خلالها الأخطاء اللغوية الشائعة في إعلامنا الكردي، وأنا أرى وجود هذه الأخطاء أمراً طبيعياً، لماذا؟ لأننا وفجأة رأينا قنوات تلفزيونية عديدة تظهر، وإذاعات وصحف ومجلات وكتب تصدر عن دور نشر عديدة، وأردد هنا المثل الكردي المشهور" زور بي و بور" أي إذا كان أكثر فهو أغبر، هذا المثل بالنسبة لي يعني أن يكون أكثر أفضل من الضرب على رأس الإنسان لأنه يكتب. وأنا من جانب أعتز بتجربتنا هذه، حيث هناك حرية في التعبير عن الذات وحرية في الكتابة، ولم يحاسب أحد على كلامه ونقده وكتاباته، ومن تم محاسبتهم قد يكون فيها أسباب متعلقة بأغراض شخصية، حيث لا يحق لي أن أجرح شخصية أحد، بل أكتب عن التجربة. ففي هذه الغمرة كنت آخذ كلمات وتعابير وكنت أعلق عليها، وفكرة وسائل الإعلام والكتابة أتى بكثيرين إلى هذا المجال وهم ليسوا مهيأين وخاصة من ناحية اللغة، فكنت آخذ عبارة أو تعبير من التلفزيون وأحلله لغوياً، وأدخل في مجالات سياسية أيضاً. فجمعت ما كتبته في زاويتي بالجريدة والآن صححت المسودة الأولى وأصبحت (212) صفحة من الحجم المتوسط وستصدر قريباً. فإذا قدّر لي طول العمر لمدة أخرى وبقيت على طاقتي، لا أدري أين أتجه بكتاباتي. الآن زادت كتبي على (80) كتاباً. بالإضافة إلى كتاب عن الفولكلور الكردي. حيث تم طبعه في بغداد، ولكن لم يرسلوه لي لأصحح، وفيه أشياء خاطئة. حيث كان لا بد أن يرسلوها لي قبل وضعها تحت الطبع، والطبعة الثانية طبعت من قبل الآكاديمية الكردية، وصدرت الطبعة الثالثة من كتابي عن الفولكلور الكردي باللغة العربية وطبع مرتين باللغة الكردية، وأطمح إلى ترجمتها إلى اللغات الأخرى، حيث تم تقييمه على أنه أول كتاب عن الفولكلور الكردي.

أنا أميل إلى اللغة الكردية رغم دراستي باللغة العربية وتأدبي بها. حيث حصلت على بكالوريوس باللغة العربية، لذلك أكتب باللغة العربية أحياناً. و هناك إلحاح من أجل القيام بترجمة مذكراتي إلى اللغة العربية، وفي حين قيامي بطبع الطبعة الثالثة من كتابي عن الفولكلور الكردي قد آتي بأشياء أخرى في ظروف هذه التوسعة الكبيرة. حيث أن كردستان مقبلة على دولة سواء عاجلاً أم آجلاً، أنا مثلاً في (1956) كنت أدرس في سوريا، وعدت ودرست مرة أخرى هناك، وحينها كان الناس هنا يسألونني هل هناك أكراد في سوريا، حيث لم يكن لهم أي معرفة عن وجود الكرد في سوريا. ودمشق حينها كانت قاعدة للأحزاب الكردية والشخصيات الكردية التي أعتز بهم. والآن في يوم واحد تعرف ما يحدث في دياربكر وما يحدث في إسطنبول، ومع توسع التكنيك توسعت القضية الكردية وأخذت ابعاداً أخرى، وأمنيتي أن أتمكن من إصدار طبعة ثالثة من كتابي عن الفولكلور الكردي وإضافة نصوص جديدة. ففي المرة الأخيرة التي زرت فيها دياربكر كنت أتصور أن اللغة الكردية لم تبق هناك. لأنني أعلم أن مصطفى كمال قام بتتريك الكرد أكثر من (70) عاماً، وأقول مصطفى كمال و لا أقول آتاتورك، فهذا خطأ شائع. حيث أن الشاعر التركي ناظم حكمت قال لي مرة، أن مصطفى كمال ليس بأبي وليس بأب عزيز نيسين وسماح الدين علي، وعدد لي أسماء أخرى عديدة، فهو أب الفاشيين الأتراك فقط. لهذا أسميه أنا أيضاً مصطفى كمال وكتبت عن هذا الخطأ في زاويتي في صحيفة آسو.

إن مصطفى كمال باشا لم يكن يملك في بداية حكمه أسلحة للإبادة الجماعية، ولو كان لديه لنفذ إبادات جماعية بحق الكرد أبشع أكثر مما فعله الدكتاتور صدام حسين. كنت أتصور أن الشعب الكردي لا يعرف الحديث باللغة الكردية، وفي عام 1973 عندما زرت دياربكر وعندما جاءنا عامل المطعم، سألته إن كان كردياً. خاف ورد علي باللغة التركية (نحن جميعاً أخوة أتراك و كرد ولا فرق بيننا) و كانت برفقتي ابنتي راز وعمرها بين (3-4) سنوات، ذهبت تسأل عن أسماء بعض الأشياء بالكردية، وجاء أحدهم وقبّلنا واحتفى بنا لأننا أكراد. كانت ديار بكر بهذا الشكل في 1973، أما الآن فكل هؤلاء الشعراء وكل هؤلاء الذين كتبوا الروايات باللغة الكردية، فمحمد أوزون كان روائياً جيداً، و إنه لأمر رائع أن يكتب أناس روايات باللغة الكردية في بلد حكمه نظام فاشي تحت قيادة مصطفى كمال باشا، إلى جانب وجود كتاب القصائد بمثل هذه القوة باللغة الكردية. عند مشاركتي في المؤتمر الأخير عن اللغة الكردية في ديار بكر، كان لي محاضرة عن الآكاديمية في اللغة الكردية. والقضية الكردية تبشر بخير. وتشاهدون إستانبول فهي وبسبب تواجد عدد كبير من الكرد هناك، نستطيع أن لا نحسبها مدينة تركية. التقيت بأحد القوميين الأتراك وقال لي :

- أنتم تريدون أن تجعلوا إستانبول كردية وتدّعون بأن فيها أكبر عدد من الكرد. هذا ليس صحيحاً طبعاً، ولكن الحقيقة أننا لم نعد بحاجة إلى معرفة اللغة التركية في إستانبول، سواء في المطعم والشارع والفندق، هناك من يتحدث باللغة الكردية، هذا أمر جيد وهم يحبون التحدث بلغتهم الكردية. إذا القضية الكردية أصبحت قضية كبيرة على المستوى العالمي، هناك من يناقشنا ويحاسبنا على عدم الاهتمام بأكراد المهجر. حيث هناك لدينا في السويد والنرويج وألمانيا، أعداداً كبيرة من الكرد. وهناك شعوب أخرى كثيرة لهم أناس في المهجر، ولدى العرب أكبر كمية من الناس في المهجر، رغم أن لديهم دولهم. ونحن أيضاً كغيرنا من الشعوب لدينا أناس في المهجر، وهناك من يعود وهناك من لا يرغب في العودة، ولكن الجميع يعتزون بكرديتهم. أنا زرت الأردن في الفترة الأخيرة، فأهل (الصلب) جميعهم يعتبرون أنفسهم أكراداً وأهل الخليل أيضاً يعتبرون أنفسهم أكراداً، وهم يقولون أنهم أحفاد جيش صلاح الدين الأيوبي. وهناك احترام كبير للكرد في الأردن. ففي مصر أيضاً هناك أكراد كثيرون ولا يعرفون باللغة الكردية ولكن مشاعرهم كردية، من فنانين وكتاب وهناك أسماء لامعة من الكرد، حيث أنهم جمعوا (700) تواقيع لإطلاق سراح (عبد الله أوجلان، هم وشخصيات أخرى مصرية معهم. إحداهن قالت وللأسف لا يحضرني اسمها الآن، أن القرن الواحد والعشرين هو قرن الأكراد. وسمعت هذا من مستشرق روسي قبل سنوات في موسكو. أن القضية الكردية لم تحل في القرن العشرين رغم الثورات و الانتفاضات والتضحيات الكبيرة. ولكن الآن القضية الكردية أصبحت أقرب من الانتهاء في هذا القرن. وأتمنى أن أدرك ذلك إن حالفني الحظ وعشت أكثر. وإن لم أدركه فأنا أعتز بأنني خلفت ورائي هذه المجموعة من الكتب ومستمر في الكتابة و أشكركم على هذه الالتفاتة الرائعة.....

يتبع الجزء الثاني من الحوار في العدد القادم

حوار جريدة بينوسا نو مع

الفنــان سرور علـوانـي

حاوره: عماد يوسف

انا شخصياً أجد علاقة متينة بين الفن والدين .. ففي الفن نكتشف عظمة الخالق،
وأتذكر هنا قول الامام الغزالي: (لا يؤمن من لم تهزه ضربة وتر)،
ففي الفن يزيد إحساس الانسان ليتحقق شعوراً إيمانياً ممتعاً في كل ما خلق الخالق.

فنان يرحل بنا إلى حيث ريشة متجددة، ولون يطارد الجمال أنّى كان .. يطرب عيون مشاهديه بأغاني الطبيعة وهي تخضع له ناثرة فيض عبيرها، ورونق ظلالها. ندلف معه إلى أفقه الشاسع لنتأمل لوحاته وجماليات أدائه الرائع، من خلال عزف قل نظيره، ولحن فريد تمازج فيه ترف الألوان وتجليات الرؤى، تأخذنا إلى مرافئ الدهشة ودوحات الاستمتاع ..
سرور علواني مخلوق من قوس قزح وبراءة أطفال وحلم طبيعة.. نسكن صوره، ونبحر في عمقها، نلتهب مع جنونه الفني لنعانق فيه الغد الأبهى، والفضاءات الأحلى.

السيرة الفنية

محمد سرور علواني: مدير فني ومؤسس ومشرف العديد من دور النشر، وضع الرسوم التوضيحية لأكثر من ألف كتاب للصغار والكبار، عمل رساماً رئيسياً في عدة مجلات عربية وأجنبية، منها مجلة أسامة.
رئيس تحرير مجلة الفنون الجميلة، رئيس تحرير مجلة الأولى للديكور، صمم اللوحات الخلفية لدورة البحر الأبيض المتوسط الرياضية.

نال عدة جوائز عالمية، منها:
شهادة تقدير وتميز من اليونيسيف لخدماته في مجال الطفولة، أستاذ محاضر ذو خبرة علمية نادرة في جامعة دمشق.
وله العديد من الدراسات: كالتصميم والتشكيل، والرسم الحر، والتصوير الضوئي، تقنيات الطباعة والمونتاج، إلى جانب العديد من المقررات التي يطول بنا تعدادها.

نص الحوار:

• ما سر تركيز الفنان سرور على قصص الأطفال؟

- كلما فقدت الامل في الجيل الاكبر كان هدفي الاطفال لعل وعسى أساهم في تشكيل جيل أكثر وعياً ... والطفل عبارة عن وعاء نستطيع املاءه في ما هو مفيد له ولمجتمعه .. ويتقبل ما يقدم له ويتفاعل معه دون موقف مسبق.

ان أهم رغباتي كانت تنمية الذوق الجمالي وتدريب عينيه على اكتشاف درجات الألوان والإحساس بها من خلال الرسوم الملونة ... وأنا سعيد جداً الآن لأن أغلب أصدقائي كانوا أطفالاً عاشوا مع رسومي ...

• يلاحظ في لوحاتك تعلقاً بتفاصيل الطبيعة والتعبير عنها بشفافية عالية، ما السر في ذلك؟

- الطبيعة من أجمل المخلوقات، ففي أي مساحة صغيرة نكتشف الابداع في الأشكال والألوان، وعندما أرسم أجد نفسي أحد عناصر الطبيعة وأتمتع بالحديث مع عناصرها بحب قد يفوق الحديث مع أعز الاصدقاء ... باختصار الطبيعة تعلمني الرسم وتمتعني، وأنسى نفسي وما حولي متمتعاً باكتشاف الجماليات وإظهارها رسماً.

• الفن موقف لديك، كيف ترى الارتباط بين الفن والقضايا الإنسانية؟

لا قيمة للفن بدون قضايا انسانية ولكن ليس بالضرورة أن تنحصر القضايا بالنضال فقط ... فالجمال أهم قضية إنسانية ... واكتشافه نضال أيضاً ..يصب في النهاية لمصلحة الانسان.. سلوكاً وذوقاً ومتعة.

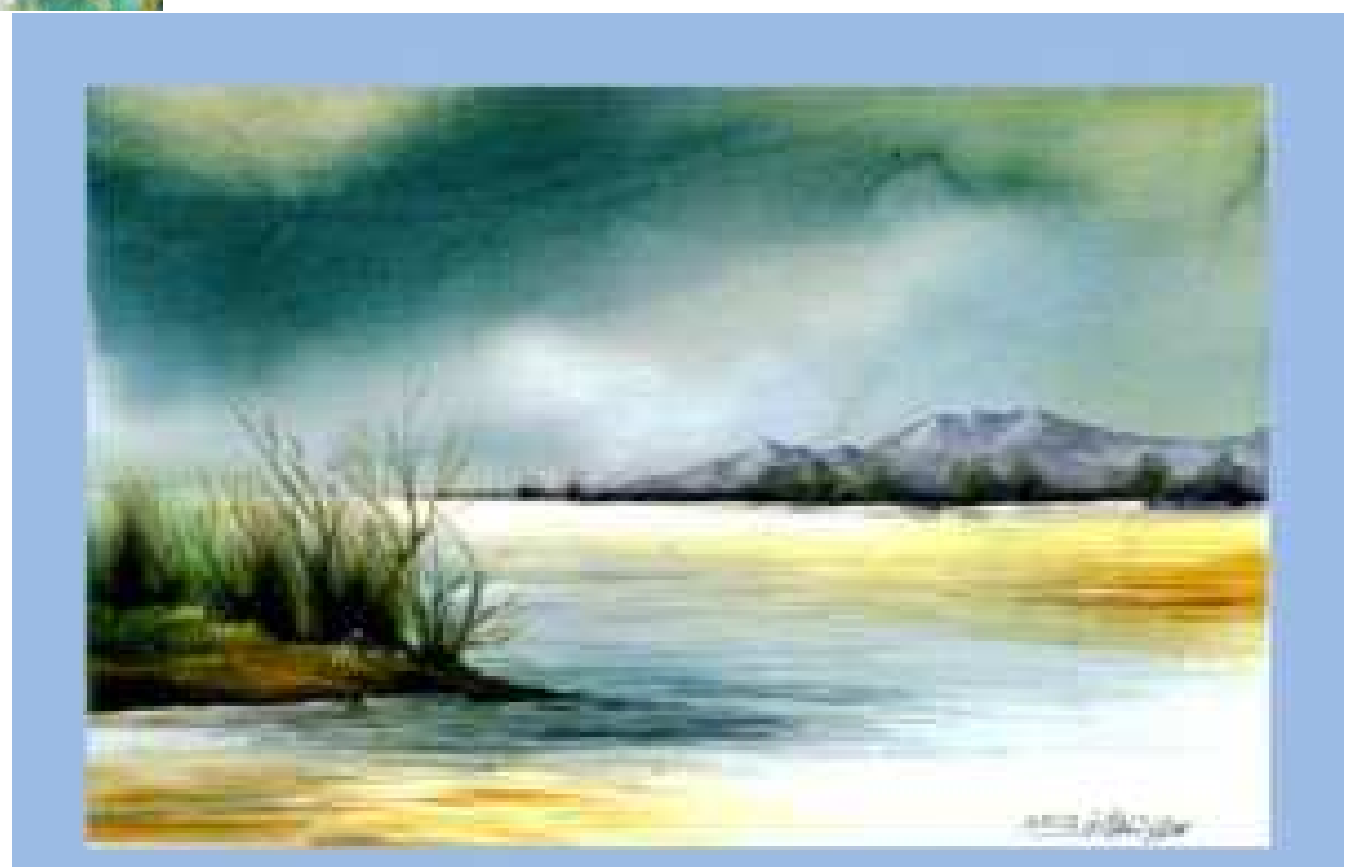

• الفنان سرور نشأ نشأة دينية، ما العلاقة بين الدين والفن عندك؟

- انا شخصياً أجد علاقة متينة بين الفن والدين .. ففي الفن نكتشف عظمة الخالق، وأتذكر هنا قول الامام الغزالي: (لا يؤمن من لم تهزه ضربة وتر)، ففي الفن يزيد إحساس الانسان ليتحقق شعوراً إيمانياً ممتعاً في كل ما خلق الخالق.

• يظهر بعض الفنانين نزعات هيبية وعبثية ونوعاً من الفوضى في المظهر والسلوك، ما رأيك بهذه التعبيرات؟

- ليست كل النزعات الهيبية عبثية ... قد تكون بعض النزعات هذه تعبر عن موقف ما ضد سلوك ما ...اجتماعي أو سياسي أو غيره حتى الفوضى بالمظهر والسلوك .. يجب البحث عن أسباب هذه الفوضى فلا بد من مسبب له. قد تظهر بعض الحالات العبثية في الفنون الحديثة وأنا لا أجد أي مبرر لاحترامها .. لأنها غالباً ما تكون نتاج الاستعراض غير المبني على أي منطق أو كثيراً ما تكون ناتجة عن شخص ضعيف في الثقافة والمهارة، ولكن قد يصبح فناناً مشهوراً ويبني أمجاداً على جهل المشاهدين للأسف.

• التعاطي مع الفن يتعلق بالوعي وعمق الثقافة، كيف يؤثر الفكر على الفن برأيك؟

- الوعي والثقافة ذات علاقة قوية بالفن .. حتى بعض مراحل المسماة اللاوعي هي بحد ذاتها نداء داخلي للفنان الحقيقي في جميع الاحوال. لا فائدة من ناتج عن قلة ثقافة، فالثقافة تنتج المفيد.

• الفنانون الكرد لهم سمة خاصة، ما هي هذه السمات برأيك؟!

- نعم وهذا واضح، مثلهم مثل جميع الفنانين الذين ينتمون إلى ثقافة أو أصول مشتركة ... ما يميز الفنانين الكرد، هو تميزهم بالاجتهاد المستمر وبالصدق في عملهم .. والنسبة العظمى منهم أصبحوا نجوم عالميين، وذلك بسبب تركيبته الصريحة الواضحة الحاملة لانفعالات كثيرة ومواقف عديدة يعبر عنها بالشجاعة والجرأة في أوضح حالاتها، وربما أجد أيضاً في الفنان الكردي الصدق المذهل الذي يكسب العمل اقناع المشاهد دون أي مواربة في إيصال الفكرة من العمل، وإظهار مهارة التنفيذ.

وهنا أتذكر بحق إن أهم المبدعين من فنانين وشعراء وأدباء أمثال أحمد شوقي والفنانين المميزين على مستوى العالم بشار العيسى ومالفا وبهرم حاجو .. والقائمة كبيرة جداً، وكذلك أهم المناضلين كانوا أكراداً كصلاح الدين ويوسف العظمة وابراهيم هنانو وغيرهم كثير.. فالكردي إما أن يكون أو لا يكون ... لا حل رمادي عنده.

• ما هي المدارس الفنية والفنانين الذين تأثر بهم الفنان سرور علواني؟

- تأثرت بجميع المدارس وبدرجات متفاوتة من الكلاسيكية الى الفنون الحديثة .. وربما أكثر ما يستهويني الفن التعبيري الذي يحمل في طيات العمل الفني عدة رسائل تعبيرية، بعيداً عن الشكل البليد للتصوير الواقعي.

• ما أثر التعليم الأكاديمي على إبداع الفنان؟

- التعليم الأكاديمي يبقي المدرس على تواصل بالمستجدات الفنية وكذلك تحقق التعمق في الفن، وتزيد مهارة الفنان المدرس، وذلك بسبب حاجته لأن يجيب على جميع الطلاب في جلسة واحدة مما يحتاجونه من مادة نظرية أو عملية .. لذلك وجب عليه أن يكون جاهزاً دوماً، لا دور للسبات في حياته.

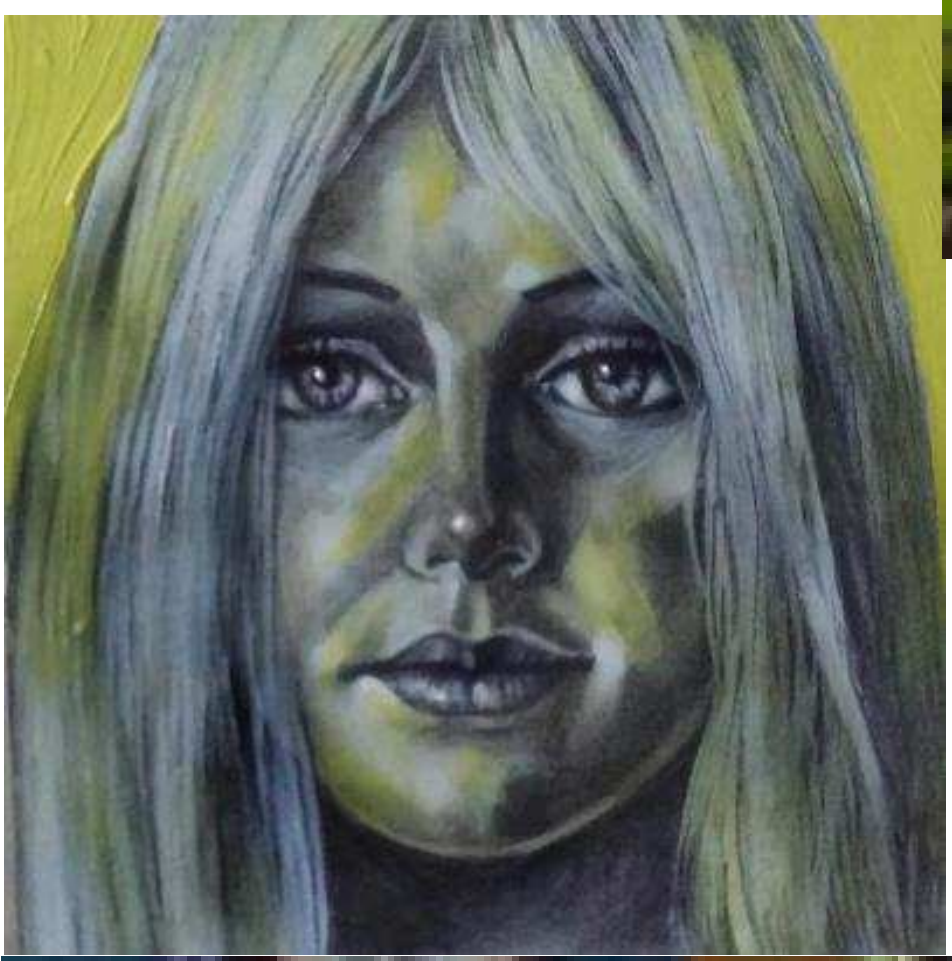

كاميران الصويركي - الأردن/عمان

الفنانة الكبيرة ميادة الحناوي تغني لكردستان قصيدة

"كردستان يا موطن الأبطال"

للشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري

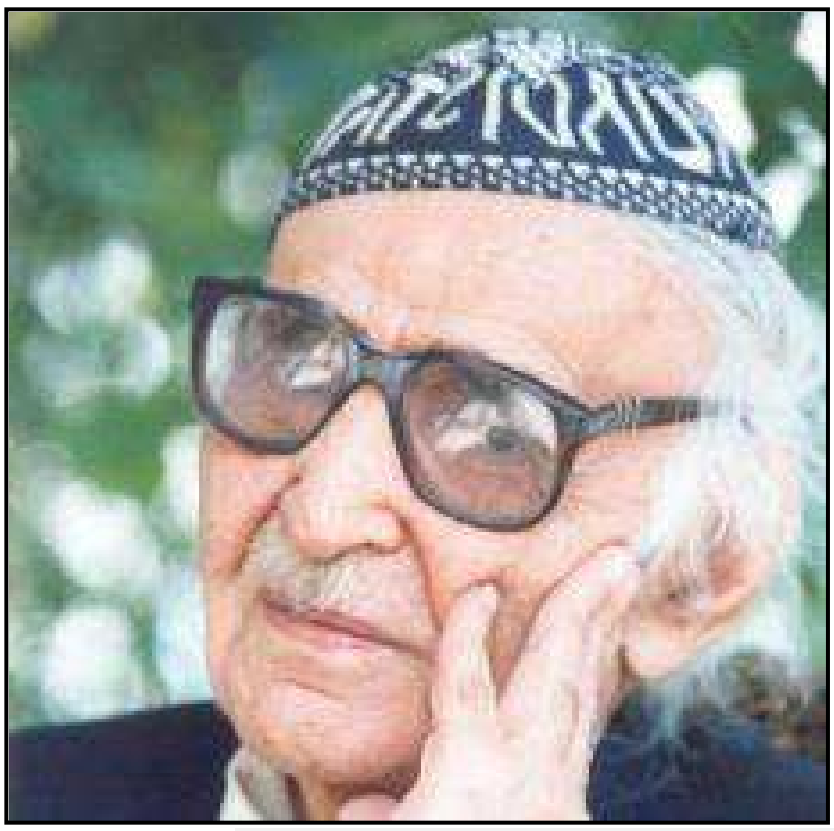

الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري

معتمراً قبعة كتب عليها كلمة (كردستان)

ولد في مدينة النجف 26 يوليو/حزيران 1899، وتوفي بدمشق في 1 يناير/كانون الثاني 1997. شاعر عراقي شهير، لقب بشاعر العرب الأكبر. ترجع أصول الجواهري إلى عائلة نجفية عريقة، اكتسبت لقبها "الجواهري" نسبة إلى كتاب فقهي قيم ألفه أحد أجداد الأسرة وهو الشيخ محمد حسن النجفي، وأسماه "جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام فلقبت أسرته ب "آل الجواهري".

نظم الشعر في سن مبكرة وأظهر ميلاً منذ الطفولة إلى الأدب، واشترك في ثورة العشرين عام 1920 ضد السلطات البريطانية. صدر له أول ديوان باسم "بين الشعور والعاطفة" عام 1928. عمل بالصحافة في بغداد، فأصدر مجموعة من الصحف منها جريدة الفرات، وجريدة الانقلاب، ثم جريدة الرأي العام، وانتخب عدة مرات رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين. وبعد إغلاق صحيفته عمل معلماً في أواخر سنة 1931 في مدرسة المأمونية، ثم نقل إلى ثانوية البصرة.

انتخب نائباً في مجلس النواب العراقي نهاية عام 1947 ولكنه استقال في نهاية كانون الثاني 1948 احتجاجاً على معاهدة بورتسموث مع بريطانيا العظمى، واستنكاراً للقمع الدموي للوثبة الشعبية التي اندلعت ضد المعاهدة. شارك في عام 1949 في مؤتمر "أنصار السلام" العالمي، الذي انعقد في بولونيا، عاد إلى العراق في صيف عام 1957 حيث استدعي حال عودته إلى مديرية التحقيقات الجنائية حيث وجهت له تهمة المشاركة في التخطيط لمؤامرة لقلب النظام الحكم في العراق، وأطلق سراحه بعد ساعات.

لأنه كان من المؤيدين المتحمسين لثورة 14 تموز 1958 وقيام الجمهورية العراقية لقب ب"شاعر الجمهورية" وكان في السنتين الأوليتين من عمر الجمهورية من المقربين لرئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، ولكن انقلبت هذه العلاقة فيما بعد إلى تصادم وقطيعة، فغادر العراق عام 1961 إلى لبنان ومن هناك استقر في براغ سبع سنوات، وصدر له فيها في عام 1965 ديوان جديد سمّاه "بريد الغربة"، عاد إلى العراق في نهاية عام 1968، وفي عام 1973 رأس الوفد العراقي إلى مؤتمر الأدباء التاسع الذي عقد في تونس. واستقر أخيراً في دمشق ودفن فيها عن عمر ناهز المئة عام في مقبرة الغرباء في السيدة زينب بريف دمشق، تغطيه خارطة العراق المنحوتة على حجر الغرانيت، وكلمات: **يرقد هنا بعيداً عن دجلة الخير.**

غنت المطربة الشهيرة السيدة ميادة الحناوي قصيدة "كردستان يا موطن الأبطال" من كلمات الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري الذي كتبها عام 1964م أبان اشتعال الثورة الكردية ضد النظام البعثي البائد في بغداد، وقام بتلحينها الكردي العراقي هلكوت زاهر، وقد سُجلت هذه الأغنية في لبنان، كما تم تصوير فيديو كليب خاص بها مدته 7 دقائق و30 ثانية، وتظهر في الفيديو كليب مواقع أثرية وسياحية هامة تقع في إقليم كردستان العراق.

وحول تعاون الفنانة ميادة الحناوي مع الملحن هلكوت زاهر قال: إنَّ الاختيار وقع عليها انطلاقاً من أنها تعد إحدى أفضل الأصوات الرائدة. وأنه حين عُرضت عليها فكرة أداء الأغنية رحبت بالفكرة، وكانت سعيدة جداً، مشيرة إلى أنها تحب الغناء للسلام في المنطقة، ولم تتردد في ذلك وكان لديها حماس شديد. يُذكر انه سبق لمواقع إلكترونية أن تداولت مطلع العام الجاري تعليق ميادة الحناوي أثناء إعدادها للأغنية، حين صرحت إن الغناء لكردستان واجب عليها، بعد الغناء لسورية ولبنان، معربة عن أملها بحلول السلام في المنطقة، وانتهاء الحروب والدمار والقتل في العالم العربي.

والمطربة ميادة الحناوي تعد من أشهر مطربات سورية والعالم العربي، وقد أبصرت النور في مدينة **حلب** عام 1962م، وصنفت في الصف الأول بين المطربات العربيات حيث حققت شهرة واسعة في مختلف أرجاء الدول العربية كأفضل الأصوات بين عمالقة الغناء في الوطن العربي، فهي تتمتع بصوت رائع وجميل. وقد اكتشفها موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب عام 1977م عندما استمع إلى صوتها في إحدى سهراته بمصيف المشاهير في بلودان بسوريا، وأبدى إعجابه الشديد بصوتها الجميل، وتم الاتفاق أن تزور مصر لتنطلق منها فنياً، وهو ما رفضته ميادة آنذاك معربه عن رفضها لفكرة احتراف الفن.

وبعد وفاة زوج السيدة ميادة الحناوي حضرت إلى مصر، وبقيت هناك على مدى العامين تتجهز للانطلاق لعالم الشهرة والنجومية والفن الراقي، وكان جواز سفرها صوتها الرائع.

لقد اكتسبت ميادة الحناوي خلال مشوارها الفني شهرة لم تحققها أية فنانه أخرى، وامتلكت قلوب العرب عن طريق الكاسيت وإذاعة أغانيها المصورة بالفيديو عبر شاشة التليفزيون، وقدمت حفلاتها في الكثير من البلاد العربية.

وكانت تذاع وتعرض حفلاتها وأغانيها على كافة المحطات والتلفزيونات العربية، وكانت الألحان ترسل لها من كبار الملحنين العرب والمصريين وتتدرب عليها في دمشق وبعدها تسجلها باليونان، وهكذا أصبحت أشهر المطربات في زمانها لما لها من صوت جميل، وأداء رائع، وكلمات رقيقة، والحان عذبة.

ومن أشهر وأروع أغانيها:

"أنا بعشقك - الحب إلى كان - أنا اعمل أيه - سيدي أنا ... التي حققت لها انتشاراً كبيراً بالعالم العربي وبين الجاليات العربية في أمريكا وأوروبا. وعن قصة نجاحها قيل: حققت ميادة في ثلاث سنوات ما حققته وردة الجزائرية في ثلاثين عاماً.

وقامت بتسجيل العديد من الأغاني الوطنية، ففي عام 2007م أصدرت أغنيتين وطنيتين الأولى لسوريا بعنوان"يا شام"، وتبعتها أغنية مهداة منها إلى لبنان بعنوان "بيروت يا عروس الشرق"، وتبعها في بداية عام 2008 أوبريت في دمشق بعنوان: "يسلم ترابك يا شام"، كما سجلت أوبريت للقدس في دمشق، وفي هذا العام غنت لكردستان قصيدة (كردستان يا موطن الأبطال).

شكر وتقدير:

باسمي ونيابة عن جميع أكراد العالم أتقدم لهذه الفنانة الكبيرة بالشكر الجزيل لأدائها الجميل، وصوتها العذب الذي صدح لجبال كردستان الشامخة، ولقضية الكرد العادلة، وكانت كلمات القصيدة الرصينة التي صدحت بها ميادة تذكرنا بالأخوة العربية- الكردية التي راهن عليها أحرار العرب المحبين للكرد وقضيتهم العادلة. فلا فض فوك يا ميادة ...وما أجمل صوتك غداً وأنت تصدحين بالغناء لحلب الشهباء، ودمشق الفيحاء، ودرعا حوران، وحمص خالد بعد بزوغ فجر سورية الجديدة.

ملاحظة: يمكن سماع الأغنية على اليوتيوب على الرابط التالي:

http://youtu.be/eCNSe9sscZw

الملحن هلكوت حكيم

رياض جمال الدين علي

في باستيل سورية حدث ما يلي

لم يكن لأحد بأن يتصور حجم الدمار الذي كان سيلحق بسجن الباستيل في الرابع عشر من تموز 1789 في خضم بدء الثورة الفرنسية، وعلى الرغم من أنه كان عدد نزلائه آنذاك فقط سبعة معتقلين، إلا أن اقتحامه اعتُبر كخطوة ثالثة في بداية مشوار العشرة سنوات القادمات من عمر الثورة الفرنسية، والجدير بالذكر بأن اليوم الرابع عشر من تموز هو بمثابة عيد وطني في فرنسا اليوم، ويسمى بيوم الباستيل.

لم يكن هدف الثوار آنذاك هو تحرير السجناء السبعة، بقدر ما كان من وراء ذلك البركان، هو القضاء على كل ظاهرة ساعدت في بلورة الاستبداد، الذي كان قد عمّر طويلاً في حياة هؤلاء الفقراء.

ولعلّ الخروج من ثورة عمّرتْ عشرة سنوات بعيدٍ وطنيٍّ، يُعيد إلى أذهان الفرنسيين السويعات الأخيرة من القضاء على حكم النبلاء الذين وقفوا إلى جانب ملوك فرنسا سنواتٍ طويلة ضد لقمة عيش الشعب الفرنسي، والانتهاء من استبداد العائلة الواحدةِ أرضاً بحجم فرنسا، يجعلنا نؤمن بأن لهتاف الشعوب صدى يقتل الطاغية في عقر قصره.

في الخطوة الثانية من عمر الثورة الفرنسية تشكلت الجمعية الوطنية وصدر آنذاك إعلان حقوق الإنسان والمواطنة، ولكن ما يثير الدهشة، هي الخطوة الأولى التي كانت عبارة عن تمرد النبلاء أنفسهم على حكم الملك لويس السادس عشر، إلا أن هذا التمرد الذي بدأ خجولاً وظهر على شكل امتناعهم عن دفع الضرائب، لم يكن ليؤشر أبداً بشرارة طوفان عظيم قادم من داخل القصر ليثبت نظريات الشرق السوفييتية بأن كل شيء يحمل في طياته بذور انحلاله.

في محاولة لإسقاط ما جرى منذ أكثر من مائتين وعشرين سنة في فرنسا، على سَمت الثورة السورية، كان ما يلي ..

فما أن بدأت ثورة الكرامة السورية، إلا وبدأت بعض الجهات السياسية قلب الأمور عقباً على رأس، ربما كي لا تكون على غرار أية ثورة أخرى حول العالم.

ولكي تتفرد بالصورة المثلى التي سترسلها إلى العالم كافة، انتهزت بعض الأحزاب وساساتها أحد أمرين، إما أن تكون الثورة منبراً لهم فيُسلط الضوء على كل من كان خارج إطار اللعبة السياسية، لأسباب تتعلق بضعف الأرضية الجماهيرية أو قلة الخبرة السياسية، وإما أن تكون ساحة الثوار، أرضاً خصبة لولادة حزب أو سياسي أو مفكر جديد، فيصطاد الشاطر منهم في بقايا مياهٍ عكرةٍ، فلم يشبه بعضُ السياسيين ولا حتى عباد العرين، نبلاءَ الثورة الفرنسية، بل زاد بعضهم في جهلٍ سياسي؛ من دفع النظام إلى ارتكاب العديد من المجازر، في الوقت الذي كان الشعب السوري أحوج إلى حقن قطرة دم واحدة.

ولا شك بأن الأحزاب السورية - المعمّرة منها والخدّجة - لم تكن يوماً إلى جانب الشعب الذي يُقتل بدم بارد، وذلك بحكم عدم الخبرة في الغمار السياسي الديمقراطي، فلم يكن منهم إلا أن زادوا الطين بلة، وأحياناً كثيرة صبوا الزيت في النار، بعلم أو دون علمٍ منهم.

إن إعلان إلغاء النظام الملكي في فرنسا لم يُطبَّق، ولم ينطبق على الحالة السورية، فحين أعلنت المعارضة بأن نظام الأسد في سوريا سقط شرعياً، ربما لم تكن تعلم بأن الشعب قد أسقطه في اليوم الأولى من الثورة، وإنّ ما أكد تأخرهم عن مواكبة الثورة، هو يوم رفع ناشطو كفرنبل لافتات تبشر باسم أول جمعة بعد سقوط النظام وهي "جمعة نزع السلاح من المدنيين".

في باريس لم تكن هنالك مقاومة مثقال شعرة، سواء من النبلاء أو من الأسقف الدستورية، فلقد كان رد الأسقف آنذاك بما معناه ؛ إن كان الجميع متفق على ذلك - أي على اسقاط الملك - فما الجدوى من النقاش - بإشارة منه إلى الاجتماعات -.!! ؟

أما حال المنشقين الذين تأخروا عن مواكبة الثورة - عن دمشق، فلقد كان أشبه بحال الثعلب الذي أدخل رأسه بين فكي السبع ليخرج منه قطعة عظمٍ عالقة، وأبى السبع أن يشكره على ذلك، مُوْضِحاً بأن يحمد الثعلب ربه على خروج رأسه من بين فكي سبعٍ؛ سليماً ..!

إذاً فليحمد المنشقون المتأخرون ربهم على أن الأبواب - أو الحدود - كانت مفتوحة أمام من أراد الانشقاق، كما قال الأسد حين سئل عن المنشقين عن نظامه، بزعمٍ منه - أي الأسد - بأنه هو الذي يفتح الحدود وقت يشاء، وليس لأن (الحدود) خرجت من يده!.

في الثورة الفرنسية قامت أول مظاهرة في فرساي، وهي أقرب مدينة من باريس العاصمة، وتبعد فقط ثماني عشرة كيلومتراً عن مركز المدينة، حيث نادى المتظاهرون بإسقاط النظام الملكي، وإدانة الملك لويس السادس عشر، ولكن، على الرغم من أنهم بدؤوا من أقرب تجمع سكاني إلى العاصمة، إلا أن الثورة استمرت عشر سنوات.

أما في سوريا، فلقد بدأت أول مظاهرة شعبية خالية من كل المظاهر الحزبية أو السياسية، تنادي بالحرية والكرامة، على بُعد مائة وعشرين كيلومتراً، في درعا، على عكس ما جرى في فرنسا حين برزت الجماعات السياسية الراديكالية جنباً إلى جنب مع الجماهير والفلاحين وبعض السياسيين الذين خرجوا من الشارع الشعبي، ليطالبوا معاً بإسقاط الملك، ومحاكمته، ورد الظلم عن الشعب الفقير.

في سوريا، عندما استلمت شخوصٌ قديمة، زمام المبادرة عن الشعب الأعزل الذي اضطر إلى حمل السلاح لاحقاً، راحوا يكتبون تاريخ ثورة عظيمة بأقلامٍ مدادها دماء أطفال سوريا، وبإملاءاتٍ أجنبية، حيث تمّ وضع بعض رؤوس المعارضة، من أقليات الشعب السوري، وذلك دلالة على أن سوريا المستقبل هي لكل السوريين، ناهيك عن مطامع الغرب في تحقيق الشرق الأوسط الجديد، واصطياد أكثر من عصفور برمية واحدة، كالقضاء على نظامٍ أصبح كهلاً، لا يلبي جميع مطالب إسرائيل، والتخلص من هيمنة الدولة الفارسية على مر عقود في المنطقة، إلى الوصول إلى سوريا المتجزئة على شكل دويلاتٍ صغيرة يحكمها دمى من صنعه مرصوفة على رقعة شطرنج، يحرك حجارتها، رأسان كبيران هما الروسي والأمريكي، مع الحفاظ على سلام وأمن اسرائيل من سرطانٍ شيعي آتٍ من الشمال.

إذاً .. كم سنة ستستمر الثورة السورية ؟؟

في باريس، وفرنسا برمتها، كان همّ الثوار الأول هو القضاء على الظلم والاستبداد الذَين كانا قابعين على صدور الشعب سنين طويلة، ولعلّ تدمير سجن الباستيل، كان دليلاً واضحاً على ضياع هيبة مملكة لويس وسلالته، وبدء ولادة الحرية التي كانت ضائعة، خلف قضبان الباستيل الذي عاث بفكر المفكرين بقدر ما عاث الزمان في بلاط الملك.

وفي العودة إلى باستيل سوريا مرة أخرى .. استلم زمام الأمور، وبتشريع ذاتي عصبة، أو مجموعة من المعارضين الذين كانت بوصلتهم في عهد الأسدين باتجاه واحد يتمثل بالخلاص من عهد العائلة الواحدة والوصول إلى دولة مدنية تعددية، أما في عهد الثورة والكتائب العسكرية، العربية منها والكوردية - ومؤخراً المسيحية والسريانية - انقسموا على أنفسهم، فاختار كل منهم طريقه ليحقق الحرية لملته حسب هواه أو عقيدته، أو كما تقتضي مصالح بعضهم.

في باستيل سوريا حدث أن نشأت حالة من انفلات الحريات بين الأحزاب الكوردية المعارضة من جهة، والجهات العسكرية المعارضة من جهة أخرى، ناهيك عن الجهات الجهادية التكفيرية، فمن كان يصدق بأن يُرفع علم حزب كوردي في ساحات عفرين والجزيرة السورية، أو أن تُداس صور وتماثيل الأسدين بنعال الشعب السوري برمّته في المدن والقرى السورية ..؟؟

فما كان من كل جهة أو حزب إلا وأن شكلت هيئة أو لجنة، ومحكمة، ولكن هذه الأخيرة، رافقها سجن، وقضاة، جلاد وربما سيّاف ..!، وشكلت كل جهة دستوراً خاصاً بها، يختلف عن مجموعة الدساتير الأخرى في كل أصقاع البلاد، فمَن يُحاكم في محاكم جبهة النصرة، لا يُحاكم على ذات الجرم في محاكم وحدات حماية الشعب، ومن يُستبعد عن الدائرة السياسية الكوردية في الهيئة الكوردية العليا، لا يستبعد لنفس السبب من صفوف الجيش الحر، وهكذا .. تشكلت الجهات والاتجاهات، وكثرت الأسماء، ولم يعد بالإمكان أن تُحصى؛ لكثرتها.

أصبح المسيحي يخاف من مستقبل سوريا ويحسب لها حسابات جديدة، ويتساءل هل سيُحاكم في محاكم الجيش الحر أم في معتقلات وحدات حماية الشعب، أم أمام قضاة الجهات الجهادية بعد سقوط الأسد، وكم سيدفع جزية عيشهِ أو بقائه في بلاد المسلمين ..!!، ولكن وعلى الرغم من أن مسيحييّ سوريا عبر التاريخ، عاشوا كمسيحييّ أوربا، لا يعيرون اهتماماً لأي منصب في الدولة، ولم يكونوا يوماً كمسيحيّي مصر يتهافتون على المناصب؛ إلا أن الائتلاف السوري مُصرٌّ على أن يقحم أنوف المسيحيين في اللعبة السياسية، فأرسلوا كيلو - المسيحي - ليوفق بين طرفين، أحدهما كوردي، بدأ ثورة الكرامة هذه منذ العام 2004 واضعاً نصب عينيه استحقاق الكرامة الكوردية على أرض الأجداد - سوريا - والآخر جبهة النصرة التي لا تزن لا للكيلو ولا لعقيدته مثقال ذرة وزنٍ، ونسي الائتلاف بأن "النصرة" ستقيم على الكيلو جزية بقائه في بلد الخلافة بعد سقوط الأسد ..!

في باستيل سوريا، حدث أن رفض المعارض - العتيق - هيثم المالح أن يوقع على اتفاقية سري كانيه، لمجرد ذكر الوصف الطبيعي للمدينة بأنها كوردية، قبل أن يُسقِط هو وأتباعه بشار الأسد، ولم يخبرنا عن أية ثورة كرامة يتحدث، ولصالح من ..!؟

في باستيل سوريا، حدث أن تتلاقى الثورة السورية مع سابقتها الفرنسية في أمر واحد فقط، وهو بأن الشعب الكوردي كشعب "الباسك" الذي لا يُعتبر شعباً في فرنسا.

في باستيل سوريا، حدث أن تم رمي ما حدث في سري كانيه على كاهل النظام السوري، فيتساءل أهالي المدينة؛ إذا كان النظام فعلاً يريد ذلك، فهو قادر على أن يقول كن فيكون، فيفعل السوريون ما يريده النظام بإشارة من اصبعه .. وبذلك تسقط مقولة بأن النظام في أواخر أيامه.

في باستيل سوريا، حدث أن تكون دمشق أحوج بكثير إلى الدبابات والعناصر والأسلحة والذخائر من سري كانيه، فلمن كان كل ذاك الحديد ..!! ؟

في باريس تعلم الشعب من ثورته بأن الملك لخدمة الشعب، أما في سوريا وبعد سنتين من بدء ثورة الحرية والكرامة، يحدث بأنه ما تزال في صورة الأمير أو القائد أو الحزب تتمثل حياة شعب بأكمله وخلاصه .. فكم من السنين نحتاج لنعود إلى حضارة الثورة الفرنسية ..!؟

في الثورة الفرنسية، تمّ تدمير سجن الباستيل وتحرير سجنائه السبعة، أما في باستيل سوريا، فحدث بأنه لم تكتفِ الجهات المقاتلة والمتقاتلة بأن زادت من عدد سجونها، بل على العكس تماماً، فهي مُصرّة على أن تحوّل سوريا الوطن إلى سجن أكبر، يتسع لجميع أطياف المجتمع الفسيفسائي السوري، متآلفاً، متعايشاً، تحت سقوف سجونٍ مُتلوّنة ..!

في باستيل سوريا، يحدث بأن تجد من يقتل الثورة .

انتفاضة قامشلو

عصام فتاح

issamfattah@hotmail.com

يوميات أزدشير أفندي

استيقظت صباح ذلك اليوم الشتوي على صوت رنين المنبه الذي بات يخترق شيئاً فشيئاً جدار الصمت المحيط بجثتي الراقدة على ذلك السرير الخشبي من دون أن يستأذن مني، أتقلب في سريري رافضاً الإستسلام له فيزداد حدة صوته بشكل تدريجي، أضع رأسي تحت الوسادة عله ينقطع ذلك الصوت اللعين لتبوء كل محاولاتي بالفشل، أمد يدي محاولاً الوصول له لا أستطيع فهو موجود على حافة النافذة بعيداً عني، أشتمه... ألعنه... لا يخرس... أضربه بعلبة تبغي وأقلامي علني أصيب الهدف من غير جدوى، لأسمع رنين منبه آخر ولكن هذه المرة من جهازي الخليوي، عندها أدركت تماماً بأني لا املك غير الإستسلام أطفئه ثم أتحرك من مرقدي متجهاً للآخر بخطوات مضطربة يدفعها الضجر، أمسكه ... ثم أسكته بغلّ وأزيح الستارة عن نافذتي حيث كان الظلام لا يزال يسدل بستائره على أروقة المكان ومازالت الرؤية غير كاملة حيث اندمج الظلام مع كثافة الضباب، وبات من الصعب أن ترى المعالم بشكل يتيح لك معرفتها، وأصبح الوضوح لا يتعدى الأنملة وفي بعض الاماكن يتعدى الخطوة وأحياناً الخطوتين.

بعد صراعٍ مع الزمن أغادر المكان تاركاً كل شئ خلفي متبعثراً في فوضى أصبحت جزء لا يتجزأ من روتين الروح الذي أعيشه ويعش فيَّ، كانت خطواتي في حالة ارتباك ملحوظ وأنا ألقي النظرة بين اللحظة والأخرى على ساعتي اليدوية، بينما كنت أشق طريقي الذي أصبح مألوفاً بالنسبة لي بكل تفاصيله حيث أعيد المرور فيه كل يوم وبنفس التوقيت.

جلست في مقعدي في الميكروباص وما هي إلا لحظات حتى أخذ يتحرك إلى المدينة المجاورة تاركاً مدينتي خلفه تتوارى بشكل تدريجي ونحن نستمع لإحدى أغاني البلبل الحزين "الفنان محمد شيخو" رحمه الله وهو يتغنى كعادته بمعشوقته كردستان، كانت لصدى كلماته فيِّ رائحةُ الربيع بكل أطيافه وألوانه، فاستسلم كياني للاسترخاء.

وعندما انتهى البلبل من الغناء امتدت يدي الى أزرار التلفاز أقلّب في المحطات فاستقريت على محطة كانت تذيع نبأ الإعداد لبرنامج سوف يتم بثه في شهر آذار المقبل، حيث سيتضمن لقاءات مع أشخاص من مواليد نفس اليوم لأحداثنا المحزنة والمفرحة في شهر آذار، وسوف يتم تقسيمه لخمس حلقات:

الحلقة الاولى سوف تختص بذكرى رحيل القائد الخالد الملا مصطفى البارزاني، والحلقة الثانية سوف تختص لإحياء ذكرى رحيل الفنان المناضل محمد شيخو - بافي فلك، أما الحلقة الثالثة ستخصص لإحياء ذكرى انتفاضة قامشلو، والحلقة الرابعة لإحياء ذكرى مجزرة حلبجة، والحلقة الخامسة سوف تختص بالاحتفال بعيد النوروز ...

فعلى الراغبين بالمشاركة معنا بهذا البرنامج ومن مواليد هذه الأيام الاسراع بإرسال صورة عن دفترالعائلة أو أي إثبات للمواليد وصورة شخصية عبر بريدنا الالكتروني، وللاستفسار عن المزيد يرجى الاتصال على الرقم المجاني الظاهر على الشاشة.

عندها تلقيت اتصالاً هاتفياً من صديقي لي كلمني ممازحاً هل ستشارك في البرنامج المذكور كون تاريخ ميلادك يصادف السادس عشر من شهر آذار ثم سأل فيما إذا كان هذا البرنامج يتبناه أحد الأحزاب أم لا ؟ حينها وودت أن أرد عليه بسرعة والغيظ قد وصل في لأبعد درجاته ولكني امتلكت أعصابي في تلك البرهة وأجبته بصوت مبحوح سأرى، حاول أن يكرر السؤال لكني قاطعته معتذراً بلباقة الهارب من الإجابة نهارك سعيد يا صاحبي ..مع السلامة.

أنهيت المكالمة وأنا أتمتم بيني وبين نفسي إلى متى سنبقى نفكر بهذه الطرق الساذجة البسيطة نبحث عن قشور الأشياء تاركين لب الموضوع في مهب الريح ...

وعند عودتي إلى البيت لاحظت ان الخبر منشور عبر المواقع الالكترونية مع التحاليل لبعض الجهات، بعضها يحلل والآخر يحرم مثل هذه البرامج من وجهة نظرها متذرعة بأسبابٍ أقرب ما تكون للشخصية والحزبوية منها لأسباب واقعية، فتحت صفحتي على الفيسبوك وجدت تعليقات كافية لحل قضية وليس لمناقشة خبر، وما هي لحظات حتى أضفت تعليقاً لي على صفحتي متسائلاً تساؤل الأحمق من جديد (ما هو يا ترى شكل العلم الذي سيرفع في هذا البرنامج؟) ولونت كتابتي بالألوان الثلاثة، ثم ألقيت بنفسي على السرير لأستسلم لسلطان النوم ...

وفجأة استيقظت على صوت سائق الميكرو ينادي علي ها قد وصلنا يا صاحبي استيقظ ....فتحت عيني وأنا أترقب المكان في حالة دهشة من نفسي ومما كنت أحلم به.

زارا سيدا

Seyda410@gmail.com

نحو الاضرحة

سيراً على الأقدام

إن الحديث عن دمقرطة الأنظمة والقوانين وأثرها في حياة الإنسان وتطوير أدائه يحمل في طياته القول بأن الديمقراطية هي ثقافة وممارسة قبل أن تكون قوانين ونظم نافذة، كذلك هي الدكتاتورية والفساد والتبعية التي تتوغل في حياة الإنسان وفكره ببطء وأحياناً دون أن يدري، حتى تصبح الضحية نسخة من الجلاد، يقلده ويتماهى معه ومع صفاته وهو شفهياً يتقزز من جلاده ويمقته.

ورغم خروج الشباب الكرد منذ بداية الثورة السورية في مظاهرات ضد نظام الأسد وحزب البعث وتمجيد وتخليد ل"الأب القائد"، وبعد تطورات الثورة في الجزء الكردستاني الملحق بسوريا، بدأنا نشهد رويداً رويدا صور الزعماء والأعلام الحزبية الكردية والكردستانية تزحف نحو مظاهراتنا في أطوار تأكيد الولاء والتبعية لهذا أو ذاك مع انحسار الدور الأمني المباشر، ولعل تتويج هذه الثقافة التبعية يأتي بظاهرة السير نحو الأضرحة سيراً على الأقدام، وهي ثقافة مقتبسة من البعث بدون أدنى شك، فهي تذكّر تلقائياً بالوفود السائرة نحو قبر الباسل ومن ثم قبر أبيه المقبور- مع إدراكنا التام للفرق بين الشاسع بين الشخصيات وانعدام وجه المقارنة الشخصية غالباً- ، وهي محاولات لإضفاء صفات القداسة والإجلال على هذه الأضرحة، وربط الشعب بهم كقادة أو زعماء استثنائيين، وهي لا تنم عن محبة حقيقية لهم أو إيمان بهم مثل إيمان زوار المقامات الدينية.

تختلف الغايات والنوايا وراء هذه الرحلات الاستعراضية، عدا عن تقديم فروض الطاعة والولاء لورثة الأضرحة الذين باتوا أولي الأمر فيهم، مَثَلُ السائرين مثلُ شعراء البلاط الذين تغنوا بالسلاطين وتوددوا إليهم طلباً للمال و الود، ولا نستغرب تبدلهم في مدح هذا أو ذاك حين يتولى زمام أمور العطاء، كل هذا ينم وينبع من نقص حاد في شخصية السائر نحو الأضرحة الذي يقبل على نفسه أن يكون مثل شاعر البلاط، وكذلك مرض في شخصية ولي الأمر الذي يسمح بهذا التبجيل لضريح مقربه، وهو يبتسم سراً من أمعية هؤلاء السائرين، رغم أنه يوزع العطايا يمنة و يسرة.

الأكثر إيلاماً في هذه الرحلات أن الجهة المنظمة لها ليست شركة سياحية بل تطلق على نفسها لقب المؤسسة السياسية، مدعية أنها تمثل شعب وتلبي طموحاته في الحرية، وهي في واقع الحال تتاجر به وتستخف به بتسييره لخدمة تجارته وصراعاته الحزبية، بعيداً عن أحلام الحرية وبناء الإنسان الحر الساعي نحو تحقيق كرامته وكيانه القومي أو الوطني، أو أن يكون المرتحل تنظيم شبابي ما يطلق على نفسه اسم الكتيبة أو يدعي أنه جزء أساسي من الثورة ضد نظام الحزب الواحد والقائد الأوحد.

إن الحديث عن القائد الخالد أو الاب القائد أو قائد الشعب الكردي وما شابههم من هذه الصفات التبجيلية هي مرد ثقافة مقيتة تحض على الفردية وتقتل الروح المؤسساتية والعمل الجماعي، وهي مرض يصنع الدكتاتوريات ويجعل من الفرد تابعاً أعمى لا حول له و لا قوة، ونحن في زمن الثورة لا بد أن نثور ضد كل هذه المتاجرة بنضال ومجهود من جَهد في سبيل التغيير والحرية لنحوِّله إلى صنم جامد جاهز لمعاول ربيع قادم.

عيـــادة

د. آلان كيكاني

alan_kikani@hotmail.com

دعني أستخر

حالته واضحة ولا تحتاج إلى المزيد من الشرح والتفسير والتأويل، فهو يحتاج إلى تدخل جراحي عاجل وسريع بعد تعرضه لحادث سير، وقد أظهرت الاستقصاءات وجود كمية من سائل حر الحركة داخل التجويف البطني مما يعني حصول نزف فيه، وعليه أن يوافق على العمل الجراحي، إلا أنه ألح على المغادرة إلى البيت والعودة لاحقاً إلى المستشفى بعد أداء صلاة الاستخارة، والبيت بعيد، والاستخارة تحتاج إلى نوم، والنوم لا يعلم إلا الله متى يزور الجفون، وكل هذا ضياع للوقت. وقد قيل له أن حشىً من أحشاء بطنه قد أصيب، وأن حياته ستكون في خطر إن هو أبطأ في الخضوع للعمل الجراحي لمعرفة موضع النزف والسيطرة عليه إنقاذاً لحياته، إلا أنه أصر على المغادرة قائلاً: دعني استخر أولاً.

وهذه هي الأخرى تشكو من تجمع حصيات كثيرة ومختلفة الأحجام في مرارتها، مما استدعى استشفاءها لعدة مرات من التهاب حاد في المرارة، وهي معرضة في أي لحظة لنزول إحدى الحصيات إلى القناة الكبدية الجامعة وحصول يرقان لها وإعاقة لصرف عصارة المعثكلة إلى العفج وحدوث التهاب حاد في المعثكلة وما يمكن أن ينتج عنه من اختلاطات وعواقب قد تكون خطيرة. وقد قيل لها مرات ومرات أن الحل الأمثل والأنجع لدائها هو استئصال المرارة بأجهزة التظير إلا أنها تقول دائماً: دعني أستخر أولاً.

وقد حدث أن حرت بين أمرين اثنين فيما إذا كان الريف هو الأنسب لي للعمل كطبيب عام أم المدينة. وقد التقيت صدفة بأحد الشيوخ وقال لي عليك بالاستخارة، فقلت له لا يسع فكري لها، ولا يؤمن قلبي بها، فأصر وتوسل وقال ما عليك، جربها، إنك لا تخسر شيئاً، لنتُ له، وعلمني طريقتها وكتب دعاءها لي على ورقة ودسها في جيبي، وفي البيت سألتني والدتي فيما إذا كنتُ اعتمدت، فقلت لها: دعيني استخر أولاً . وعند منتصف الليل جئت لاستخير، فتوضأت، وصليت ركعتين، ثم قرأت ما كتبه الشيخ لي، ووضعت رأسي على الوسادة منتظراً الوحي والإلهام، وفي كل دقيقة يراودني شعور أن أحداً سيهمس في أذني ويدلني على الصواب، أو أن رأساً سيطل عليَّ من النافذة ويرشدني إلى حيث الفائدة، إلا أنّي لم أجن تلك الليلة سوى الخيبة والأرق، الأرق الذي طال حتى أشرقت الشمس وأضاءت الأركان حيث أخذتني غفوة، وما هي إلا دقائق حتى اجتاحني كابوس مرعب، قفزت من أثره خارج السرير مذعوراً ألهث، وسرعان ما لاحت قصيدة أبي تمام في مخيلتي، تلك التي قالها بعدما فتح المعتصم بالله عمورية، وكان المنجمون قد نصحوه بالتريث حتى يثمر التين والعنب وإلا سيكون من المهزومين، إلا أنه لم يصغ إليهم، وغزا الروم، وحاصر عمورية حتى استسلمت له، فقال أبو تمام في ذلك:

السيف أصدقُ أنباءً من الكتب ...
في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف ...
في متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الأرماح لامعة ...
بين الخميسين لا في السبعة الشهب

ضحكت من نفسي وسار في بدني الحياء بينما كلمات أبي تمام تعبر خيالي، وانطلقتُ بجد ونشاط في حياة عملية خالية من الاستخارة والتنجيم وضرب المندل والاقتراع بالأزلام غنية بالتوكل شحيحة بالتواكل، فكُتب لي النجاح، ولله الحمد والمنة والثناء.

دعني أستخر، ودعني أستخر، عبارة تتكرر بكثرة في هذه البقعة من الجغرافية الموسومة بإيمان أهلها الأعمى بالغيبيات، حيث يدأب بعض الغلاة إلى اللجوء إلى الاستخارة لمعرفة ما يكن لهم الغيب ويخفي لهم القدر، لكن على حد علمي فإن اللجوء إلى الاستخارة جائز شرعاً عند الاحتيار في الاختيار بين طرق بظهر الغيب يحتمل في عاقبتها الوجهان: الفشل والنجاح، كنيّة أحدهم التجارة مثلاً فلا ضير عليه من الاستخارة لمعرفة ما إذا كانت ستدر عليه ربحاً أم ستخيبه، أما الاستخارة في حقيقة علمية ساطعة لا غبار عليها كالتي أوردناها في مستهل هذه الأسطر، فهي ضرب من ضروب الغباء وارتكان إلى التواكل والبلادة والخرافة والخزعبلة بدل التيقن بالعلم واللجوء إليه.

لنرتق

دليار آمد
(م . دلوفان سلو)

مجتمعنا والفكر المؤسساتي

الفرز الطبيعي يكون ضمن مجتمع طبيعي، وليس ضمن مجتمع يعمه الفوضى ابتداءً من الأسرة نهايةً بالشارع مروراً بالمدرسة والأحزاب والمؤسسات والمخابز ومحطات الوقود وعيادات الأطباء .... الخ، فالأخطاء بمختلف أوزانها النسبية في هكذا واقع تبقى ضمن البديهيات لمجتمع لا متوازن سياسياً، اجتماعياً، اقتصادياً، عسكرياً، أخلاقياً، وإلى هذا الحد لا مشكلة، وذلك بحكم الثورة والمرحلة. وإنما تكمن المشكلة في مدى تعامل عقلاء هذا المجتمع المفترضين مع هذه الأخطاء واستيعابها، وعدم تحويلها إلى طباع لهذا المجتمع، والعمل على تحسيرها ضمن قوالب هرمية تدريجية تبدأ من القاعدة وتنتهي بالقمة، بحيث تزول هذه الأخطاء بزوال الفوضى التي تكون في الغالب عارمة وكثير الأحيان خلاقة.

إن المهمة التاريخية الكبرى تقع على عاتق هؤلاء العقلاء في زمن الفوضى والشتات، ولتأطير كل المشاكل ومحاولة التغلب عليها وإيجاد حلول وبدائل حلول لها لابد من الفكر المؤسساتي في المجتمع، ويتمثل ذلك في بناء مؤسسات خدمية وتنفيذية، اقتصادية واجتماعية، ومن ثم سياسية وإدارية، والأهم من ذلك إيجاد علاقة آلية بين كل هذه المؤسسات بما يؤدي إلى تفاعل الكل مع الكل، كل من موقعه، بما يؤدي كل هذا إلى تقليص المشاكل المجتمعية التي تفرزها المرحلة وما قبل المرحلة وما بعدها.

إن البناء المؤسساتي يتشارك فيه الكل، ويديره من هو أهل لها، والكل يتحمل المسؤوليات بدرجات متفاوتة من حيث المهمة، وليس من حيث الواجب.

فالثورات لا تكون فقط بحمل السلاح ضد الأخر، وتحويل المجتمع والوطن إلى ساحة حرب وفوضى، بل الثورة هي في البداية ثورة على الذات، على التخلف، وعلى الخوف، وبالانتصار على هذين المرضين، ستصبح الثورة ضد الاستبداد أكثر سهولة وأكثر تمدناً، والأنجع نتائجاً. والفكر المؤسساتي ومن ثم البناء المؤسساتي المجتمعي بعيداً عن سلطة الدولة، وبعيداً عن أي إيديولوجية سوى إيديولوجية الوطن، هو الذي يؤمن طريق التحرر، طريق التمدن، طريق انتصار الثورات.

شفان ابراهيم
Shivan46@gmail.com

هوية سورية الثقافية

إن أهمية الهوية الثقافية بارزة من خلال الواقع العملي المعاش القائم على استحالة تواجد أي تجمع مستقل متمتع بوعيه وإرادته، ممارساً لأي عمل أو ممارسة تاريخية مستقلة، ما لم تكن متميزة بموارد وطبيعة ثقافية متميزة، فأي جماعة تفتقد لتفردها وتميزها الثقافي ومواردها التي لا تُشارك فيها أحداً من مشاركيها العيش تحت علم ونشيد وطني واحد، فإنها تكون فاقدة للهوية الجماعية المستقلة بثقافتها وتراثها عن العسف والقسر السياسي الحاصل بحقها من لدن السطلة المغتصبة للحق العام والخاص، وما أن فقدت تفردها واستقلاليتها الثقافية –دون أن تكون منفصلة عن الواقع الثقافي الوطني- فإن هذه الهوية تصبح مندمجة قسرياً في سواها من الهويات الثقافية الأخرى، بل وتتمثل ثقافة هجينة غير ثقافتها، ويتعدى الأمر إلى الخضوع العملي والفعلي لهذه الثقافة المفروضة على الأقليات، وصحيح أن هذه الأقليات تكون قد جاهدت منذ سنين طويلة للحفاظ على شيء من ملامحها الثقافية الأصلية، لكن مع ذلك فإنها لا تتفاعل مع وسطها الاجتماعي-السياسي، بسبب الكبت الحاصل، وتقتصر على التقوقع حول انتمائها التاريخي.

في الصراع الثقافي

إن السيطرة الثقافية لا تعني سلب الثقافات الأخرى نسقها ورتمها الخاص, وإمكانية إبداعها, كما تتصور العقلية الشوفينية, بل على العكس من ذلك يمكن للثقافات أن تُشكل ما يخصها من إستراتيجية فعالة تساعده في التصدي لظاهرة السيطرة هذه, أو على أقل تقدير التعامل معها بشكل يسمح لها بالاستمرار في البقاء والصراع والرغبة والعمل على المشاركة في الإبداعات الحضارية, كما جاهدت وكابدت الثقافة الكوردية في مواجهة الهيمنة وحالة الإنكار والإقصاء الثقافي الشوفيني المتبع في سوريا. إن أي ثقافة تعد منظومة شديدة التعقيد, تحتوي على مميزات كثيرة وعديدة يمكنها أن تجاهد في سبيل استمراريتها وتأقلمها ويُمكن لأي ثقافة مهددة بالانهيار أو التهميش أو الإقصاء, أن تعتمد على الثقافة المهيمنة لتطور من نشاطها وعملها بوسائل لا تمتلكها, بكونها مُحاربة ومسلوبة الإرادة والحرية. وللعلم فإن أي ثقافة لا تُجاهد في سبيل تشكيل استراتيجة فعالة لمقاومة حالة السيطرة والهيمنة عليها, فإنها تكون في النهاية أمام حالات من قبيل فقدان النظم والقيم المعبرة والمكونة عنها ونسف اللغة وعلم اللسانيات واللهجات, والتي تعتبر نظم رمزية وفي غاية الأهمية للتواصل, وهي المنظمة والمؤسسة والمؤثرة والفاعلة والمكونة لعمل الإنسان وحياته وسلوكه. إن أي سيطرة ثقافية تخضع لمبدأ الصراع والتوازن والمتغيرات, لذا من المستحيل أن تكون هذه السيطرة ثابتة وحاسمة ونهائية. ففي إعادة تشكيل موازين ثابتة للقوى تكون بمثابة إعادة الروح لهذه الثقافات, بكون أن سيطرة وتهميش أي ثقافة على/ ول, لأي ثقافة أخرى لا تكون لا مطلقة ولا كاملة واستحالة منعها من الاحتفاظ بتراثها أو جزء من تراثها لذا فإن أي ثقافة مهزومة يُمكن لها أن تولد من جديد, مادامت هناك معارضة مستمرة لعقلية السيطرة, ومادمت السيطرة غير حتمية وغير قادرة على ردم الفجوة الحتمية الكامنة في مبدأ السيطرة, وهذه الفجوة هي استحالة كبت وإلغاء أو رمي ثقافة ما تحت سياط الثقافة المسيطرة.

شبح التعددية الثقافية

لعل الخوف من التنوع الثقافي أضحى كالشبح المطارد للنظام السوري, خاصة وإن جهابذة الفكر العنصري للنظام السوري، يصورون أمر التنوع الثقافي على أنه تبعية متزايدة باستمرار لدول الجوار, وعلى نحو ما ثقافة العدو, وما هذا العدو سوى عدو مصطنع افتراضي دوغمائي رسمه النظام وأشتغل طويلاً على ترسيخه في أذهان الجميع, لدرجة أنه صدق كذبته المفتعلة, وراح ينسج القصص والأوهام عن دور التنوع الثقافي وخاصة الكوردي والأشوري, في نسف الترابط القومي مع الثقافة العربية والقومية العربية والوطن العربي. لكن ماذا تعني التعددية الثقافية, وإلى أي حد تؤثر على سيادة الدولة؟ إن التنوع الثقافي واسع جداً يحتضن الاعتماد والتبادل الاجتماعي والسياسي والإنساني بين الدول, وبين الجماعات المتنوعة المشكلة لهذه الدول, والتنوع الثقافي يشير أيضاً الى التكامل والتفاعل بين مختلف الشعوب والأمم المتنوعة والمختلفة في كثير من القضايا والنواحي, إلا أنها تشكل حالة وجدانية متفاعلة وثقافية موحدة, مع احتفاظ كل فريق بخصوصيته, وكمثال على ذلك الاتحاد الأوربي حيث أن الدول الأعضاء تتقاسم نفس القيم والقواعد الديمقراطية وتتقارب وتتشابه دساتيرها, وانبثق عنها قانون أوربي ودستور أوربي موحد, ومع كل ذلك فإن كل منهم لا يزال يحتفظ بخصوصيته وتراثه ولغته وثقافته وما يميزه عن غيره, بل راحت كل دولة تتفاخر بما لديها من أعراق وقوميات وحتى بمدى حفظها وصونها لثقافات المهاجرين لديها.

التنوع الثقافي لا يلغي سيادة الدولة

إن مفهوم سيادة الدولة تكون في منع الدولة للتدخل الخارجي في السيادة الداخلية وتطبيق القوانين ضمن الشؤون الداخلية, وآلية التعامل مع الشعب, لكن وفي حالات التنوع القومي والعرقي والثقافي, فإن أي دولة لا تراعي هذا التنوع, فإنها هي من تدفع بتلك الأقليات إلى تبني شعار طلب المساعدة من الخارج, وفي حال معضلة استنجاد الداخل بالخارج يمكن القول: لو طبقت أي دولة ولو الحد الأدنى من معايير حقوق الإنسان وحقوق الأقليات وحقوق المرأة والحقوق الثقافية واللغوية, واحترام الخصوصيات العرقية, لما وجد أي صوت منادى بالخلاص, لكن الذي يحصل هو نسف حقوق الأقليات والحقوق الثقافية بحجة الحفاظ على هوية الدولة, في الوقت الذي يمنح التنوع الثقافي قوة وغنى ومناعة للجبهة الداخلية في مواجهة أي عدوان خارجي, فأي دولة متنوعة اللغات والأعراق والثقافات والقوميات والأديان, يُمكن تشبيهها بالدائرة الكبرى, هذه الدائرة التي تبدأ بالانحسار والتقهقر رويداً رويداً, بسبب النزاعات الداخلية الثقافية منها والمطالب القومية, وحين تفاقم هذا النزاع ضمن هذه الدائرة, فإنها تصبح مهيأة في أي وقت للانفجار, عدا عن ضعفها وعدم تمكنها أو قدرتها أو حتى استعدادها للدفاع عن الوطن, ومن جديد فإن مرد هذا الأمر أنما يعود وبالدرجة الأولى إلى النظام القائم في تلك الدول, وما النظام السوري ونسفه لمبدأ التنوع الثقافي, واستباحته للثقافة الكوردية والأشورية والتركمانية والشاشانية, إلا خير مثال عن تلك الدولة التي تحولت إلى دائرة نزاع وسجال.

سورية الغد

لعل من أبرز ما يواجه المجتمع السوري, ودولة سورية الجديدة غداً هي ظاهرة التنوع والتعددية الثقافية, فيما أذا كانت تشكل خطراً عليها. لذا فأنها فرصة سانحة للإتحاد وبالنسبة للأفراد والجماعات والشعوب على طول أرض الوطن السوري الحبيب, وما بين هذا الموقف وذاك, يتبلور خطين احدهما يصر على أن التعدية الثقافية تتحمل سبب نسف المفهوم القومي لسورية وكانت من بين الأسباب التي حاولت القضاء على الهوية العربية السورية, لذلك لابد من أعادة تأهيل وإعادة كشف نوع من الوعي العربي القومي بهوية قومية للتصدي للتنوع والتعدد الثقافي, بكونها كانت عامل تمزيق خطير على الصعيد السياسي والاجتماعي, ولكن بالمقابل هناك من يرى إنه مع عوامل الشك والقلق من عامل التنوع الثقافي, لكنه عامل قوة وغنى أيضاً, فالتنوع هو المحرك للتكيف والتأقلم نشوء هويات جديدة ونشوء مفهوم التعددية القومية واحترام خصوصيات القوميات الأخرى.

آخر زمن

آلجي حسين
Alchy1984@hotmail.com

في مشفى المجتهد .. كالحلم

كان عليّ أن أزور خالتي في مستشفى المجتهد بدمشق، وبصعوبة بالغة أخذت قراري إثر مشاغل جمة أرهقتني في سنتي الجامعية الأخيرة، وصلت المستشفى، وقبيل دخولي إلى غرفتها في قسم الجراحة العصبية، رأيت مشهداً أثار فضولي لوقت طويل لا أزال أذكره.

رجل في الخمسين من عمره يضرب بقبضة يده اليسرى على الحائط محدثة صوتاً خفيفاً في الممر، وجهه كئيب وثيابه بالية وشعره أبيض، يبكي بحرقة لكن صوته هامس، مسنداً رأسه إلى الحائط: "آه آه"، وثمة دمعة تخترق خده الأيمن.

استغرقتُ في النظر إليه، لكن ما قطع عليّ شرودي صوت عربة المستخدم التي اخترقت تلك الرؤية أمامي نسبياً.

إنه ذلك الرجل من جديد، يستدير لابساً حذاءً أسود ملأه الغبار، يحاول أن يمشي إلى الأمام باحتكاك صوت حذائه مع بلاط الأرض كمَن يمسح الأرضية، لكنه ينظر وراءه حيث ذلك السرير الذي يحمل جثة مغطاة بشرشف أبيض، صوت عجلته تعيده إلى توازنه وحيويته نوعاً ما، يصل إلى السرير ليمد يده إلى أحد جوانبه الحديدية بقوة وكأنه يصفعها بشدة، ليجعل السرير يتوقف قائلاً: "سعيد حبيبي، وين رحت يا ابني وتركتني؟". ثم يتراجع إلى الخلف مسنداً ظهره من جديد للحائط.

رجل آخر يخرج من نفس غرفة العمليات باسماً مع زوجته، وطقطقة كعب حذائه تعيده إلى رشده ثانيةً لينظر إلى القادم.

إنه يتحدث مع زوجته والبسمة لا تفارق وجهيهْما، لتعود عربة المستخدم ثانية محجبةً الرؤية عني مؤقتاً، لكن ثمة طفل مع أمه يبكيان بصوت مسموع يأتيان من مدخل الممر، يركض نحو أبيه لكنه يسقط أرضاً مما يلفت اهتمام المتواجدين، وإذ بعلبة كولا فارغة تسقط على الأرض من فوق أحد المكيفات الجدارية بفعل حركة الرياح القادمة من النافذة في آخر الممر.

يرى الأب ابنه باكياً ليزداد بكاءه بشكل أعنف من الأول وبصوت مسموع هذه المرة.

لم أتمالك دمعتي وقتها، ولكنني استدركت نفسي عندما لمحت ذلك الرجل الباسم متجهاً نحو الآخر بمفرده، وعند وصوله إليه جثا على ركبتيه كما فعل الأغلبية في الممر وكأنما يعرفان بعضيهما بعضاً، قائلاً له: "العمر إلك".

كمـــال احمـــد
kamal_zerky@hotmail.com

نفحات كوردستانية

بؤس الاقتصاد الغزوي الخراجي للرفاق في سوريا
....غمامة ولّدت الطوفان

من المعلوم بداهة بأن رأس المال يتسم بخصائص ومواصفات، ويمكن القول بأنّها غرائز تدفعه وتحركه وتحدد سلوكه ومساره، ومن هذه الغرائز الفطرية هي الجبن والخوف والحذر، وكذلك البحث وتقصي فرص تحقيق أكبر العائدات من الأرباح في أي بقعة من بقاع الكوكب، من أقاصيها إلى أقاصيها كنبتة دوار الشمس ملتصقة بقرص الشمس، من الشفق الى المغيب، وبذلك فانه يملك قرون إستشعار، يستطيع بها إجتناب مواقع ومواضع الخطر، والكشف والعثور على مكامن العائد الكبير والربح الوفير.

إن هذه الغرائز المكّونة للبنية العضوية لرأس المال، يتفق عليها معظم المذاهب الاقتصادية، ولا نرى فيها إشكالية الخلاف والاختلاف بين المنظرين والفقهاء الاقتصاديين، بدءاً من الماركسيين أصحاب نظريات التخطيط المركزي الشامل لجميع بنى ونشاطات المجتمع، من إنتاج المخلل ونكاشة الأسنان، إلى العابر للقارات من الصواريخ والأقمار، وصولاً إلى منظري المذهب الرأسمالي، من أصحاب الكونسوريوم والكارتل والمتعددة الجنسيات لما وراء البحار والمحيطات، من الشركات والتجمعات الاقتصادية، الذين يرون بأن ترك الحبل للغارب لقوانين السوق وإطلاق الحريات المتعلقة بها، وهي حرية انتقال رؤوس الأموال والعمالة والسلع، والتي يعتبرونها عتلات وأقانيم تحقيق التوازن الاقتصادي للوصول إلى خير ورفاه المجتمع.

وبين هذين القطبين هناك الكثير من الآراء والنظريات، التي رأت بأن هناك عيوباً ونواقص في كلا المذهبين الإقتصاديين يجب تفاديها، وكذلك هناك حسنات ومميزات في كلاهما يجب الأخذ بها وتفعيل المزج والدمج بينها .

نستنتج من ذلك أن تباين وإختلاف طرق وأساليب استخدام رأس المال وفق النظريات الاقتصادية المختلفة، يقابله اتفاق هذه النظريات على سمة حذر وجبن رأس المال، وإنجذابه إلى الأجواء الصحية والآمنة، حيث يمكنه تحقيق أعلى العوائد.

وإذا كان هناك دولاً في العالم مثل السويد وغيرها، ممن أخذوا بنظرية الإشتراكية الديموقراطية، وإستطاعوا أخذ الحسن والمفيد وإهمال وتجنب السيئ والضار من كلا القطبين الرأسمالي الإحتكاري والإشتراكي الشمولي.

إلاّ أنّ هناك بالتوازي مع فقهاء الإشتراكية الديمقراطية، أصحاب الاتجاه الآخر من جهابذة الإقتصاد الثورجي، والعباقرة من الرفاق، الذين استطاعوا بفضل(ذكائهم)الحاد والمتقد (ونضالهم)المرير، ومثابرتهم على البحث المتواصل في موسوعات الإقتصاد العالمي الإشتراكي منه والرأسمالي، وبعد الإطلاع على التطبيق الفعلي والممارساتي لهذه النظريات على أرض الواقع، استطاعوا التوصل إلى جميع النواقص والعيوب والسيئات الكامنة فيها وكانوا حريصين على جمعها بالبحث والتقصي المضني، ومن ثم تبويبها وتصنيفها ومن ثم تسويقها وترويجها تحت أسماء وماركات وبراءات اكتشاف واختراع، وبعد تلوينها وتزيينها، يزعمون بواسطة أبواقهم، أنهم وضعوا نتاجات نضالاتهم هذه في خدمة الجمهور القطيع، وأنّهم توصلوا إلى سفينة سيدنا نوح، وأرسوها في مرفأ الخلاص، بانتظار حملان القطيع، لنقلهم الى واحات الوفرة والرفاه، وتخليصهم من ثالوث الفقر والجهل والمرض.

إلاّ أنّ تطبيقات الفقه الاقتصادي الثورجي، كانت وبالاً على رقاب العباد والبلاد، وأتلف الزرع والضرع، وكان الثمن غالياً دفعه قطيعنا هذا من حريته وكرامته وإنسانيته وحتى من حياة أفراده.

حيث أنّ الرفاق عادوا إلى التاريخ الغزوي الجاهلي (ما قبل الإسلامي)، واستجلبوا منه قوانين وأعراف وأدوات وفلسفة الغزو البدوي، التي كانت متبعة آنذاك بين أهل الوبر، في نجران واليمامة والإحساء والحجاز، واتبعوا في ثورتهم (بل غزوهم) نفس الأعراف والذهنية والأدوات ولكن بأسماء مختلفة، حيث استبدل شيخ القبيلة، وسمي رئيس مجلس قيادة الثورة، وسمي عقيد الغزو بوزير الدفاع، وسمي المنيخ برئيس الأركان، وسميت الحنشل بالسرايا، والسريية بالكتائب، والسربة بالألوية، وبفلسفة وأدوات الغزو البدوي، قام الرفاق بإسم قبائل البروليتاريا، أحفاد سبارتاكوس، بغزو مضارب تحالف قبائل الإقطاع والبرجوازية، وبذلك أصبحت مضاربها ملكاً مشاعاً، وكذلك نساءها سبايا، وفرسانها ومقاتليها الأسرى عبيداً لا يعتقون إلا بدفع الفدية، وبعيرها ومواشيها وخيلها أنفالاً وأفياءً لقبيلة البروليتاريا وفق العرف الغزوي.

إذاً اتبع الرفاق(قبائل البروليتاريا) فلسفة وذهنية وأدوات البداة الغزاة، في الاستيلاء واستلاب مضارب وممتلكات الدولة (تحالف قبائل الإقطاع والبرجوازية)، أمّا في إدارة هذه المضارب والممتلكات، فقد استجلبوا الأدوات والفرمانات العثمانية، التي منها (الفرمانات الخاصة بجباية الخراج، وضريبة ورسوم الرأس، سواء أكان هذا الرأس رأس بعير أو ماشية أو رأس بشري أو آدمي بموجب القوجان العثماني).

وبعد هذه المقدمة، ومع التأكيد على السمات الأساسية لرأس المال، وفي ظل الإقتصاد الثورجي، الذي قسّم الحاضنة الإقتصادية، إلى ثلاثة قطاعات، القطاع العام، ثم القطاع المشترك، وأخيراً القطاع الخاص، وإذا ألقينا نظرة تدقيق وتفحص بسيطة على ماهية هذه القطاعات الثلاثة، وكيفية تسييرها وإدارتها، يمكننا الوقوف على المعطيات والحقائق التالية:

1 – القطاع العام و القطاع المشترك: ورث الرفاق أصحاب الخوذة والبسطار، هذين القطاعين بفئاته وتصنيفاته المختلفة، الصناعي والزراعي والخدمي وغيرها، من أصحابها السابقين، ممن أطلقوا عليهم تسميات ومصطلحات مختلفة، بالاستناد إلى قواميسهم الثورية، (البرجوازية العفنة، والإقطاع المستبد، والرأسمالية الطفيلية، وغيرها مما تذخر بها هذه القواميس)، ورثها الرفاق لكل هذه المعامل والمنشآت الإقتصادية والمزارع بموجب البلاغات الثورية، وقرارات التأميم، وكلها طبعاً باسم الشعب ولصالح الشعب، وبشيء من التمحيص والتحليل لكيفية إدارة هذا القطاعات، نراه يشبه إلى حد كبير، ما كان يتبع في العصر العثماني، الذي يمكن تلخيصه بجملة واحدة (أكبر كمية ممكنة من حليب البقرة أولاً وأخيراً) دون أن يرقى ترف التفكير إلى ماذا تأكل البقرة هذه، وأوضاعها الصحية، وما وضع الحظيرة التي تأويها، وما إلى ذلك، وهو نظام الالتزام، وفق عهدة الميرة العثماني (وتتلخص هذه الطريقة وهذا الأسلوب المتبع في جباية الرسوم والخراج وغيرها من الإيرادات، بأن يقوم الصدر الأعظم العثماني، بالاتفاق مع كل وال-ويحمل لقب الباشا ويحكم ولاية أو أيالة- الذي بدوره يتفق مع الحكمدار، الذي يحمل لقب البيك ويحكم سنجقاً أو مقاطعة، الذي بدوره ينقل الإتفاق إلى المتصرف، أو القائمقام الذي يحكم القضاء، ضمن أراضي الخلافة العثمانية، على دفع مبلغ معين، ويحدد وينقص ويزداد هذا المبلغ، على ضوء غنى الموارد المتوفرة والمتاحة، ضمن حدود ولاية وحكم كل وال أو متصرف أو قائمقام، الذين بدورهم يعهدون هذه المهمة إلى الوجهاء والمتنفذين كل ضمن مناطق حكمه ونفوذه، مع انتقال الصلاحيات المطلقة المتعلقة بالجباية، من الصدر الأعظم، إلى الوالي أو المتصرف أو القائمقام، ومن هؤلاء إلى الوجهاء والمتنفذين، ومنهم إلى المسوؤلين المباشرين عن الجباية، بحيث أنهم أي هذه الفئة الأخيرة، يتصرفون ويمارسون عملهم بصلاحيات الصدر العظم، التي انتقلت إليهم عن طريق التسلسل، وتشمل هذه الصلاحيات التمكن والتمكين من رقاب جميع أفراد الرعية المتواجدين ضمن حدود الولاية والنفوذ، أي في حال عدم إستجابته بدفع المبلغ المطلوب، فإنّ الصلاحيات مفتوحة، والأحكام مطلقة، وغير قابلة للإستئناف أو المراجعة، مثل الضرب والسجن وكل أساليب الظلم والإستبداد لحين سداد المبلغ المطلوب، أو وإلاّ مصادرة الأموال والمحاصيل، ووضع مسؤول على نفقة من يتقاعس عن الدفع، لمراقبة الأموال والمحاصيل المصادرة وعدم السماح بالتصرف بها لحين سداد المبلغ المطلوب، وكان هذا الشخص يسمى (شعنة أو شحنة)، وبالمصطلح القانوني الحالي هو (الحارس القضائي) حتى ولو كانت المواد المصادرة قمحاً أو شعيراً أو ذرة، مما كان يستخدم للطحن، وخبزاً للعيال، وكان يوضع تحت تصرف الجباة المباشرين، القوة التنفيذية اللازمة من الإنكشارية المطلقي الصلاحية، أما قيمة المبالغ المجباة، فكانت تزداد بمعايير مختلفة، تخضع لضمائر ومزاج القائمين عليها دون أنظمة أو ضوابط أو أحكام أوقوانين، أي يمكن أن تزاد بدءاً من القيمة المتفق عليها في ديوان الصدر الأعظم مع الولاة، وصولاً إلى الجباة المباشرين، يمكنها أن تكون وفق متوالية حسابية أي 2- 4 -6 -8 – 10 ويمكنها أن تكون وفق متوالية هندسية أي 2 – 4 – 8 – 16 – 32 – 64 وهكذا وبهذا المعنى، يكون المبلغ المطلوب من الوالي من قبل الصدر الأعظم مثلاً مليون ليرة ذهبية عثمانية، فإنّ الوالي سيوعز إلى من يكلفهم بجمع كل ما يستطيعون، إضافة الى المليون المطلوبة من الصدر الأعظم، قد يصل إلى عدد من الأضعاف، مستخدمين أقصى أساليب الضغط والإكراه).

2 – أمّا القطاع الذي يمكن تجاوزا تسميته بالخاص، لأنّه ليس هناك ملكية خاصة دون أن يكون الرفاق شركاء فيها (لأنّ قبائل البروليتاريا هم المالكين الفعليين للمضارب أي تراب الوطن بكامله، أي ما فوق المضارب من بشر وشجر وحجر وما تحتها أيضاً).

وفقاً لهذه الفلسفة والذهنية، إذا تجرأ أحد القاطنين ضمن الأسوار من الرعية بأن يخرج مما إكتنزه من تحويشة العمر، خصماً واقتطاعاً من لقمة وكسوة الأولاد والعيال، ورغب في توظيفه وإستثماره، في مشروع قد يدر عليه ما يعوض به ما عاناه، وما كابده طيلة سنوات عجاف مضت ويرفع الحيف عن العيال وأم العيال.

وما أن تخرج الفكرة والحلم لديه إلى حيز التنفيذ والتطبيق، وما أن يخطو الخطوة الأولى نحو التأسيس، حتى تبدأ مسيرة القهر والإذلال، ضمن دهاليز اللوائح والإجراءات، والأشكال المختلفة من دمغات وموافقات الجهات المتعددة، الأمنية منها وهي أهمها وبفروعها المختلفة، العسكرية والجوية والسياسية والتحقيق والخارجية وأمن الحزب وأمن الدولة وأمن الشخصيات الخ.....)،وصولاً إلى الجهات الاقتصادية والنقابية ومصالح الجمارك والكهرباء والاتحادات والجمعيات وغيرها. ويسدد خلال هذه المسيرة ما تيسر من المشروع وهو القليل، ولكنه وفي غالبه غير المشروع، من الأتاوات والخوّات والبقاشيش والإكراميات والرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة، وتذاكر مباريات رياضية جرت في غابر الازمان، وتذاكر مسرحيات تعرض طقوس التزلف والتقرب من القائد الأوحد، رمز الأمة، وأملها في مجتمع الوفرة والرخاء، قاهر التتر والمغول وجميع الأعداء والطامعين.

وإذا وصل هذا المستثمر(الفكرة و المشروع) إلى نهاية هذه المتاهة، وقد تم نتف معظم ريشه، وفقد معظم وزنه، يعتقد على سذاجته أنه عبر المخاض، و وصل الى ضفاف الأمان يراوده تحقيق حلم العمر.

ولكن ما أن يبدأ المشروع المتواضع بالاقلاع، ويبدأ صاحبه بلحس أصابعه حتى يلتئم عليه جميع الفصائل والجحافل المفترسة من الكواسر والهوام والجراد من سكان الغابة. الطائر منها والزاحف والمرتبطة والمنتمية إلى مختلف عائلات الكاسانوسترا، جميعها ذات الافواه الفاغرة، تحوم حول الحمل الفريسة، وفي أوضاع الانقضاض، لا تلوي عن شئ، وخلال فترة ليست بالطويلة يجد هذا المقهور اليائس والبائس، أنّ ما جناه خلال رحلة العمر قد أودي به واستقر في جحور النمل أو بطون الكواسر والضواري، ويجد نفسه عارياً حتى من زغب ناعم يحمي جلده، وهيكلاً عظمياً في مهب الريح.

هذا اذا كان المشروع صغيراً، أما إذا كان صا حب المشروع ذا حلم وطموح كبيرين، فعليه أن يسدد المعلوم من الأتاوات مقدماً الى أحد سدنة المحفل، أو مماليك الانكشارية أو أن يجعلهم شركاء له، ولكن بشرط أساسي هو أن تكون هذه الشراكة في الارباح والمغانم بعيدة عن الخسائر والمغارم، حتى يستطيع العمل والنشاط تحت مظلته، والخضوع لمطامعه وأهوائه.

ولنأخذ بالجدل والفرضية، بأن مستثمرنا هذا كان حليماً واسع القلب والصدر والأفق، واستطاع التكيّف مع سكان الغابة، واستطاع أن يتحمل ممارسات الكواسر من النهش واللكم وتكسير الاضلاع الى غير ذلك. إلا أن هموم وشجون صاحبنا سوف لن تنتهي. حيث أن هاجساً مهما يظل يساوره، ألا وهو الخوف والقلق من أن يستيقظ صباح ذات يوم، ليسمع هدير صوت أحد الثورجية الاشاوس، وهو يتلو البلاغ رقم (1) باسم الشعب، وانطلاقاً من مصلحة الجماهير، وتماشياً مع مبدأ مكافحة ومحاربة الأمبريالية، والقضاء على عملائه في الداخل، أنّه قرر تأميم ممتلكات المشروع، وفقاً للقانون رقم 49 لعام 1980 لأن التحقيقات الأمنية أظهرت وكشفت، بأن مالكه ينتمي فكرياً إلى الإخوان المسلمين، أو أنه عميل للموساد أو CIA، لتصبح المنشأة فيما بعد، وبشكل عملي ضمن ممتلكات أحد السدنة أو أمراء الأجهزة، ويتحول صاحب المشروع إلى رهينة يواجه لائحة الاتهام المسبقة الإعداد والصنع، والتي تتناسب مقامه ووزنه وشكله ولونه.

هذا هو حال المستثمر المواطن على الرغم من معرفته بأحوال الطقس ومواعيد الأنواء ومداخل ومخارج شعاب مكه.

فكيف لنا دعوة رأس المال العربي أو الاجنبي للاستثمار، ودخول هذا المعترك المشوب بالمقامرة والمغامرة دون أن نسعى الى خلق المناخ الصحي الملائم للاستثمار، وتأمين الضمانات اللازمة لرأس المال. والأمثلة كثيرة ويعرفها الجميع (منهم المستثمر السعودي والقطري والتركي وغيرهم من الذين لم يقبلوا الخضوع لشروط الكاسانوسترا، ورفض سداد الخوّة والأتاوة المطلوبة (ويسمى المعلوم، كما يقال باللهجة المصرية) الأمر الذي ..... التتمة في ص (36)

د. محمود عباس

mamokurda@gmail.com

محمد سعيد رمضان البوطي

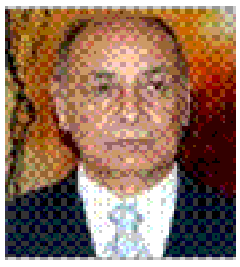

الكردي نَسَباً، متجرداً منها ذاتاً، مبتعداً عنها تصريحاً وبياناتاً، والمسلم بمطلقه، جبريٌ بمفاهيمه. قُتِل، كرجل نظام، بيد النظام في أغلبه، أو كمفكر ضد الثورة، بيد تيارات تكفيرية كانت قد اعلنت عن هذه الرغبة سابقاً. إما بسبب قناعة دينية حرفته عن خدمة السلطان في بعضه، أو لسفاهة من بعض التيارات الإسلامية المتطرفة. فقد كان الرجل يتبع مفهوم الجبريين في الحكم والأحكام، على الأقل من المنطق الثوري أو حتى من خلال الصراع المذهبي، فالبوطي كان في البعد الخاطئ من الثورة، وانحاز عن المجتمع الذي كان يجب أن يكون معهم. لا شك أنه كعالم ومفكر، اختار مبدأ علماء خلفاء الأمويين الجبريين، الذين أفتوا لاتّباع الخليفة بدون اعتراض على سيئاته، لأن الله اختاره، والثورة تناهض المبدأ على مذهب المعتزلة أو غيلان الدمشقي وغيره الذين تبنوا مبدأ القدريين.

كان البوطي عليم وعميق الإدراك بهذين المبدأين، وكان موقفه صارم في هذا، اختار الجانب الملائم لفكره أو لذاته الدنيوية، رغم الأخطار، كان بين نارين، أسهلهما الذي اتبعه، ودافع عنه بمفاهيمه وتشريعاته الذاتية، وتأويلاته، والذي سخّر مداركه لتبرير شرور سلطة جائرة، اعتمد على آيات قرآنية وعلى سيرة الرسول وغزواته، لضحد الثورة أو على الأقل في مجابهة الثوار لسلطانه الطاغي، هاجم التيارات التكفيرية بقوة، وبدون هوادة معظمها من منطق الإسلام كما كان يعتنقه، مثلما هاجم قوميته الكردية تحت حجج واهنة، وتبرّأ منها، في الوقت الذي لم يربطه بها حقيقة، ومنذ عهود، كانت أمته هي الإسلام في كله، مواقفه الفكرية هذه هي التي أدت إلى ما آل إليه مصيره الآن.

قد يفكر البعض بأنه كان مرغماً، بسبب قساوة السلطة الشمولية وإجرامها، هناك شيء من ذاك، لكنه في النهاية قتل، إنها الثورة وانحرافاتها، السلطة وجلاوزته، والطرفان يجرمان، لكن المُدافع عن الذات ليس كالذي يهدم الوطن والأمة للحفاظ على سيطرة سلطة فاجرة أبدية، تفسد وتعبث بالوطن منذ اكثر من نصف قرن من الزمن. قتل المفكرين والعلماء جريمة بحق الأمة قبل أن تكون بحق الفرد ذاته، فالبعض يجرد البوطي من سوية العالم، أو أنه جرد ذاته من سوية العلامة، يوم سخّر علومه لسلطان فاجر فاسد، فالعلامة هو الذي يتمكن من الفصل بين الحق والباطل، بين الشر والصلاح، بين طاغية يجرم وبين شعب يطالب بالحق والحرية، والبوطي فشل في الفصل هذه، على الأقل من منطق الثوار والشعب السوري، لكن يبقى المنطق الإنساني هشاً أمام العدالة الإلهية وأحكامها، فقتل على أحكام كلامية ساند بها جلاوزة سلطة مجرمة، حدث مثل هذا في معظم ثورات التاريخ، ولنا أمثلة فظيعة من الثورة الفرنسية والروسية وغيرهما، عظماء في الفكر والأدب تاهوا في الأحكام، قتلوا بيد الرعاع أو بيد أتباع الملك، ومن الطرفين.

مع ذلك، وأي كانت الأحكام، فقد ضاع عن الوطن عالم نادر، المنطق الإنساني الفكري، والثوري الصادق، يرفض قتل المفكر والعالم مهما كانت اختلافاته. فكما ذكرنا كان البوطي يدعم سلطة المجرم بشار الأسد في الكلام، ويسندها بالحجج والتأويلات المتتالية معتمداً على منطق علم الكلام الغائب في دهاليز الجبريين، ويشوّه الثورة، اخترق بأحاديثه وتفسيراته الحدود الحضارية الإنسانية، دعم السلطة وجلاوزتها، ساند هؤلاء الذين هتكوا الأعراض بدون رادع أخلاقي، والذين قتلوا الطفل مع العالِم، واغتالوا المشايخ مع الكاهن، واغتصبوا المرأة في حجر عائلتها، قتلوا الوطن في حضن ذاته، وجرّوا البعض من الثوار إلى اتباع نفس منهجها للرد عليها. لكن مهما تفاقمت الفظائع فإن هؤلاء المفكرين، مهما تاهوا في الأفاق، روح الأمة وبنيان الوطن، وهناك سلطة تشتهي ذلك وتتلذذ بتجريدهم من ذاتهم، وتدميرهم مع الوطن، بكل ما تمتلكه من قوة الكفر والإجرام. والأفظع هو أنه لم يدر بخلد أي من الناس أن معظم الذين قتلوا في الجامع مع محمد سعيد رمضان البوطي كانوا من الناس الأبرياء أو ربما كانوا سيخرجون منها ليشكلوا أو يشاركوا في مظاهرة ضد الطاغية، ولم ينتبه أحد إلى أن المكان الذي فجر أو قتلوا هؤلاء فيه هو منبع المسيرات والمعارضة السورية، والسلطة تريد تدمير كل منابع الثورة، وهل بإمكان جهة غير النظام السوري القيام بمثل هذه الفظاعات؟!.

أقول رغم نفوري وعدائي لمواقف البوطي، تجاه كرديته، والثورة السورية، سابقاً وسابقاً – فقد قتل - ودونية تصريحاته حول توصيف الذين يساندون سلطة الأسد، ورفعه لشأن عائلة سلطة جائرة، أدعوا له بالرحمه من الله كعالم وليس كرجل نظام، وحكمي هو حكم الإنسان، والله هو القادر الأوحد في تمييز عبده. ما نعلمه كبشر، كان عالماً ومفكراً قلَّ نظيره في العالم العربي والإسلامي، لم يكن يختلف في كثيره عن العلماء الذين يقفون مع الثورة لغايات ذاتية أنانية وبانتهازية مماثلة ولو كانت بوجوه أخرى، ولا عن ابن تيميه الذي سمي بشيخ الإسلام تجاوزاً...

الثورة السورية الحقيقية، انطلقت ضد طغيان سلطة شمولية دكتاتورية، وسوف يكتب لها الزوال مهما صارع وأجرم ودمر، نهايتها، ونهاية من لطخت أياديهم بدماء الشعب السوري وعلمائهم، مزبلة التاريخ. الثورة منتصرة لامحال، لكنها في الوقت ذاته ضد دولة تُبنى تحت عباءة الإسلام، وتناهض من يسخرها البعض لغاياتهم الذاتية، ضد هؤلاء الذين بنوا المدارس الفقهية التي أخرجت جحافل المتفجرين من الشباب الأبرياء، والذين غُرِّر بهم باسم الدين. تيارات وأحزاب انتهازية تكفيرية لا يمكن أن تبني دولة الوطن والمواطنه. الثورة السورية ضد أن يعاد الوطن إلى قرون عدمية في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، ضد دولة تمنع فيها المرأة من سياقة السيارة، كالسعودية المتحجرة، أومماثلة لدولة أئمة ولاية الفقيه، الذين يفتون بمصاحبة القاصرة، ضد اغتيال رجال الفكر والعلم. تيارات الإسلام السياسي وقادتهم لا يمكن أن يقودوا دولة، ويبنوا وطناً حضارياً، مثلما لم يبنيها سلطة الأسدين وجلاوزتهما.

الإسلام السياسي منذ سقيفة بني ساعدة وحتى اليوم، سيطر عليها قادة بارزين، شكلوا تيارات متنوعة من أقسى التطرف إلى الليبرالية البعيدة، تبعهم علماء وفقهاء عديدون، خدموا في سلطانهم، وأفتوا لطغيانهم، استطاعوا من خلالها أن يسخّروا الإسلام كدين لغاياتهم الذاتية أو القومية، بدأ من المذهب السني بكل أجزائه إلى جميع المذاهب الشيعية، أفسدوا في الدين، وأخرجوه من روحانياته، فأكرهوا البشرية بالكثير فيه، إلى أن أصبح غسل مبادئ الإسلام منهم في حالة شبه مستحيلة، خاصة في حاضرنا الموبوء. تحتاج الأمة الى ثورة روحانية بنيوية شاملة.

وما يجري في سوريا الآن صراع طائفي بأغلب أبعاده، فالسلطة بكليتها وبعض التيارات المتطفلة، يحاولون من خلالها تشويه ثورة الشعب، وإخراجها من ذاتها الحضارية كثورة من الشعب ضد طغيان هناك، مثلما أخرجوها من الصراع السلمي إلى صراع دموي. الثورة موجودة حتى ولو تسلّق عليها الانتهازيين والمارقين، وحاول البعض التنكيل بها وسلبها من مفاهيمها، وهؤلاء الذين يفجرون ذاتهم ليسوا سوى جهلة الأديان، كانوا موجودين في كل الاديان، تكاثروا اليوم بين التيارات الاسلامية، استخدمهم السلطة السورية طويلاً، ولنا قناعة بأن العملية الحاضرة من أفعالها، إن كانت بأحد هؤلاء أو غيرها من الطرق. تاريخ هذه المجموعات حافلة بالفظائع، أفظعها ظهرت من لدن ناشر المذهب الإسماعيلي حسن الصباغ، الذي أرهب المجتمع الإسلامي حينها بمجرميه الشباب المغرورين بهم.

لا أظن أن النوازع النفسية لهؤلاء الذين يدفعون بالشباب الغر والسهل الانقياد لتفجير أنفسهم في المفهوم الديني الروحاني البعيد عن المنطق الإنساني الذاتي البليد، يختلفون في كثيره عن كلمة خالد بن الوليد يوم قال لقائد الفرس (كما أظن) جئتك بجيش يحبون الموت كما تحبون الحياة. المنطقين يتلاقيان في الأهداف النهائية، ويقتربان على نفس الغاية، وهي قتل النفس من أجل استغلال الآخر، أو استعباده المخالف لمفاهيمه. الله وغاياته براء من هذه، فكر الإنسان في العدم مقارنة بإدراك الفكر الإلهي. وهل استعباد الاخر هي غاية الدين الاسلامي وأمر من الله؟! أم إنها دوافع إنسانية، شاذة، تطفح بجنون السيطرة، والطغيان الشمولي.

البوطي كان أحد العلماء، الذين صارعوا الثورة بالكلام وبمنطقه الفكري، وتنازل عن قوميته الكردية، لمبدأ ديني، أو لغاية ذاتية، ساند الأسدين وأصحابهما الذين جرّوا الوطن إلى هذه المهالك، لكن مع ذلك فهو عالم ديني ومفكر خالف الآخر كلاماً وفكراً، فقتْله وقتل أي عالم أو مفكر خسارة للأمة، والذين لا يهمهم أمور هذا الوطن هم وراء الفعلة النكراء هذه، والسلطة أفظع الذين لا يبالون بالوطن وقيمه.

عطال بطال

غسان جان كير

Ghassan.can@gmail.com

سباق الخُطب الرنانة

حدثنا العطال البطال قال: لما طال أمد الثورة، والناس على رحيل المافيا مُصرّة، توّاقة للخلاص من نظام بات على الألسن مسخرة، وكي لا يتزحزح عن الكرسي قيد شعرة، ألزم أبواقه ترويج نظرية المؤامرة، التي (خططت لها كائنات في كواكب المجرة)، وكانت وسائله للدعاية الصفراء مُضطرة، تدّعي سيطرة النظام على كلّ المناطق، ويتسابق في ترويجها كل أفّاقٍ مُنافق، وتُحوّر مجازرها بحق المدنيين، بأنها قتلت مجاميع الإرهابيين، وتتغاضى عن غباء صوراخ السكود، وعمّا تعانيه أعمال الناس من ركود، وتتباهى بقوانين الحكومة المُشجّعة للسياحة، وتتعامى عن أنّ في كلِّ حارة وقرية مناحة، وتُفرد عن أنشطة دار الأوبرا الصحائف، ولا تُبالي بهرب الناس من القذائف.

ولمّا ضاقت بيّ سُبل العيش، وفقدتُ الأمل في حكومة لا يُعرف عنها سوى الطيش، لجأت إلى ما خبأته من المُدخّرات، وهي في الحقيقة بعض الشياه والعنزات، واقتصدتُ فيما تُلزمُني الصرفيات، وانقطعت عن أصحابي في السهرات، أتلهّف لرؤيتهم أيام الجُمع في المظاهرات.

وبينا أسير في الشارع العام، في خطوات تفتقد الانتظام، وبحركات أفعوانية أمر بين أكوام الزبالة، خشية أنّ يتّسخ مداسي الذي أخذته من البالة، أو أفقد توازني من كثرة النطّ والإمالة، وإذ بسيارة مُفيّمة تزعُقني ببوقها، وتكاد تصدم مؤخرتي بطبونها، فألتفتُ لأستبين الأرعن الذي بيده مقودها، لاعناً مَن أعطاه رُخصة القيادة أو جددها، فرأيت النافذة تُنزل بشكل أوتوماتيكي، واصطكت مِن الشدهة حَنَكي، وإذ أبو مُخطة يُقهقه ملء شدقيه، وطرباً يُصفق بكفيه، وبعد السلام وتبويس الخدود، أشار لي بالصعود مُستمراً في القهقهة كما القرود، ولمّا استكان ورجع إليه الوقار، وعدّل ربطة عنقه التي تشبه رسن الحمار، طلب مني أبو مُخطة السمسار، أنّ نتناقش في بعض الأمور، فقلت: بكل سرور، هلمّ بنا إلى المُظاهرة، هي على وشك الانطلاق، تجوبُ أصداءها الآفاق، بشكلٍ أسرع من البُراق. قال: أنا مشغولٌ هذه الساعة، ولن آخذ من وقتك سوى ربع ساعة. قُلت: هات ما عندك، ويسّر الله لك غدك، قال: مُحدّثُك أصبح عضواً في اللجنة المركزية، ومُتحدّثٌ بارع في اللقاءات الجماهيرية، خُطبي ذات أفكار وليدة، تستقرىء ملامح المستقبل البعيدة، فيها دُرر الألفاظ، يُرددها الناس في النوم والإيقاظ، وتفعل مفاعيل سهام الألحاظ، ترتجّ لها القاعات، لا يُملُّ منها إن طالت لساعات.

قُلت: الويل لك .. لا أبا لك، مِن أين لك علمٌ بالإيجاز، حتى تُفتن المتلقين بالإعجاز،

قال: كاتبٌ كان يُسعفني بالخُطب، راضٍ بأعطياتي و مؤدب، وجُعبته من ألفاظ المُراوغة لا تنضب، فحسدني عليه الحزب المنافس، وبذل له الدراهم والنفائس، ولم يزل به حتى تركني، وفي الوسط السياسي هتكني، فهلا دليتني على كاتبٍ لا يخونني أو يتركني.

د. محمد فتحي راشد الحريري
hariri221@hotmail.com

البـوطـي كمـا عرفتـــه

ينحدر البوطي من أصل كردي، فقد ولد عام 1929م في قرية (جيلكا) التابعة لجزيرة بوطان الواقعة في تركيا قرب حدود العراق، وهو عالم متخصص في العقائد الإسلامية وأشعري في عقيدته، هاجر مع والده المرحوم مُلّا رمضان البوطي إلى دمشق، وله من العمر أربع سنوات.

تأثر بوالده الشيخ ملا رمضان الذي كان بدوره عالما متصوفاً، وهو أستاذه الاول * وقد عهد الشيخ ملا رمضان بولده الشيخ سعيد وهو في السادسة من عمره إلى امرأة فاضلة(خجا)، كانت تعلم الأطفال قراءة القرآن، وأوصاها به. فختم القرآن عندها خلال ستة أشهر.

* تلقى التعليم الديني والنظامي بمدارس دمشق، ثم **انتقل** إلى مصر للدراسة في الأزهر، وحصل على شهادة الدكتوراه من كلية الشريعة، وهناك التقى بوالدي وبالشيخ موسى اللكود يرحمهم الله، علماً أن اقامة والدي بالازهر الشريف لم تتعدَّ ثلاثة الأشهر. وهو من الناحية الفقهية يعتبر مدافعًا عنيدًا عن الفقه الإسلامي المذهبي التقليدي والعقيدة الأشعرية في وجه الآراء السلفية، وقد ساءت علاقته بالإخوان المسلمين قبل وفاته بحوالى عشرين سنة، وهو تاريخ بدء مهادنته لنظام الحكم السوري، وكان قبل ذلك من أشد منتقدي البعث والطائفة الاسدية الحاكمة في سورية ،،، ويمكن تلخيص مسيرته العلمية على النحو التالي :

- أنهى دراسته الثانوية الشرعية في معهد التوجيه الإسلامي بدمشق.
- التحق عام 1953م بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، وحصل على شهادة العالمية منها عام 1955م.
- التحق في العام الذي يليه بكلية اللغة العربية من جامعة الأزهر، ونال دبلوم التربية في نهاية ذلك العام.
- عُين معيدًا في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام 1960م.
- أُوفد إلى جامعة الأزهر للحصول على الدكتوراه في أصول الشريعة، وحصل عليها عام 1965م.
- عُين مدرسًا في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام 1965م، ثم وكيلًا لها، ثم عميدًا لها.وقد درستُ عليه العقيدة والتفسير وعلم الاخلاق والفقه وغيره من العلوم ، وربطتني به صلة خاصة مميزة عن جميع الطلبة ، فكم اصطحبني بعد انتهاء محاضراته مشيا على الاقدام من الجامعة بالبرامكة عبر جسر الرئيس الى قرب بيته وكم حدثني عن خطر الشيوعية والشيعة المتعصبة والبعثيين الاقصائيين ، وكم حذرني من أن أُخدع بشعاراتهم ،وكان يرحب بي في مكتبه دائما ويثني علي الثناء الحسن ، وسمح لي أن أدون عنه محاضرات في علم الاخلاق وكان الكتاب للدكتور زرزور ، ولم يسمح بهذا لغيري من الطلبة ، لذا كانت نسبة نجاحي بالمادة عالية(90\100)ولم يجاوز غيري ال(45+5م)..

كان البوطي يحاضر بشكل شبه يومي في مساجد دمشق،.وقد اشترك في مؤتمرات وندوات عالمية كثيرةو كتب في عدد من الصحف والمجلات في موضوعات إسلامية وقضايا مستجدة، ومنها: ردود على كثير من الأسئلة التي يتلقاها، والتي تتعلق بفتاوى أو مشورات تهمّ الناس، وتشارك في حل مشاكلهم، وخالف في بعض اجتهاداته وفتاويه الجمهور فقام كثيرون عليه ، لكن الخلاف لم يصل الى مستوى التهديد بالقتل أو التصفية والتكفير !!!

كان البوطي عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمّان، وعضواًفي المجلس الأعلى لأكاديمية أكسفورد، وعضوَ المجلس الاستشاري الأعلى لمؤسسة طابة في أبو ظبي، علماً أنه حاز جائزة الشخصية الاسلامية في دبي عبر مسابقة دبي الدولية للقرآن الكريم في احدى الدورات.

وكان يتقن اللغة الكردية والتركية ويلمّ باللغة الإنجليزية. وكان مرجعاً بالعربية رغم أصوله غير العربية، وهكذا شأن سائر علمائنا الكرام. وقد ظهر البوطي في بداية التسعينات ضمن وسائل الإعلام السورية، فأدهش الناس إذ كان من مناوئي الاسد ونظام حكمه وبدا نوع من التقارب بينه وبين الرئيس حافظ الأسد ولاسيما أنه شارك في تأبين ابن حافظ الاسد(باسل) وأسماه شهيداً يترعرع في الجنة ،،،

ويرى مراقبون أن تقارب البوطي مع السلطة السياسية في سوريا كان له تأثير في المحافظة على سياسة سوريا المت في حين كان يرى معارضو أفكاره علقة بدعم حركات المقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي، بأن ذلك عُدَّ تغيّراً سلبيًّا منه وتحوّلاً عن فكره!.

وكان أبدًا من نابذي التوجهات السياسية والعنف الجهادي، وقد تسبّب ظهور كتابه «الجهاد في الإسلام» عام 1993م في إعادة الجدل القائم بينه وبين بعض التوجهات الإسلامية. والكتاب كان ثمرة لقاء بين البوطي والشيخ اللغوي محمد عنبر رحمه الله والشيخ المفكر جودت سعيد، بل قيل ان كثيراً من افكار الشيخ عنبر أخذها البوطي وصبغها بطابعه الخاص، ومن المعلوم أن كتاباً للشيخ عنبر بهذا الاسم قد ضاع بين البوطي وبين أستاذ جامعي اسمه(جعفر دك الباب) وجرى جانب من النقاش حول هذا في مأتم الشيخ عنبر في مدينته(معظمية القلمون) كما حدثني نجله الاستاذ (النضر) حفظه الله، والله أعلم ... ".

أبرز مؤلفات البوطي:

له ما لا يقل عن أربعين مؤلفًا في علوم الشريعة، والآداب، والتصوف، والفلسفة، والاجتماع، ومشكلات الحضارة، وغيرها، منها:

- المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني.
- أصول التربية الاسلامية، وكنت قد سألت البوطي عنه فقال انه مفقود ...
- نقد أوهام المادية الجدلية.
- الحكم العطائية: شرح وتحليل.
- الإسلام والعصر، تحديات وآفاق.
- أوروبا من التقنية إلى الروحانية ـ مشكلة الجسر المقطوع.
- الجهاد فى الاسلام: كيف نفهمه وكيف نمارسه.
- شخصيات استوقفتني.
- كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالق ووظيفة المخلوق.
- حرية الإنسان فى ظل عبوديته لله.
- السلفية مرحلة زمنية مباركة وليست مذهبًا إسلاميًّا.
- اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية.
- مقولة: الحكم الاسلامي يتناقض مع المنهج الديمقراطي.
- إلى كل فتاة تؤمن بالله.(كتيب)
- من هو سيد القدر.
- هذه مشكلاتهم.(كتيب)
- هذه مشكلاتنا.(كتيب)
- كلمات في مناسبات.
- منهج الحضارة الإنسانية في القرآن.
- هذا ما قلته أمام بعض الرؤساء والملوك.
- يغالطونك إذ يقولون.
- من الفكر والقلب.
- ترجمة رواية مموزين.(قصة من الادب الكردي التراثي)
- فقه السيرة النبوية.
- حقائق عن نشأة القومية.
- التعرف على الذات هو الطريق المعبد إلى الإسلام.
- ضوابط المعرفة في الشريعة الإسلامية.
- الحب في القرآن ودور الحب في حياة الإنسان.

مات البوطي يوم رأس السنة الكردية 21 من آذار مارس 2013م الموافق 9\5\1434 هـ اثر تفجير في مسجد الايمان، ينظر اليه العقلاء على أنه تفجير افتعله النظام الاسدي ليتخلص من البوطي بعد أن استنزفه، ولأداء رسالة سلبية عن الثورة السورية، وهذا ديدن عصابات الأسد منذ أن نزوا على الحكم في سورية ظلماً وتعسفاً. وفي الختام هذه كلمتي بهذه المناسبة الفاجعة:

د.محمد سعيد بن الملا رمضان البوطي، الداعية صاحب التصانيف والتآليف المشهورة، والذي تمَّ قتلهُ يوم النيروز رأس السنة الكردية 2013 م وهو كردي معروف ومنسوب إلى جزيرة بوطان، وقد يكون لذلك دلالة!

رحمه الله ولا شماتة بالموت، لكن هناك دروس وعظات وعبر ـ أبرزها أن احتمال ان تكون يد النظام هي التي أنهت البوطي بعد أن انتهت صلاحيته من وجهة نظرهم للئية الحاقدة الطائفية ـ والله اعلم !!!

علماء الاسلام اختلفوا منذ القدم، لكن الاختلاف لم يصل بهم الى القتل او التصفية الجسدية او التهديد بالقتل، مثال ذلك اختلاف السيوطي وهو الامام الجليل مع السخاوي وهو عالم جليل ايضا، واختلاف عالمين متعاصرين صوفي وسلفي هما الشيخ علي الحريري والإمام ابن كثير وكلاهما من حوران، وما أمر واحد أتباعه بقتل خصمه العلمي ولا هدده.

البوطي أخطأ وخالف جمهور العلماء ورفع شبيحة الاسد إلى مستوى الصحابة واستخفَّ بالثورة السورية ورجالاتها، ومنح الجنة لباسل حافظ الاسد وأجاز مشاهدة الأفلام الجنسية الخليعة للعِنّين من باب التداوي بالحرام، لكن هذا كلّه لم يكن ليسمح لأحد من الثورة ان يستبيح دماء البوطي رحمه الله وما كان البوطي بعيداً عن الثوار يوماً، ولو أرادوا تصفيته لفعلوا، لكنهم لم يفكروا بذلك رغم الاختلاف بالرأي والمواقف، فيبقى البوطي من علماء السنة ومرجعياتهم المعتبرة ،،،

إنه عالم من علماء السنة وفقيه مفسر جليل ومن علماء العقيدة والدعوة، أنهته عصابات الأسد لتوصل رسالة إلى الشارع العام وتوقد الحرب الطائفية وتثير أهل السنة على بعضهم، فاحذروا أيها العقلاء ..

باتجاه النوافذ

سيامند ميرزو
sheshkar-65@hotmail.com

ماذا... توحي لكم ...قادمات الأيام

سيماؤهم ... في تجاعيد الزمن على وجهي أم على وجوههم .يا بنو جلدي ...خذوا الحكمة من فوهة فمي المتخشبة .. تتعرض رموزنا وحراكنا الكردي وأبطالنا إلى حملة قاسية ممن يمتهنون السياسة وخاصة أجندات تركية وإيرانية وعربية ...ووو، وتتعالى الأصوات بكفّ يد هذا التنظيم أو ذاك بعد كل الجهد والتضحيات والشهداء عن التدخل نهائياً في الحياة السياسية الكردية، ويدّعي أصحاب هذا الطرح بأنّه لا يمكن قيام حياة وحرية وديمقراطية حقيقية إلاّ بإبعاد هذا أو ذاك عن السياسة، وتحويله إلى ورشة تنظيفات الشوارع سياسياً بحت لا علاقة له بالحياة السياسية الكردية، ويقابل هذه الأصوات المتعالية أصوات مضادة تريد إبقاء هذا وذاك متحكماً في جميع مفاصل الحراك السياسي الكردي، وترى أنّه لا بقاء للكرد ولا حرية إلاّ بأنّ يكون خاضعاً للسيطرة الأمنية الكاملة على جميع مناحي الحياة الكردية.

الاتجاه الأول يريد تجريد الكرد نهائياً من الحراك ويحوله إلى تابع لشخصيات وأغوات التي ستكون جزءاً من المساومات، والاتجاه الثاني يريد إعطاء الحراك سلطة مطلقة غير خاضعة للمساءلة والمحاسبة .... وبرأيي هذان الاتجاهان يمثّلان نهاية التطرّف، ولنا في تجارب الدول المتقدمة "أسوة وقدوة"، فالمعروف أنّ الاحزاب في الدول المتقدمة هي التي ترسم سياسات واستراتيجيات تلك الشعوب وتتحكّم في سياستها الداخلية والخارجية بشكل كبير، وما نراه من أعمال تقوم بها تلك الاحزاب هو في الغالب تنفيذ لخطط تضعها التنظيمات والحراك الشعبي، بشرط ان لا تقوم بتضليل الشعب.. وتضخيم الحدث.. اكثر مما يستحق، ولعلّه من أهمّ الأسباب التي أدّت ولا تزال تؤدّي لهذا الهجوم على الحراك الكردي.

وتأسيساً على ما تقدّم فإنّ الأمر بحاجة إلى رجل وحقائق واضحة لتعرف كلّ جهة ما لها وما عليها، على أن تكون تلك الحقائق تعطي الحرية لهذا التنظيم للتحرك الفاعل فيما يخدم الكرد ارضاً وشعباً، بعيداً عن المناكفات الشخصية وصراعات الكراسي وشهوة التسلط والاستبداد، والأهواء الشخصية، وصناعة الأعداء الوهميين، تنظيماتنا وحراكنا الكردي بحاجة إلى عقليات سياسية ذات كفاءة أمنية، وجعل مصلحة الكردايتي فوق كل اعتبار.

دلشا يوسف

dilshayusuf@yahoo.com

المرأة و الهوية السياسية في كردستان تركيا

من أكثر المفاهيم الدارجة في المجتمع الكردي في شمال كردستان (كردستان تركيا) هو "درجة وطنيتك تقاس بمدى إيمانك بالمساواة الإجتماعية".

ففي السنوات الثلاثين الأخيرة وفي ظل الحركة التحررية الوطنية الكردية، طرأت تطورات كثيرة على مكانة وموقع المرأة الكردية في المجتمع الكردي في كردستان تركيا، بتأثير إديولوجية ثورة التحرر الوطنية التي منحت المجتمع الكردي هوَيته السياسية الخاصة به والتي ميَزت الثورة التحررية الكردية عن باقي الثورات التحررية العالمية الأخرى، من خلال التوَجه أولاً نحو التحرر الإجتماعي.

تثمن الباحثة والأكاديمية التركية (هاندان جاغلايان) في أبحاثها ودراساتها القيَمة، دور المرأة الكردية ومسيرتها النضالية في صفوف الثورة التحررية الكردية، وقد صدر لها كتاباً أيضاً بهذا الشأن، بعنوان "الهوية السياسية الرسمية من منظور المرأة الكردية" من منشورات دار ئيليتشم التركي. حيث وحسب اعتقاد الباحثة أن وضع المرأة الكردية في كردستان تركيا طرأت عليه تغييرات جمة في ظل النهج الثوري للحركة التحررية الكردية بقيادة حزب العمال الكردستاني وأفكار زعيمها عبد الله أوجلان، وبالأخص في العقدين الأخيرين، حيث من الملحوظ أن المعرفة السياسية نضجت لدى المرأة الكردية خلال هذه المرحلة.

و تضيف الباحثة قائلة:

"في بداية القرن العشرين، كان النشاط السياسي ينحصر في نخبة معينة من الكرد، وبالأخص كان من عمل الرجال فقط. وعائلة البدرخانيين خير مثال على ذلك. ولكن في سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين بدأت الظروف تتغير، وإتسع نطاق المشاركة السياسية لتشمل عامة الناس، وبدأت الحركات الشبابية بالظهور. أما حضور المرأة في الميدان السياسي فكان نادراً في تلك المراحل، وتطور المعرفة السياسية لدى المرأة الكردية ونضج أكثر في العقود الثلاثة الأخيرة.

يظهر لنا جلياً من خلال الأبحاث والدراسات التي أجرتها السيدة هاندان جاغلايان حول وضع المرأة الكردية في كردستان تركيا، أنه ورغم تباين آراء النساء الكرديات حول سبل إيجاد الحلول للقضية الكردية في تركيا، لكنهن متفقات بشأن مطالبيهن من قبيل "حقوق المرأة" و "المساواة الإجتماعية". وتخوض المرأة تجربة المشاركة الفعلية في كافة المجالات والنشاطات وفي كل مناسبة تنادي بصوت واحد بالسلام والمساواة في الحقوق والواجبات. والسلام والمساواة مفهومان لا يمكن فصلهما مبدئياً عن المطاليب التحررية والوطنية للجماهير الكردية.

والمرأة الكردية في كردستان تركيا تعرضت لصنوف المعاناة والتنكيل خلال عقود طويلة من تاريخ النضال التحرري الكردي، منذ بدايات القرن العشرين وحتى يومنا الراهن. واشتدت عليها المعاناة في العقود الأخيرة، نتيجة الممارسات القمعية والشوفينية للأنظمة التركية التي لم تتورع عن تدمير كافة البنى التحتية في المناطق الكردية والتي طالت إحراق آلاف القرى وتهجير أهاليها قسرياً، وفرض أبشع أساليب الحرب النفسية على المجتمع الكردي، وتعريضه لحملات الإنكار والصهر القومي، وشن حرب شعواء على الهوية القومية والثقافة الكردية، وفرض الأحكام العرفية الجائرة على المناطق الكردية، وتسليح المليشيات الكردية لحماية مصالحها، وزج الآلاف من الرجال والنساء والأطفال في السجون، وقتل آلاف آخرين على أيدي قتلة مجهولي الهوية، وما تزال أثار المقابر الجماعية التي نفذت بحق الكرد شاخصة إلى يومنا هذا. كل هذه الممارسات القمعية حملّت المرأة الكردية أكثر من طاقتها وجعلتها تكسر قوقعتها وتخرج للنضال لتنهي مأساتها وماسأة أمتها التاريخية.

إهتدت المرأة الكردية في كردستان تركيا بالفكر النيَر للثورة التحررية الكردستانية، وخرجت تتحدى واقعها المرير، لتبث روح المقاومة والتحدي في كافة شرائح المجتمع الكردي، منطلقة من ثقتها بنفسها وإرادتها الحرة، لتشارك في كافة مجالات الحياة السياسية والإجتماعية والعسكرية والثقافية، مسجلة بذلك فارقاً كبيراً ومميزاً، جعلها تتقدم عملياً على باقي الثورات التحررية في المنطقة وفي العالم أيضاً. كونها سجلت ثورة داخل ثورة.

حاربت المرأة الكردية ضد المفاهيم القديمة، محطمة التابوهات القديمة التي تحصر المرأة في نطاق مفهوم الشرف، واستطاعت أن تهدم المفاهيم القديمة للشرف وللعائلة والعلاقات الاجتماعية، وتشيَد بدلاً عنهم مفاهيم حديثة من قبيل (إمرأة حديثة)،و (عائلة حديثة)، و (رجل وإمرأة حديثين)، وعلاقات اجتماعية متحررة، مشرعة الأبواب أمام مشاركة فعلية للمرأة في تأسيس المجتمع، وترفع من مستواها المعرفي وتجعلها تتصدر مراكز القرار، لتصل لمستوى المناصفة مع الرجل في كافة مجالات الحياة. ويعتبر أسلوب مشاركة المرأة الكردية بالمناصفة في كافة مهام حزب السلام والديمقراطية، وفي كافة المجالات الإدارية والوظيفية، نموذجاً راقياً و مميزاً يحتذى به.

هذه المشاركة الفعلية للمرأة الكردية في كردستان تركيا، ساهمت في تغيير استراتيجية الثورة التحررية الكردستانية، وأكسبتها هوية سياسية وطنية متساوية جنسياً.

***مع تهانيّ القلبية لكافة النساء الكرد و نساء العالم بمناسبة 8 آذار يوم المرأة العالمي.**

العين الثالثة

سيهانوك ديبو

sihanokdibo@gmail.com

ربيع المعرفة .. ربيع الاجتماع

حقيقة الأمر ان الواقع يبنى اجتماعياً، وان علم الاجتماع المعرفة يجب أن يحلل العمليات التي يجري فيها ذلك، وأنه يمكن القول بان الفهم الاجتماعي للواقع والمعرفة يقعان في مكان بين فهم رجل الشارع البسيط وفهم الفيلسوف.

وضرب عالم الاجتماع "بيتر بيرغر" مثالاً يفرق فيه بين عالم الاجتماع والفيلسوف ورجل الشارع في نظرتهم عن مثلاً حرية الإرادة. فرجل الشارع ينظر إليها أنها أمور عادية، بينما الفيلسوف يطرأ في ذهنه تساؤلات تتكوم وتتكون حول مربط واحد: هل الإنسان حر؟ إلى مدى يمكن أن تكون حراً وتمارس عبودية لتصل حريتك ؟ ولأن الاجتماع ليس في وضع يسمح له بأن يقدم إجابات عن هذه الأسئلة ورغم ذلك فان ما يجب أن يفعله مكونات الاجتماع بأدوارهم و بناءاتهم و قراءاتهم للتحري عن حرية الحرية، هو أن يسألوا عن الكيفية التي يؤخذ بها مفهوم الحرية على أنه شيء مسلم به جدلاً في مجتمع ما دون أخر.

إذاً الاهتمام الاجتماعي بقضيتي الواقع والمعرفة يبرر مبدئياً بحقيقة نسيبتها الاجتماعية.

حلل الفيلسوف شيلر بتفصيل كبير الكيفية التي ينظم بها المجتمع المعرفة الإنسانية، وقد أكد على أن المعرفة الإنسانية توجد في المجتمع بوصفها شيئاً يسبق وجوده التجربة الفردية شريطة أن تتسق التجربة مع نظام المعني في المجتمع وذلك الأمر مسمى بـ" الرؤية الطبيعية للعالم" كما يراها المجتمع.

التحليل الاجتماعي لواقع الحياة الاجتماعية، أو بعبارة أدق التحليل الاجتماعي للمعرفة التي توجه سلوكنا في الحياة اليومية، فكل صورة من الحياة اليومية تقدم نفسها كواقع يترجمه الناس على انه عالم متماسك، و الباحث الاجتماعي يأخذ هذا الواقع على انه موضوع تحليل وأيضاً معطى من المعطيات.

ولا بد من الإشارة بشكل دائم إلى أن العمليات الاجتماعية تشكل الهوية، وهي عندما تتبلور تصان وتعدل بل يعاد تشكيلها بالعلاقات الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية المشمولة بالهوية وصيانتها إنما يحددها البناء الاجتماعي.

صيانة الحقوق-صناعة الحقوق- صياغة الحقوق - صباغة الحقوق - إحقاق الحقوق ..... سورية كلها مطالبة بالبيان وإتيان المبهم اليوم قبل أي وقت مضى، وإلا أننا سنخون الدماء التي سالت من أجل الحرية (بقصدنا أو دونه) والنتيجة لن تكون شفيعة مع المسبب. فلا توجد في الحياة لوحة مكتملة بلون واحد؛ اكتمال اللوحة تستلزم اختلاف الصباغ، واختلاف في أداء راسميها، وأخيراً اختلاف الأعين التي ترى وتراقب وتشاهد اللوحة.

اكتفاء البعض فقط بالنقد والتركيز على السلبي وتهويله إلى درجة لا تطاق ..لن يُطاق أسلوبه، وسيأتي يوم سيترك نفسه وبنفسه.

حركات الربيع التي أقلقت كل الجهات اغتصبت في كل الجهات؛ وها هي مراكز القرار العالمية تدير دفة القيادة بعد أن سرقتها عنوة وعلى مرأى من الجميع. والسرقة استوجبتها الخوف المتشكل والقوة المعلنة في إرادة الشعوب الثائرة على أنظمة مستبدة تبنت القوموية ذات اللون والصبغة والصيغة والفكر الواحد، هم حماة رياح الغرب وعرّافة لرماحه. هذه النظم الاستبدادية أبقت المستعمر في البلد أكثر من قبل.

وضمن السياق نفسه، يحق لنا القول إن الشرق لم ينل يوماً حريته، وسوريا مركز الشرق وخط استوائه؛ وكأن ما حدث هو عملية التبديل وتغيير في الأقنعة. كنا مخطئين - علينا الاعتراف الآن - أننا لم ننل استقلالنا يوماً، ويوم 17 نيسان ليس يوماً للجلاء إنما هو يوم استبدال سلطة أجنبية بسلطة محلية يضمن بقاء الأجنبي .. العسكري الفرنسي سلم مفاتيح البلد في ذلك اليوم النيساني- غير القابل للنسيان - سلمّه لمن يسلم له البلد كما يريده أن يكون؛ وسلطات الاستبداد كانت خير حامية للإرث وللمفتاح.

في قمة هذه الفوضى النائلة للشرق وبالشرق تتعرض القيمة الوطنية الشرقية لتنافر في مكوناتها الجمعية؛ فيضعف الانتماء وترسخ الفكرة الواحدة وتصير المصائر بعكس المفهوم المرتجى "الانتماء" وهذا بحد عينه عائد إلى معامل الارتباط الوثيق في قضايا الشرق الأوسط والتي بلغت ذروتها في النهضة السوسيوثقافية للشعوب الشرقية؛ وحامل النهوض "حركات الربيع العربية"، الارتباط "الارتباط الوشائجي" لا يمكن قطعها والقطيعة بها.

شأن ذلك شأن "القضية الكردية" في الارتباط ببعضها ارتباطاً عميقاً، وهذا واجب البعد الكردستاني إزاء قضية الكرد في سوريا واجب قوة وليس تنحيل وتقصيص وإلحاق و تنكيص، المهم من مهمة الارتباط النوعي للقضية الكردية قي سوريا، امكان الرؤية المنادية بأن الحرية والديمقراطية كفعل تمأسس للحرية لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق حل فعلي قويم للقضية الكردية، والنظر إليها أنها قضية وليست مشكلة أو مسألة، مع وجود فارق وتفارق بين المسألة والمشكلة والقضية.

حركات الربيع التي أقلقت كل الجهات اغتصبت في كل الجهات؛ وها هي مراكز القرار العالمية تدير دفة القياد بعد أن سرقتها عنوة وعلى مرأى من الجميع.

برزان شيخموس

berzan.981@gmail.com

عذراً جكرخوين لا تخرج .. فالسجن أرحم

يتذكر أكثرنا بدايات الثورة، وكيفية انطلاقتها من رحم المعاناة والتهميش والإقصاء ومُصادرة جميع الحريات، و يتذكر الابطال الذين دقوا النواقيس غير آبهين بالخطر الذي قد يتأتى من المستبد، مفسحين المجال لكل عاشق في ارتشاف عبق الحرية،

مظاهرة شارع الحميدية .. أطفال درعا ....

وفي المناطق الكردية شباب استعذبوا الموت استمروا في دق الناقوس الذي كان يدقوه حتى قبل ثورة الكرامة منذ سنين، في مدنهم، في عاصمة الامويين، أمام البرلمان، وأمام الهيئات الأممية، وفي الجامعات، حيثما كانوا كانت الثورة حاضرة بهم.

جكرخوين ملا أحمد أحد أهم ثوار اللحظة الأولى في ثورة الكرامة المستمرة منذ أكثر من سنتين، ثار في أهم المعاقل وأعني بها الجامعات التي تنطلق منها الثورات في معظم بلدان العالم، شابٌ في مقتبل العمر ثائرُ حتى على عمره الصغير معتقل أكثر من مرة قبل الثورة ينشط في كل مكان يوزع المناشير ودعوات الاعتصامات والمظاهرات أينما حل وفي أصعب الظروف وأدقها، لا خوف، لا استكانة، لا يأس، ماضٍ دائماً حتى تحقيق قناعاته، في سنوية اعتقاله الأولى الكل كان يطالب بالإفراج عنه وينادون بحريته، صرخات رفاقه، كلمات أبيه، دموع أمه، إلا إني لم أفكر البتة في طلب الحرية له، بل ناديته في ذاتي جكرخوين لا تخرج من زنزانتك، اسند ظهرك لدفة الباب الحديدي ولا تقبل بفتح الباب، خذ حاجتك من الكوة لا تدع أحداً يفتح الباب.

نعم صديقي لن أنشد الحرية لك الآن أيضاً، فالحرية التي ستأتي لتعيشها معنا زائفة، احتفالاتنا بنوروز أصبحت تحتاج إلى رخصة من ولاة الأمر، منظمي مهرجانات استذكار العظماء باتوا من كان بالأمس دعاة لتمكين اللغة العربية، وهم من بدلوا أسماء المحال التجارية إلى مسميات عربية، وبلغ تمكينهم أن يكلموا الناس بالعربية ويدعوهم إلى التكلم الحصري بها . أهلنا أصبحوا يفرون إلى الملاجئ والمخيمات وأكثرهم ترفاً لا حاجة، والمحتاج هناك يهان، نسائهم تصطف في طوابير على الحمامات، شبابهم الثائر المتجه إلى الانضمام إلى جيش الأمة المنشود يُهمش ويهان حتى يسجِّل انتمائه في خانة الأخ الاكبر، كتائبنا التي أنشأها من وجدنا فيهم الأمل وجدناهم دائماً مسافرون راحلون في زيارة الأضرحة يوزعون المسابح والتراتيل على أرواحهم. كيف سأطلب لك الحرية كيف، وأحزابنا في توالد مستمر، يتصارعون على مقاعد اللجان ويتنافسون على التصوير مع ساسة العالم وحضور المؤتمرات الدولية بغية تجربة الفنادق الفارهة في الدول المتحضرة وقبض تكاليف السفر وهذه جل غاياتهم.

عزائي الوحيد بخروجك أن تكون ثورة جديدة في وجه الحرية المصطنعة والقيم الزائفة وكسر قاعدة (الثورة لا يستفيد منها الا الانتهازيين).

دليار آمد

المرأة في عيدها ... هل هي أسطورة أم حقيقة ؟!

الثامن من آذار اليوم العالمي للمرأة، وبهذه المناسبة، كثيرة هي الأسئلة التي تفرض نفسها وبقوة على هذا الحدث، ومنها: هل المرأة تحتاج ليوم ما للاحتفال بها ؟ أما كل الأيام لها ؟ ولماذا ليس هناك للرجل عيد ؟ هل لأن المرأة لازالت تطالب بحقوقها والرجل يتحكم بتلك الحقوق؟ ولكن هل الرجل يملك حقوقه أصلاً في الشرق، وهل هو سيد نفسه وسيد كرامته وسيد أسرته ؟ وهل في 8 آذار من كل عام نستذكر انتصارات المرأة فقط أم نجعلها انطلاقة لتحررها أكثر وأكثر من قيود الرجل والمجتمع؟!، وهل المرأة إنسان كالرجل أم آلة بشرية وحسب ؟؟، وهل المرأة في مجتمعاتنا أسطورة أم حقيقة؟.

لابد أن قائمة الأسئلة تطول أكثر من هذا بالتأكيد !! أما الأجوبة فإما تكون علامات ترقيم كالنقطة في بداية الجملة بدلاً من نهايتها !! أو إشارات تعجب واستفهام في مجتمع يغتال ويوأد فيه كل مقدس وكل جميل وكل نقي، وكل الكل بدءاً من بعضه.

إن المقارنة بين المرأة في الشرق والغرب واستلهام النتائج الموضوعية من هذه المقارنة يتجلى في قصة يوم المرأة العالمي نفسه، وسنسرد هذه القصة بشيء من الاختصار: حيث في خمسينيات القرن التاسع عشر، وبالتحديد في عام 1857 م، شهدت مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية مظاهرة للنساء العاملات في قطاع النسيج والتي صادفت في 8 آذار من ذلك العام، وذلك احتجاجاً على ظروف عملهن السيئة، حيث طالبن بتخفيض ساعات العمل وزيادة أجورهن وإعطاءهن فترة الأمومة، وما إلى ذلك من المطالب المتعلقة بعملهن، واستمرت هذه المظاهرات بين مد وجزر حتى عام 1909 م، حيث شارك وفد من أولاء النسوة في المؤتمر النسائي العالمي الذي عقد في كوبنهاغن عاصمة الدانمارك عام 1910م، وطالبن من المؤتمر تخليد التجربة الأمريكية، وتحقيق يوم عالمي للاحتفال بالمرأة تقديراً لنضالها في جميع أنحاء العالم، وقد تمت الموافقة على ذلك، وتم الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في العام الذي تلاه، واعتمد فيما بعد من قبل الأمم المتحدة، ولازال معمولاً به حتى الآن.

إن المفارقة تكمن في انه ومنذ 150 عاماً كانت المرأة في الغرب تطالب بزيادة أجورها وتخفيض ساعات عملها، والمرأة في الشرق لا تزال تطالب بحق العمل وحق الحرية وحق التعلم و...!! ألا يبدو الأمر صعباً وقاسياً بحق المرأة ذاتها، وتظهر الفجوة الكبيرة بين مفاهيم الشرق والغرب حول المرأة، ولكن هذه نتيجة طبيعية لمجتمعات تستهلك كل شي حتى الأفكار منها. فالمرأة في مجتمعاتنا لازالت أسيرة الشعارات البراقة حول حقوقها وواجباتها وما إلى ذلك، ولكن لابد لها أن تتحرر من كل هذا وتتحول من طور القول إلى طور الفعل، ولا يمكن للمرأة أن تعمل بهذا وأن تتقدم وتتحرر من كل سلبي ما لم تضع يدها في يد الرجل الذي يعاني مثلها من أزمات عدة ابتداءً من أزمة الوجود وانتهاءً بأزمة الحريات.

لذا نحن بحاجة إلى خلق خطاب نسوي فعّال مدعم بآليات عمل قوية. فالمرأة في الحقيقة ليست نصف المجتمع، حيث لا يمكن تصور المجتمع بدونها، وبالتالي فهي كل المجتمع، كما أن الرجل أيضاً هو كل المجتمع. فالمرأة والرجل هما كلٌ لا يمكن تجزئته أبداً، وحقوقهما وواجباتهما واحدة على اختلاف الزمان والمكان. ولا يمكن للمرأة أن تبقى أسيرة هذه الشعارات والمانشيتات العريضة التي تتحدث -مجرد حديث - عن حقوقها والتي جعلت منها أسطورة عبر التاريخ، لأن المرأة في الحقيقة هي حقيقة وعلى الرجل أن يتقبل هذه الحقيقة برقتها وأنوثتها وإنسانيتها.

صفيـــر

أيهم اليوسف
Eyhem81@hotmail.com

ماذا كتبت..؟؟

دخلت الثورة السورية عامها الثالث، ولم نتمكن إلى الآن من أن نجعل كلمتنا ككتاب وإعلاميين بمستوى جرحنا السوري المفتوح، لاسيما وأن رياح الفرقة تقذف بكثيرين منا إلى دروب مسدودة، وأمام هذه الزوبعة العاصفة بالأخضر واليابس يتعين علينا ككتاب وصحفيين أن نسأل أنفسنا: ما الذي قدمناه خلال الفترة الماضية من كتابات معبرة استطاعت أن توّثق نزيف المشهد السوري، بنظرة تحليلية، فاحصة، دقيقة، وليس فقط من خلال تقديم ما هو إخباري فقط..!! علماً أن جميعنا مطالب بتقديم كشف إنتاجه على طاولة سوريا الحرة في لحظة النصر التي نتأملها أن تكون قريبة.

رغم إيماننا التام بأننا نعيش عصر الثورة الالكترونية، ووجود الملايين من مقاطع الفيديو الموثقة بالصوت والصورة، وهي متوزعة بين وسائل الإعلام المرئية وصفحات الإنترنت الجاهدة لإثبات الحقيقة- للعالم كله- بعين إعلامية، ولكن ماذا لو قارناها بين ما نشاهده يومياً من تلك المقاطع المؤلمة وعدد الكتاب والصحفيين السوريين في الداخل والمهاجر، بالتأكيد أن أعدادهم تفوق بكثير، فأين هذه الأعداد من جداول الكتابة؟.

بتعميم الحالة على خارطة سوريا، نجد أن هناك أسماءً لامعة كبيرة، صالت وجالت في فلك الكتابة، وأثمرت جهوداً غالية الثمن، ضرب بها المثل في أصقاع المعمورة، بالإضافة إلى أسماء شبابية حالمة بوطن واعد، أدت المهمة نفسها، وشكلت تمايزها، بالإضافة إلى غياب كثيرين عن أداء مهماتهم، وللأسف فإننا لم تستطع بالإجماع أن نرجح كفة الميزان لصالحنا في الكتابة بعمق عن الثورة، باستثناء مثل هاتيك المحاولات الجادة، ورغم هذا وذاك فإن السؤال هنا: أين أدب الثورة ونحن ندخل السنة الثالثة من عمر ثورتنا التي تحتاج إلى القصيدة، والقصة، والرواية، والمسرحية، بما يليق بقامة هذه الثورة، وعدد الزنازين، ومعتقلي الرأي، والجرحى، والشهداء، والمغتصبات المعذبات إلى أبد العمر، والمنازل المنهارة فوق رؤوس أصحابها، وصولاً للهجرات المتشعبة إلى أوربا ودول العالم قاطبة عبر البحار المتعطشة للغرقى، ناهيك عن الهجرة الداخلية والهجرة إلى دول الجوار.

أجل، إنه في الوقت الذي يكتفي فيه العالم الغربي بالتفرج على مأساتنا عن بعد، تزداد حاجتنا إلى خطاب ثقافي يرتقي إلى مستوى الترجمة لنوصل صوتنا إليه، حيث كان بالطريقة التي نريد، وإذا ما آمنا بأن الكاتب والإعلامي شاهدان على ما يجري، فإنني أسأل ما الذي كتبناه للبريطاني والفرنسي والأمريكي والصيني، وبقية شعوب العالم، عن جرحنا الإنساني المفتوح.

غداً سيطالب كل كاتب وصحفي سوري، ويُسأل: ماذا كتبت...؟؟!!

عمامة السلاطين العثمانيين

ربما لاحظ الكثيرون كبر حجم عمامة السلاطين العثمانيين التي توضع على رؤوسهم، لكن ربما أيضاً لم يفقه الكثيرين سبب كبر حجم هذه العمامة ودلالاتها.

ان هذه العمامة ليست لغطاء الرأس فقط، أو تيجاناً للرأس فحسب، وإنما هي كفن السلطان العثماني، فقد كان من شروط السلطنة، أي شرط كون المرء سلطاناً أن يكون مجاهداً، ويضع تلك العمامة التي تمثل كفنه على رأسه حتى يتذكر الموت في كل حين.

وحتى لا يظن أحد أن ذلك ضرب من الرمزية التي لا صلة لها بالواقع، فان السلطان با يزيد الذي قاتل في أحد المعارك مع الروم قتل وكفن بنفس العمامة التي كانت على رأسه.

محمد محمد

mawar@hotmail.de

ضرورة التناسب مع هذه الفرصة المواتية..

لا إفسادها على الكورد مجدداً!

طبعاً هناك الكثير من المهتمين والمتابعين الكورد وحتى السوريين الآخرين يتذكرون لعقود طويلة مدى معاناة الاضطهاد والحرمان والتمييز القومي والطائفي بشكل عام وللشعب الكوردي مزدوجاً بشكل خاص، ودون توفر أية آفاق للخلاص والتحرر آنذاك، وإن النخب والأحزاب والجماهير الكوردية والسورية المعارضة الأخرى لم تتمكن طيلة تلك العقود من تأمين مستلزمات الحراك التحرري الديمقراطي لأسباب ذاتية من جهة ولكن على الأغلب لسوء ولظلامية تلك الظروف خلال مرحلة الحرب الباردة السوداء البائدة من جهة ثانية. هكذا ومنذ انتهاء تلك الحرب بدأ الغرب بانتهاج استراتيجية جديدة في المنطقة وغيرها لتعزيز ولتوسيع مصالحه المتنوعة وبنفس الوقت لدعم نشر الحريات والدمقرطة الممكنة للشعوب المقموعة هناك أيضاً. ذلك الدعم الذي تجلي بالعديد من التدخلات السياسية والدبلوماسية والعسكرية المباشرة خلال تحرير الكويت 1991، ومن ثم إيجاد بعض مناطق آمنة للشعب الكوردي الجنوبي وحمايتها حتى تحرير العراق 2003، التقرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول حلول ممكنة، حماية شعب البوسنة، دعم استقلال اريتريا وتيمور الشرقية، شن عمليات هجومية عسكرية على يوغسلافيا لحماية وتشكيل دولة كوسوفو، تحرير افغانستان والعراق، ممارسة ضغوط كبيرة لتمكين استقلال جنوب السودان، المساهمة الفعالة في تحرير ليبيا مؤخراً، هذا فضلاً عن تأثيره الكبير في امكانية تشكيل المؤسسات والمحاكم القانونية الجنائية لملاحقة المسؤولين عن ارتكاب جرائم حرب أو ضد الانسانية خلال المظاهرات والاحتجاجات المدنية، ومتابعة هذا الغرب بتصعيد الضغوط المتعددة على العديد من السلطات الدكتاتورية والشوفينية، مما أدى هذا كله الى تهيئة أجواء مناسبة جداً للنخب وللجماهير الشعبية في بعض دول المنطقة بأن تنتفض وتثور ضد تلك السلطات كما حدث في تونس، مصر، ليبيا، اليمن ولا تزال الاحتجاجات والثورة مستمرة في البحرين وسوريا.

ففي هذه الفرصة المواتية التي تنتفض وتثور فيها الجماهير السورية منذ عامين ورغم التضحيات الكثيرة وتصعيد الغرب الضغوط والعقوبات على السلطة القمعية وتعاظم الآمال التحررية للشعوب وللطوائف السورية عامة وللكورد خاصة، لا يزال هناك بعض مسؤولي مجموعات سياسية كوردية يرتكبون أخطاءً كبيرة تؤدي الى تقزيم الحقوق القومية والإدارية المشروعة للشعب الكوردي الغربي رغم توفر هذه الفرصة السانحة، وكذلك رغم أن أغلبية النخب والأطراف الكوردية الأخرى والجماهير معاً تطالب بحق تقرير المصير ضمن سوريا اتحادية والمتمثل بحكم ذاتي كما هو للكورد الجنوبيين في العراق.

هنا وللعلم ان إقليم كوردستان سوريا وبسكانه الكورد كأغلبية ساحقة يناهز أضعاف ما هو عليه في العديد من الدول القائمة مثلا كالإمارات، قطر، الكويت، ومجموع قطاع غزة والضفة الغربية المنفصلتان عن بعضهما البعض واللتان تطالبان ليس بحكم ذاتي فقط وإنما بدولة مستقلة كاملة، علماً أن مساحة مجموعهما لا تناهز 5000 كليلو متر مربع وسكانهما يعادل أيضاً سكان الكورد في سوريا (حوالي ثلاثة ملايين نسمة أو يزيد) بينما مساحة هذا الإقليم تناهز 20000 كيلو متر مربع; فان دوافع استمرار هؤلاء المسؤولين الكورد لاتخاذ تلك المواقف بخصوص حقوق الكورد الغربيين هي غير مفهومة حقيقة! كما أنه وخلال هذه الفرصة المناسبة والتي تكاد تكون هي الأولى المتاحة منذ الحرب العالمية الأولى لهؤلاء الكورد فلم تتمكن أطراف الحركة التحررية الكوردستانية الغربية كاملة حتى الآن من بناء منظومة عسكرية وأمنية داخل مناطق كوردستان الغربية! حيث كما هو معروف وعقلاني يجب على حركات التحرر القومي الكوردستاني الموضوعية ان تلح وتتمسك بأسمى سقف ممكن مشروع لحقوق شعوبها المضطهدة وفق درجة تناسب المرحلة من ناحية، ومن ناحية ثانية ينبغي على تلك الحركات أيضاً أن تتمكن في هكذا فرصة ذهبية من إنشاء كتائب وقوى عسكرية وأمنية على الأرض وتأمين العتاد العسكري اللازم لها، وذلك للقيام بحماية الشعب الكوردي وممتلكاته خلال مرحلة الثورة من جانب وكذلك لتثبيت دور الكورد الميداني وأهمية ذلك في الحوار والمفاوضات مع المعارضة السورية والقوى الإقليمية والدولية حالياً ومستقبلياً معاً لصالح انتزاع الحقوق المشروعة، خصوصاً وإن عمر تلك الحركة قارب 56 عاماً من النضال التحرري.

هذا فضلاً عن وجود بعض مجموعات وأشخاص كورد مستقلين أو حزبيين الذين يعبرون عن توجههم الذاتي خصوصاً في المهجر، قد أساؤوا وأضروا بشكل كبير لقضية الكورد وحقوقهم، وذلك عبر تهافتهم وتعاملهم الأعمى الضعيف وغير المسؤول أو الأناني الذاتي مع أطراف من المعارضة السورية وذلك خارج أطر النخب والحركة التحررية القومية الكوردية، مما أدى ذلك الى استغلال أطراف حتى تلك المعارضة السورية الهزيلة والمتناثرة لمشاركة أولئك المجموعات والأشخاص المنفردين وذلك بكسب نوع من الشرعية أمام الغرب على زعم أن هناك معهم حتى الكورد أيضاً، وكذلك بعدم القبول بتبني حق تقرير المصير لشعب كوردستان داخل سوريا اتحادية، سوى ابداء تصور محدود بخصوص حقوق المواطنة العامة للشعب الكوردي، هكذا رغم دعوة تلك الحركة والنخب الكوردية الوطنية الموضوعية مراراً لأولئك الأشخاص بتجنب المشاركة الرخيصة والضعيفة في اجتماعات تلك المعارضة السورية دون أن يكون هناك ثقل وكتلة كوردية قوية حتى يتم تبني الاقرار بحق تقرير المصير للشعب الكوردي في برامجها ودساتيرها بخصوص حل مسألة القوميات في سوريا المستقبلية. وفي هذا الحال كانت ستضطر تلك المعارضات نوعاً ما بالاعتراف بتلك الحقوق معاً، لأنها تعلم بأن الغرب ذي الثقل والدور الأهم لا يثق بها اذا لم يتم وحدة المعارضة والاعتراف الواضح بحقوق جميع مكونات المجتمع السوري.

على العموم، ولحسن الحظ، فان هذا الغرب في هذا السياق ينتقد حتى الآن المعارضة السورية بخصوص تملصها من إبداء رؤية موضوعية حول حقوق القوميات والطوائف المضطهدة داخل سوريا المستقبل. فهو يدقق جيداً وينذر ويضغط باستمرار وفق قنوات معينة على أقطاب المعارضة السورية طالما هي لم تلبي تلك الحقائق والمبادئ الديمقراطية من الآن فصاعداً. لذا حذاري من إعادة وتكرار بعض الكورد ارتكاب أخطاء مرحلتي الانتداب الفرنسي في سوريا وانتفاضة 12 آذار 2004 الشعبية العفوية الكوردية.

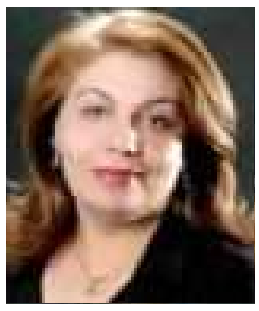

فدوى كيلاني

shyar68@gmail.com

الثورة والانحراف

من يراقب الثورة السورية التي بدأت في منتصف آذار 2011، بعد إطلاق البو عزيزي في تونس شرارة الثورة الأولى، وبعد اشتعال أوار الثورة في أكثر من بلد: تونس، مصر، ليبيا، فقد بدأت الثورة السورية تلبية لنداء أطفال مدينة درعا الذين كتبوا على جدران مدرستهم (الشعب يريد إسقاط النظام).

هذه الثورة العظيمة التي بدأت سلمية من درعا وحتى عين ديوار، حاول النظام الإعلان أنها ثورة مسلحة، وأن وراءها أناساً سلفيين، في تلك الفترة كان المراقبون على امتداد سورية، وعلى امتداد العالم يعرفون أن النظام يفتري على هذه الثورة، وكنا نترقب سقوط النظام بين ليلة وضحاها وهو كان يحفظ في الوقت نفسه على استمرار الثورة إلى الفخاخ التي نصبها له.

والملاحظ أن قلة من المراقبين الغيارى انتبهوا إلى مسألة نقد الثورة، واعتبر الكثيرون أن أي نقد للثورة يعتبر خدمة لأعداء الثورة، لذلك فإنه كان ينظر بعين الريبة والشك إلى كل الذين يحاولون توجيه أي نقد ولو سريع على مسارات الثورة، فقد كانت هناك أخطاء كثيرة ترتكب، وهناك من كان يمارس أخطاءه باسم الثورة، وقد أنشأ لنفسه حصانة ضد أي نقد يوجه إليه وإلى ممارساته.

الآن بعد مرور سنتين على بدء الثورة السورية، فإنه لا بد من أن تتم ممارسة النقد بحق بعض الأخطاء التي ترتكب وهي عادية طبعاً، وإن نقد هذه الأخطاء يشكل قوة للثورة، وإن استمرارها ونجاحها لا يمكن أن يتما من دون مثل هذا النقد، ولا سيما أن الآلاف من الشخصيات التي امتطت الثورة باتت تنطلق من مزاجها الشخصي وتعتبر أن مثل هذا المزاج فوق النقد، وهو ما تفعله بعض القوى والاتجاهات التي استغلت الثورة، ولذلك فإنه علينا ألا نسكت إزاء أخطائهم أبداً...

أسئلة وأجوبة

استوقف أحد الصحفيين كوردياً، وسأله خمسة أسئلة:

س1: لماذا يحب الكوردي الأغاني الحزينة؟

ج: الكوردي وهو جنين في بطن أمه يسمع عذابات والديه وإخوته وأخواته وشعبه ومعاناتهم، فيذوق الألم بالفطرة قبل أن تستضيفه الدنيا، ويصبح ألماً في دنيا العذاب.

س2: لماذا يحب الكوردي الرقص كثيراً؟

ج: المثل يقول: الطير يرقص مذبوحاً من الألم، والكوردي يريد نسيان آلامه، والابتعاد عنها ولو للحظات، عبر الاندماج بالفرح، ومن ناحية أخرى فهو يعشق فولكلوره ويمارسه وهو في بطن أمه.

س3: لماذا يخدم الكوردي غيره أكثر مما يخدم شعبه؟

ج: الكوردي معروف بالإخلاص والتفاني في العمل، ومنذ أن يفتح عينيه على الحياة يجد نفسه تحت سلطة غريبة، ومع ذلك، وانسجاماً مع مبدأ الإخلاص، ينخرط في خدمة تلك السلطة، ويخدمهم بتفان، وينسى أن شعبه أولى بذلك بحسب قاعدة (والأقربون أولى بالمعروف).

س4: لماذا تكثر الانشقاقات في الحركات الكوردية؟

ج: لأن الكورد شعب ولود، وهذه ميزة إيجابية، ولولا ذلك لقُضي عليهم، ومن الطبيعي أن تكون الحركات الكوردية ولودة أيضاً، لكن المشكلة أن الإيجابية تحوّلت إلى سلبية، وأصبح تكاثر الحركات الكوردية عقبة في طريق تحقيق الأمل الكوردي.

س5: لماذا الرب لا يريد أن يخلِّص الكوري من معاناته؟

ج: لأن الكوردي لا يريد من الرب أن يخلصه، كما أن الرب لا يحب من عباده الذين لا يصلون الرحم ولا يخلصون لبعضهم.

فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء يوزعه بحكمته على خلقه ويجعل من بعضهم طي النسيان والعذاب والشقاء.

خورشيد شوزي

ابراهيم اليوسف

elyousef@gmail.com

التجربة والإبداع الأدبي

تعد التجربة الذاتية، ركناً مهماً في الإبداع الأدبي، أياً كان نوعه، سرداً وشعراً في آن، ولا يمكن الاستغناء عنها البتة، أو الكتابة في غيابها، ولعلنا نجد أن هؤلاء المبدعين الكبار ذوي التجربة الإبداعية الواسعة، قادرون على إنتاج نصوص تمتلك شروطها الجمالية والفنية والرؤيوية، كاملة، كما أن ضحالة التجربة تلقي بأذيالها على العمل الإبداعي، أنى بدت، وإنه من الممكن أن يقوم الدارس، أو حتى القارئ الحذق باكتشاف عمق النص الأدبي، أو عقمه، من خلال سبر أغواره وتفكيكه، إذ إن النص الذي يقدمه مبدع ما ذو مراس ودربة مع عالم الإبداع، سرعان ما يقدم أوراق اعتماده إلى متلقيه، كي يمارس سطوته، بيد أن النص الذي يقدم في المقابل من قبل ناص ذي تجربة إبداعية متواضعة، سرعان ما تكتشف نقاط ضعفه من قبل مثل هذا القارئ الخبير.

والتجربة المطلوبة بالنسبة إلى الكاتب، لا تنحصر في علاقته مع الإبداع الأدبي فحسب وإنما هي ذات وجوه متعددة، منها التجربة الذاتية، أو الحياتية، ومنها استلهام تجارب الآخرين، ومنها التجربة الأدبية، وتتجلى في عالم التلقي، والتفاعل مع نصوص الآخرين، إضافة إلى تجربة ممارسة الكتابة، وهي مهمة، وإن كل كاتب لديه الكثير من الذكريات الشخصية مع عملية الكتابة، بدءاً من النص الأول في حياته، وانتهاء بآخر نص قد يكتبه الآن.

وتتجلى التجربة الشخصية لدى الكاتب من خلال خبرته الحياتية، في اكتشاف الذات والآخر، انطلاقاً من محيط أسرته، ومروراً بالحي، والمدرسة، والمدينة، وليس انتهاء بفضاء عالم العمل، حيث إن كل ذلك يتحول إلى مادة أولية في خزان الذاكرة، يتكئ عليها، وينطلق منها في قراءة الشخصية الإنسانية، لاسيما أن الحياة تعجّ بالشخصيات المتناقضة، التي لا حصر لها، إذ نحن أمام نماذج هائلة منها، لا يمكن رصدها أدبياً إلا من خلال التوغل في لجة الحياة، واستقراء السلوك الإنساني، وهو ما يعتمد عليه المسرحي والروائي والقاص، على نحو خاص، وإن كان لا يوجد مبدع ما في أيمجال إبداعي إلا ويستفيد من استقراء فضاءات الشخصية الإنسانية، والإحاطة بها بهذا الشكل أو ذاك.

وما دمنا هنا توقفنا عند أحد العناصر المهمة، الفاعلة، في النص الأدبي، فإننا نلمس في نصوص أدبية كثيرة أن هناك كتاباً مبدعين يقدمون الشخصية، وهي تنبض بالحياة، سواء اتفقنا معها أو لم نتفق، حيث إنها تفرض سطوتها في ذات المتلقي، ولعلنا نتذكر شخصيات كثيرة في أعمال أدبية خالدة، إلى الدرجة التي قد يخيل إلى بعضنا في لحظات ما، أنها شخصيات من "لحم ودم"، وقد سبق أن التقينا بها، ومررنا بها، بيد أن كثيرين منا صدموا في بعض الأعمال "الأدبية" بشخصيات ضحلة، خاوية، غير مقنعة، لا تتعدى أن تكون من "حبر وورق"، لا حياة فيها، ولا تأثير لها البتة في نفوسنا، وهي تنم عن هشاشة التجربة الحياتية لصاحب مثل هذا العمل الأدبي.

وللتجربة الذاتية دور مهم في النتاج الأدبي، إذ إن الخبرة الحياتية للإنسان تعد ركيزة مهمة في تنشئة ثقافته الأولى، وهي تظهر منذ أن يفتح كلتا عينيه على الحياة، وتستمر على امتداد شريط سني عمره، إذ إن الذات كراسٌ مفتوحٌ، تدون فيه خلاصة التجربة الحياتية، لتكون رصيده الأكبر،وهو قادر على الانتفاع منه أكثر كلما كان تفاعله مع لحظته الحياتية أكبر، لأن البشر مختلفون في درجة انتفاعهم من تجاربهم الشخصية، إذ إن هناك من تبلغ درجة تفاعله مع العالم المحيط به أعلى المستويات الممكنة، بيد أن هناك من ينحدر مستوى تفاعله مع المحيط إلى الحضيض.

وقد تكون هناك حادثة واحدة، تجري على مرأى مجموعة كتّاب، إلا أن طريقة تفاعل كل منهم تكون على حدة، حيث هناك من يستطيع أن يتفاعل معها مباشرة مقدماً رؤيته تجاهها، بيد أن هناك من قد يكون تفاعله معها أقل مستوى، بيد أن هناك من لا يستطيع فك أبعادها، وتجسيدها فنياً، بالشكل المطلوب، وهكذا، فإننا في ما لو استقرأنا نتاجات هؤلاء الكتّاب حول الحادثة المذكورة، لتأكدنا كيف أن للعامل الفردي دوره الخاص في العملية الإبداعية.

وبدهي، أن أية خبرة ذاتية وحياتية وكتابية، أن لا مستقبل لها البتة، في ما لو بقي صاحبها قارة معزولة عن سواه، إذ إن التواصل مع الناس، ومعايشة تفاصيل حيواتهم أمرٌ في منتهى الضرورة، حتى وإن كانت هناك قراءة غير مباشرة لهذا المحيط، لأن حواس المبدع لابد من أن تغوص عميقاً في التقاط ذبذبات يوميات محيطهم، والعالم، وأن "تُشحن" بدفء هذه اللحظات في أحلامها، وإنجازاتها، وتطلعاتها، وانكساراتها، كي تتمكن من إعادة إنتاجها في قالب إبداعي، يعد إعادة خلق للحياة، في أحد تعريفات الإبداع الأدبي.

ولا ننسى أن مثل هذه المعايشة اليومية للحراك الحياتي، لا يمكن أن يكون معيناً كافياً لتشكيل نواة تجربة إبداعية لدى الكاتب، بل إنها بحاجة ماسة إلى أن تقرن بالثقافة العامة، من فلسفة، وفكر، وفن، وإبداع، إذ على الكاتب أن يقرأ نتاجات سواه من الكتاب، في المجالات كافة، سرداً ونثراً، لأن مثل هذه التجارب الأدبية الفكرية، تشكل رافداً ثراً لا بد من النهل منه، باستمرار، ولعل انقطاع الكاتب في سنّ محددة عن التواصل مع نتاجات الآخرين يظهر بجلاء في كتاباته التالية، وإنه من السهل اكتشاف انحدار مستوى الإبداع لدى بعضهم، في ما لو تخلوا عن الأعمدة الرئيسة التي استندوا إليها خلال نتاجاتهم الإبداعية السابقة، وفي هذا ما يدل على أن التجربة الذاتية تظل غير قادرة على تهيئة الحالة الإبداعية لدى الكاتب، ما لم تكن الأشكال الأخرى من التجربة متكاملة في لحظة الكتابة.

من هنا، فإن تجربة الكاتب، حتى وإن بدت غير ملموسة شأن أدوات الكتابة وعناصر النص الأدبي إلا أنها تشكل ما يمكن وسمه ب"روح" الإبداع، بل هو العمود الفِقري في العملية الإبداعية، وهي بهذا المعنى متواجدة في كل أداة وعنصر على حدة، إلى الدرجة التي لا يمكن أن ننظر إلى فضاء أي نص إبداعي من دون تجربة صاحبه، وهي إما تجربة غنية، أو فقيرة، متسطحة، ضحلة، عجفاء، وذلك وفقاً للإمكانات التي يمتلكها الكاتب.

إن الكاتب أكثر من يستطيع تأصيل تجربته، وذلك من خلال الانغماس في صلب حياة الناس، ومعاينتها، من دون أن ينعزل عنها، معتكفاً على ذاته، وأدواته الكتابية، إضافة إلى ضرورة متابعة تجارب سواه من المبدعين، محلياً، وعربياً، وعالمياً، حتى تكون نتاجاته الإبداعية في المستوى الذي يروم، والذي ينتظره المتلقي، ويجدر بأن يذيله بتوقيعه الشخصي

النورعلي

a_elnour@yahoo.com

البـاب

الباب: مبدأ فصول الكتاب...

والبابات: سطور الكتاب ...

والبابة: الغاية من الشيء.

الباء: بوابة البهو، تدخلها، فتدخل محفل الاستقبال، أو تدخل البيت الذي هو بوابة البيوت أو الخيام .. أنت لا تدخل البيت قبل أن تدخل البهو، والبهو باب الأبواب.

والألف، باب اقرأ بلازمتها القطعية للتوكيد اللفظي. وأنت حين تبصر الألف، تبصر بهو القراءة، والبهو باب القراءات، وكل قراءة مدينة، وكل مدينة بيوت، ولكل بيت باب، وأما الباء الثانية، فهي توكيد لفظي، وبصري للباء الأولي، لن تتأكد هيئة الباب الحقيقي إلا بها.

خرج «أبونا » آدم من باب الجنة، ودخل من باب الارض، وهو نفس الباب المؤدي من الجنة، والمؤدي للأرض .. دخل آدم الارض من بابها المجازي، واخترع الخوف والقتل. وتضامنت الشجرة مع آدم، وخرجت من باب الجنة، ودخلت الارض من بابها.. وأنجبت الشجرة الباب، الباب ابن الشجرة .. ومشى آدم في الارض، ومشت الشجرة، وفي مشيه المتواصل في الارض، اخترع الخوف، واخترع مع الخوف النار .. النار هي باب الكهف الاول، والخوف هو ذريعة تمكين نسل آدم في الارض، والقتل كذلك، ذريعة تمكين نسل آدم من الارض.

والأبواب، أيضاً ذريعة الأمن، وضد الخوف .. والأبواب قبائل، وبطون، وأفخاذ، وفروع .. تناسل نسل آدم وانتشر في الارض، وانتشر معه الخوف والقتل، وكذلك تناسلت الابواب .. كان أول باب اختاره الانسان برياً « فالصنعة تدل على الصانع »، وآخر باب اخترعه الانسان ما زال قيد الانجاز.

كانت البيوت برية، وكذلك أبوابها ..

كان آدم قد عُلِّم الاسماء كلها، بما فيها أسماء الابواب .. كبر نسل آدم وانتشر، وكبر معه اختراعه من الخوف وانتشر، وكبرت أبوابه مع كبر اختراعاته من البيوت ..

الباب هو وهم الحدود الفاصلة بين الامن والخوف. وانداح نسل آدم في الارض، وانداح معه الخوف، وإعدام الاشجار، وانداحت صناعة الابواب.

الباب نعى الشجر، والباب إعلان هيئة الغموض، وصيغة إعلاء الملكية الفردية .. كبر المنزل فكبر معه الباب، وارتفع تناسل المنزل منازلاً، فقرى، فمدناً، وبلداناً، وكذلك تناسلت الابواب، هيئات وأشكالاً وأحجاماً ..

هناك باب للبهو، وباب للمنزل، وأبواب للغرف، ابواب للقرى وأخرى للمدن. أبواب للحصون، وأخرى للأوطان مسورة بالخوف ومدججة بالقتل.. ومشى الباب من جغرافية الحقيقة الى جغرافية المجاز.

العين باب النوم وباب الضوء ..

الفم باب الكلام، وباب الخصام والأذى، وهنا تنفتح الابواب باتجاه المطلق من النار إلى الخشب، إلى الحديد المسخر، إلى الابواب الإلكترونيّة إلى المجاز.

اليد باب العمل، والرجل باب السفر، والمجاز مكيدة تجاوز الواقع باتجاه المطلق.

باب لله .. باب للخير وآخر للشر .. باب للنور وآخر للظلام .. باب للكلام وآخر للصمت .. باب للعلم وآخر للجهل .. باب السماء هو نفسه باب الأرض ..

أبواب المجاز عالية، وأبواب الواقع واطئة .. أبواب المجاز لا يغلها إلا جهل الانسان، وأبواب الواقع يغلقها الانسان في وجه أخيه الانسان.

اصدقائي الأعزاء .. أغلقوا أبوب هواتفكم، وأبواب إيميلاتكم، وأبواب بريدكم، وأبواب أبوابكم .. أغلقوا أحلامكم وأفراحكم وأحزانكم .. أغلقوا صمتكم، وجميع أبوابكم، الحقيقي منها والمجاز، إلا باب الريح .. إلا باب الريح .. إلا باب الريح .. دعوا باب الريح مفتوحاً.

اصدقائي الاعزاء، إن الأذى المموه في العبارة الخاطئة، بذريعة الراحة، عظيم وجارح:

اولاً، أيها الأعزاء. لأن الريح لا تعترف بالأبواب ولا البوابين ولا البُوابَة، ولأن الريح كالشعر، تمشي في كل الاتجاهات، بلا إذن للمرور ولا جوازات للعبور

ثانياً، الريح أيها الأصدقاء، تتجاوز الواقع والمجاز، لأن الريح ما بعد المجاز.

هل تستطيعون أن تغلقوا أبوابكم أمام المجاز؟

ثمّ ان الريح حلم النثر، وحلم الشعر، وحلم الحلم. ثمّ إنكم إن أغلقتم أبوبكم فسد هواء الداخل، وفسدت مكتنزاتكم التي خشيتم عليها من الريح، وفسد المكان كلّه .. إن الراحة كل الراحة، أن تدعوا الريح تمر ... الريح، باب المطر وباب الشجر وباب الابواب، فدعوا باب الريح مشرعاً، وأغلقوا ما عداه.

في العمق

لقمان محمود
lukmanmahmud@yahoo.de

البراءة التي تطبع الأصل الإنساني للمرأة في وجودها الجميل

تضيء الشاعرة جنار نامق في (قصائد منتخبة) علاقتها بذاتها وبالآخر، عبر لغة موغلة في الألم والخسارة والغربة والإقصاء. وكأن الكتابة فعل دائب ضد العزلة، بأبعادها المختلفة إنسانياً وشعرياً، من خلال إضاءات خافتة في كل الزوايا المظلمة والمكبوتة، التي من شأنها تحرير الرغبات والآمال، وتعرية المستور من العشق والجسد، بحلم مكشوف، لا يؤلمه سوى حياته الملتصقة بعضها ببعض، عن طريق العادة والوراثة والتربية، وفق المعطيات الاجتماعية والفكرية والثقافية التي تحيط به، و وفق البراءة التي تطبع الأصل الإنساني للمرأة في وجودها الجميل.

سنتحدث هنا، عن المجتمع القبيح (المجتمع الذي لا يمكن أن يكون جميلاً على الدوام)، بكل ما يحمل من ثقل واستبداد ومعايير مزدوجة تربك وعي المرأة، خصوصاً ذاك المرتبط بماضٍ مازال يقيم وشائج حية مع مواطئه السابقة:

مغتربة أنا
في موطن ذاتي
تائهة أنا
في جميع جهاتي
ورغم ذلك:
عندما أعشق
يعيدني هذا العشق
إلى عصر الجواري.

تذهب الشاعرة في هذه القصيدة إلى مطلقها الإنساني، تقودها أحاسيسها إلى ذاكرة جنسها البشري، وإلى طبيعة أنوثتها التي تحيل على عوالم الذات الأنثوية، وجغرافية روحها الداخلية، بحيث نلمس قدرتها على قراءة الحقيقة التي يحرص الانسان على إخفائها في أعماقه، برموز تجسد قهر المرأة في مجتمع مزيف، يسير وفق خطه المعتاد، ليبقى الماضي حاضراً بكل تفاصيله المؤلمة:

أحبطتني
حينما إلتقت جسدي
بمرآة عيناك
كفاك،
إلى متى ستحسسني
بأني جسد بلا روح؟

على هذا النحو يصبح سعي الشاعرة نحو ترجمة العاطفة في تصادمها وبحثها عن ذاتها في الآخر، إلى قوة داخلية من شأنها أن تنفذ إلى "نوايا" الأفكار ومضمراتها، بتقريرية مشفوعة بمساحات فنية عالية، ترسم ظلالاً و أبعاداً تخص أعماق الأنا الشاعرة وحدها، وتميز صوتها عن الآخرين.

فالشاعرة تمتلك مشروعاً شعرياً للتعبير عن الذات، من خلال تطهير المعنى من رموزه، للإقامة في الكنف الأقصى لحرية التعبير، ومتطلبات المعنى الواضح القريب من حواس المرأة:

العانسات اللاتي
بلغن الشيخوخة
في انتظار حلم
ربما لن يرونه
حتى الموت
أكثر
عطشاً
من الصحراء.

إن المقابلة بين صورة "العانسات" وصورة "الصحراء" يمكن فهمها من معانقة المعاني الملموسة لمواقعها المتبادلة في تقارب تلقائي، ينفض عنه ملامحه المألوفة. هي لغة تؤثث فضاءها الشعري، ضمن ترجمة الحلم المكسور والأمل الخائب، الذي يُرينا "الشيخوخة" في صورتها المجردة النقية. وعليه يكون "الحلم" أحد وسائل معايشة الوحدة:

يكحل الحلم مرة أخرى
عيون الأحزان الفاتحة
بقناعٍ غامقٍ.. غامقْ
و .. يرحل.

مراهنة الشاعرة على ما هو واقعي، يمتاز برقابة غير مألوفة لألم المرأة، وهي تقرأ الواقع وتبيّن بشاعة الحلم في لحظتها الحزينة من دون أدنى شك.

ورغم ذلك فالواقع جميل بآلامه وأحلامه عندما نراه بعمقه الأساسي، ضمن زمنه الحقيقي، البسيط والحميم:

في صحراء قاحلة
أبحث عن غرفة معتدلة الطقس
فتهب –أنت – كالنسيم
لتغيّر حياتي.
أدرك أن يوماً ما سيأتي
ليقتلني العشق فيه
حينها فقط
سيطوقني النجاة من جديد.

عبر استرداد قيم الحب، تقدم جنار نامق قصيدتها كحالة شعرية انسانية نابضة بالدفء والحلم والحياة، في إشارات دالة على حالة الأنثى بالمعنى الأشمل للكلمة، والتي حاولت من خلالها إبراز الطابع الروحي الذي تتسم به المرأة، بما هو تمجيد لغريزتها، كنموذج يمكن الاستدلال به، وجمعه في حيّز واحد، منسجم مع حقيقة العالم الداخلي:

إلهي
أوقف هذه العواطف
عندما تتجه صوب قلبي
كي لا تمتلأ رؤياي بالأحلام.
إلهي
أوقف تصوراتي لبرهة
حتى يكف حنيني
عن الجنون.

في جحيم هذا الخلاص الشعري، تحقق جنار نامق "معجزة صغيرة" بإستبصار إبداعي تسمح للعوطف بإشباعها في لحظتها المرصودة لعالمها المؤثث بجمالية حالمه، وتحويلها إلى إشارات حسية متناسقة بين الداخل (الذاتي) والخارج (الموضوعي) للكشف عن بواطن الذات، وهي تتأمل أسرارها وأحلامها وجنونها وأفراحها في أعلى درجات اللغة المغايرة للذهنية التقليدية.

ركن القانون

المحامي جلال محمد امين
الأهليـــــة

تعريف الأهلية

يختلف تعريف الاهلية وفق نوعها، فالأهلية نوعان: أهلية وجوب و أهلية أداء وللتسهيل نعرف كل منهما على حدة:

أهلية الوجوب: وهي صلاحية الشخص للتمتع بالحقوق، والتحمل بالالتزامات، فهي تثبت لكل شخص طبيعي منذ ولادته إلى حين وفاته كالإرث.

أهلية الأداء: هي صلاحية الشخص لممارسة حقوقه بنفسه، والالتزام بالالتزامات المالية بنفسه، فهي صلاحية الشخص لإعمال إرادته إعمالاً من شأنه ترتيب الأثر القانوني الذي يريده كالبيع والشراء.

وقد يصاب الانسان بعدة عوارض تنقص من أهليته أو تعدمها، مما يترتب على ذلك تعيين القانون لشخص معين يباشر عنه التصرفات القانونية. فالشخص البالغ الراشد يتمتع بكلا الأهليتين إلى أن تتعرض أهليته لنقص أو انعدام فيها، وقد يولد المرء معدوم أهلية الاداء ولكن لا تنعدم أهلية الوجوب لديه.

وفاقدي الأهلية وناقصيها على أنواع:

- منهم كل من لم يبلغ السن القانوني الذي يحدده البلد، وفي سوريا هو تجاوز الثامنة عشرة من العمر.

- منهم من يكون مصاباً بأمراض مؤقتة تفقدهم أهليتهم لمدة معينة وفي أوقات غير محددة كالمجنون جنوناً غير مطبق أو فقدان العقل لمدة قصيرة.

- منهم من يكون النقص في أهليته لا يعدمها كلياً كالسفيه والمغفل، ومنهم ما تكون أهليته معدومة كلياً كالمجنون والمعتوه، ومنهم من يفقد بظروف غامضة ولا يعرف مكانه أو لا تعرف حياته من مماته ولا يوجد من يدير شؤونه وأمواله، ومنهم من يحكم بعقوبات تمنعهم من إدارة أموالهم.

فالمجنون والمعتوه محجوران لذاتهما وتعتبر تصرفات المجنون والمعتوه باطلة حتى ولو لم يصدر بهما قرار بالحجر، بينما السفيه والمغفل يحجران قضاءً وتصرفاتهما قبل القضاء نافذة. (السفيه هو الذي يبذر أمواله ويضعها في غير مواضعها بإنفاقه ما يعد من مثله تبذيراً. والمغفل هو الذي تغلب عليه الغفلة في أخذه وعطائه ولا يعرف أن يحتاط في معاملته لبلاهته).

وحفاظاً من المشرِّع على حقوق تلك الفئة وجد حلولاً لها ووضع من يشرف على إدارة أمور وأموال تلك الفئة، وبالتالي فإن أي تصرف يصدر من تلك الفئة يكون باطلاً لأنهم لا يميزون بين النفع والضرر إلا أن بعض من هذه الفئة تحتاج لقرار بالحجر كالسفيه والمغفل، أما تصرفات المجنون والمعتوه فهي باطلة ابتداء ولو صدر القرار بعد التصرف فهو باطل، والغائب الذي لا تعرف مكان إقامته يعين له وكيل قضائي.

اذا القاصر الذي لم يتجاوز الثامنة عشر هو قاصر ويحتاج إلى الولي، والولي هو الأب ومن ثم الجد على عمود النسب، وإن توفي الأب تنتقل الولاية للجد وحينها يجوز للأم أن تصبح وصية على القاصر، ومن ضمن الشروط التي يحددها القانون والوصاية تكون على المال فقط، أما الولاية فهي ولاية النفس والمال.

وقد اعتبر المفقود بحكم ناقص الاهلية كونه لا يستطيع تسيير اموره في حال عدم وجود وكيل له فيحق لأحد اقربائه ان يطلب من القضاء ان يعين له وكيلاً قضائياً ليسيّر أعماله، وإن أي عمل يقوم به الولي أو الوصي أو القيّم أو الوكيل القضائي يحتاج إلى موافقة القاضي الشرعي فلا يستطيع التصرف، لا بيع ولا شراء إلا بعد أن يضع حقوق القاصر أو فاقد الاهلية قي صندوق المحكمة، إضافة إلى أن السجين الذي لم يحكم بغرامات مالية يعتبر ناقص الأهلية ويحتاج إلى وكيل قضائي لتسيير أموره.

وتبعاً لذلك يتبين لنا ما يلي:

- القاصر ينصّب عليه ولي أو وصي في حالة وفاة الوالد.

- المجنون والمغفل والمعتوه والسفيه يتم حجرهم بموجب خبرة طبية، ويعين لهما قيّماً لإدارة أموالهم.

- الغائب والمحكوم يعين لهما وكيل قضائي بعد سماع الشهود.

وكل هؤلاء لا يستطيعون التصرف بأموال الجهة المعينين لصالحها إلا بإذن القاضي الشرعي، ولا يستطيعون البيع أو الشراء إلا بعد وضع الأموال في صندوق المحكمة، ولا يمكن تغيير الوصي أو القيم أو الوكيل إلا بدعوى يرفعها صاحب المصلحة عندما يرى بأن احد هؤلاء يسيء إلى القاصر أو الناقص أو معدوم الأهلية وفق شروط قد نذكرها في موضوع صفات الوصي والقيم والوكيل، وعزله وواجباته تحتاج للتوسع وقد نتطرق اليها في زاوية اخرى.

قصص عالمية

مسرحية الخال فانيا لـــ انطون تشيخوف

أنطون بافلوفيتش تشيخوف (1860 - 1904) طبيب وكاتب مسرحي من كبار الأدباء الروس، ومن

أفضل كتاب القصة القصيرة على مستوى العالم. من أقواله: "ان الطب هو زوجتي، والأدب عشيقتي"

نحن في حديقة بيت ريفي جلس فيها حول مائدة الشاي طبيب يدعى "استروف" وامرأة عجوز هي "مارينا" والطبيب رجل أعزب ساخط يشكو من الشكوى من حياته، فهو يسلخ عمره بين المرضى يعالج أدواءهم ويضمد جروحهم، نهاره مشغول بالعمل وليله مقطوع بتلبية الاستغاثات، ثم إنه بعد هذه التضحيات الجسام التي يبذلها للإنسانية لا يدري إن كان سيذكره أحد ممن أفنى شعلة حياته ليضيء لهم الحياة . وقد أتى اليوم خاصة ليعود الأستاذ "سيرياكوف" والأستاذ مريض عنيد يأبى إلا أن يشخص مرضه بنفسه، ويصر على أنه مصاب بالروماتزم، في حين يؤكد الطبيب أنه مصلب بداء المفاصل !

يجلس الطبيب مفكراً في خواطره الحزينة، فيدخل عليه "فينتساى" شقيق زوج الأستاذ المذكور القديمة، ولا نلبث حتى يظهر لنا جلياً أنه هو الآخر يشكو من حياته ومن الأستاذ؛ أما حياته فلأنها جافة مرة لا تحفظ له ذكرى جميلة من الماضي ولا تبشره بأمل زاهر في المستقبل. أما الأستاذ فلأنه قلب نظام الدار بتصرفاته وطرق حياته الشاذة، ولكن هذا إن أمكن أن يفسر لنا سخطه عليه فلا يمكن أن يكفي سبباً لبغض مر يدفنه له في صدره ويطفحه على لسانه، فإذا سمعناه يتحدث بلهفة عن زوج الأستاذ الجميلة "الجديدة" فهمنا بعض الفهم، وإذا سمعناه يتحدث عن الأستاذ متهماً إياه بإنه أفقده ربيع حياته وهو يخدعه بعلمه المزيف وقيمته التي كان يظنها في السماء وهي في أسفل الأرض، فهمنا كل الفهم. والأدهى من ذلك أن قربه من هيلانا –زوج الأستاذ –مع يأسه منها أصاباه بنكسة خلقية، فأضحى كسولاً مهملاً سكيراً، وكان نشيطاً مجدا مستقيماً .

وإذا هو في سخطه يدخل الأستاذ "سيرياكوف "وزوجه هيلانا وابنته صونيا "ابنة أخت فينتساى"، والأستاذ حديث العهد بالقرية، وهو لم يقصد إليها غلا مضطراً بدافع الفقر، وهكذا قنع بأن يقيم في هذا البيت الذي ورثه عن زوجته القديمة المتوفاة.

يسرع الأستاذ بالدخول إلى غرفته ويبقى الجميع يتحدثون، ويدور بينهم حوار يكشف لنا الستر عن نفوسهم. فالطبيب له مبادىء ثابتة، وهو ميال للنيات ينعى على الإنسان كسله وجبنه، إذ يهلك الغابات ويحرقها ويحرم الوجود جمالها، ويغير على حقوق الأجيال القادمة، تلك الأجيال التي هي موضع اهتمامه وقطب آماله، أما فينتسكى "الخال فانيا" فهو على النقيض من ذلك، لا تترك غرائز السخط والهدم فراغاً في صدره لغيرها، لذا هو يسخر من الطبيب ومن الأجيال القادمة التي يعمل حسابها. فإذا تحدث إلى هيلانا أبدى لها أسفه على حياتها وأشفق بها من الكسل والملل الذين يصيبانها بسبب زوجها، وهي تضيق بحديثه ذرعا وترد عليه ساخرة:

آه !الكسل والملل! جميع الناس يرمون زوجى بكل سوء .... وجميعهم يرعونني بعطف وحنان! لها زوج عجوز! يا لها من عاطفة ويا لى من شديدة الفهم لها! وإن كل الأمر – كما قال ستروف ـ أنك نزاع لإفناء كل شيء من غير تمييز، فكما تفنى الغابات تفنى الإنسان – وبهذا لا تبقى على ظهر الأرض أمانة أو سذاجة أو تضحية، لماذا لا تستطيع أن تلحظ امرأة غريبة بهدوء؟ لأنه تستقر في قرارة نفسك عبقرية التخريب .. ليس عندك رحمة لغابة أو شجرة أو امرأة، ولكنه يزورّ لهذه الفلسفة ولا تحفل هي بازوراره .. وتستطرد حديثها متناولة مواضيع وملاحظات شتى .. بعضها عن الريف وبعضها عن الطبيب، والبعض الآخر عن صونيا وحبها الطاهر للطبيب .. ولكن ماله هو ملاحظتها .. فإن عنده الأهم عنده هذا الحب الملتهب فهو يصرح لها به .. إلا أن أطماع حبه ضئيلة لا تتناسب مع شدة حرارته .. فهو يقنع بأن تسمح له برؤيتها، وأن تتحمل الاصغاء إليه .. ولكنه في كلامه يعلو صوته، فتحفل هي وتهمس في أذنه: بصوت منخفض وإلا سمعنا أحد، ويرد عليها بحرارة: دعيني احدثك عن حبي .. لا تهزئي بي .. وحسبى الحديث سعادة كبرى إلا أنها تضيق ذرعاً حتى بالحديث، وتقول له وهي تختفي عن عينيه "حتى هذا ثقيل.

في سكون الليل، وفي ساعة متأخرة منه كان "سيربرياكوف" جالساً مع زوجه لا يرمق له جفن ولا يسكن له ألم. والأستاذ لا تقتصر آلامه علىجسمه الناحل، فإن نفسه مضطربة قلقة، وخياله طائش لا يدعه يستريح، فهو يتأفف من شيخوخته، أضعاف ما يتأفف من مرضه، وأي مرض هذه الشيخوصة؟ لقد أنهكته وجعلته بغيضاً للقلوب ثقيلاً على النفوس، لا يذكره لسان إلا بالسخط عليه ولاشكوى منه، وهذه زوجة أقرب الناس إليه تجزع من شكواه المتكررة وتضيق ذرعاً بأناته وثرثرته. وهو – إلى كل ذلك – فقير يتألم من الفقر، ويتحسر على جهده العلمي الضائع، وعلى الشهرة التي نشدها فما استجابت له، فإذا دخلت ابنته لم يلق منها إلا اللوم، وهي تلومه من أجل الطبيب الذي تحبه والذي يضايقه بعناده. وبينا هو موزع بين هذه الخواطر المؤلمة بدخل الخال "فانيا" ويلح في أن تنصرف هيلانا وصونيا لينامَا، على أن يسهر هو معه! ويصرخ الأستاذ فزعاً، إذ كيف يمكن أن يبقى مع من يمقته مقتاً ذريعاً؟ .. فإذا ترفقت به الأم مارينا وأظهرت له ألحانا سار معها طائعاً إلى غرفة نومه كالطفل الغرير، وتخرج كذلك صونيا .

ويبقى فينتسكى مع هيلانا، ويجدها متبرمة بحياتها تتألم لحال زوجها الذى لا يأمن لها، وتشكو من ابنة زوجها التي تخاصمها لأوهى الأسباب وتتأفت من أمه التي تتكبر على الجميع لما تحبه في نفسها من قوة الفهم وسعة الثقافة، وتلومه هو على كرهه المفرط زوجها. ما هذه البغضاء القاتلة؟ حقا إن العالم لا تهدد طمأنينته الميكروبات والمجرمون، نصف ما تهدده البغضاء. ثم إنها تطلب منه أن يصلح من أمر هذا البيت المشوه !هو! ولكن كيف يفعل ذلك وهو لا يدري كيف يصلح من أمر نفسه؟ وبينما هي تحادثه ينفضح أمامها وتلاحظ أنه سكران سكراً خفيفاً، وعلى كل حال فهو لا ينكر نقائصه وعيوبه، ولكنه من جهة أخرى يعلن في غير ما حرج أن حبها هو المسئول عن كل ذلك.. وتضيق بحديث حبه فتخرج.ويجلس هو إلى نفسه يحاسبها:

كيف أنها عبدت هذا الأستاذ في الماضي عبادة بطل من الأبطال؟ وكيف أنها بذلت عن رضاء خيرها فيها في سبيل خدمته وتوفير الراحة له؟ ... ويقطع الطبيب عليه حبل تفكيره بدخوله وهو يهذى في سكره، ويتهم الخال فانيا بحب زوج الأستاذ.

وينصرم حبل الجدل بينهما إذ تقبل عليها صونيا، وتندفع الفتاة تلوم خالها على سكره وقد كان مستقيماً فاضلاً، ولكنها تخفف من غلوائها إذ ترى الدمع يلمع في عينيه .. وتسمع صوته الضعيف يقول لها، "آه لو .. لو كنت تعرفين"؟ وتسأله في لهفة:

ماذا يا خال إذا كنت أعرف؟ ويرد عليها وهو يهم بالخروج: انه لمؤلف .. أنه لقبيح .. لا شيء .. سأقول لك فيما بعد .. لا شيء .. أني ذاهب !

وتلتفت إلى الطبيب تلومه لوماً خفيفاً على سكره .. وتقول له إذا كان يجب البناء وينعي على الإنسان تخريبه مخلوقات الله الجميلة، فكيف يسمح لنفسه بأن يفنى جمسه وهو هبة من الله بالخمر والعربدة؟ وتحنو عليه وتحدثه .. بل تلمح إلى حبها، ولكنه يصدمها صدمة قاسية، فإذا سألته ماذا يفعل لو كانت له أخت تحبه؟

أجباها بأنه ليس له في الحب مجال .. ويختفي من أمام عينيها، وهكذا تصدع قلبها بمثل ما تصدع به قلب خالها في نفس المكان، إلا أن نفسها لا يعلق بها ما يعلق بنفسه من السخط والبغض ... وتدخل عليها هيلانا وتتصافحان وتتصافيان وينساق بينهما الحديث فتؤكد هيلانا للفتاة أنها لم تتزوج أباها طمعا في شيء وإنما حباً فيه، فقد كانت تحبه كما يحب الإنسان عالماً من العلماء، وظنت أن هذا الحب كفيل بتوفير السعادة لها كزوجة له فخاب أملها. وهي تعترف بأنها ليست سعيدة، وتصرح لصونيا – رداً على سؤالها – إنها تود لو كان لها زوج شاب .. ثم تتحدثان عن الطبيب في إعجاب .. والظاهر أن الحديث أهاج عواطف هيلانا بحيث أحست رغبة للعزف على البيانو، ولكن زوجها لم يسمح لها بذلك فلم تفعل .

نحن في غرفة جمعت الخال فانيا وهيلانا وصونيا .. وهيلانا لاتني عن التذمر والشكوى، وصونيا تنصح لها بالعمل فهو الدواء الشافي للملل والضجر .. وتقول إن العطلة والملل معديان وإنهما فقد انتقلا منها إلى خالها وإليها وإلى الطبيب، وهنا يخرج فانيا ليقطف لها باقة من الزهور، وفي خلوة المرأة بالفتاة تعترف لها هذه بحبها للطبيب .. ما العمل؟ إنها تشك في مبادلته لها الحب، ولولا حرصها على تعلة أمل لحاولت معرفة الحقيقة .

وتقترح هيلانا عليها أن تحاول معرفة ما في صدر الرجل، فإن كان حباً لها كان بها، وإن كان جفاقاً اضطرته إلى أن يعدل عن غشيان الدار بتاتاً، وتوافقها الفتاة بقلب خفاق، وتقصد هيلانا غلى الطبيب وهي تحمل هذه النية ولعلها تحمل معها عاطفة أخرى تغيها على التحدث إليه!.. وينكشف لها الأمر فإذا الطبيب لا يميل للفتاة .. فلما تقترح عليه العدول عن المجيء يرفض! ويفوه بتصريحات لعلها كانت تتوقعها جميعاً .. فهو الآخر يحبها ويريد منها أن تلتقي به في خلوة .. ولكنها ترد عليه رداً لم يدل على نفور وربما لم يدل على عدم ميل .. ويلح عليها، بينما الخال فانيا يقف بالباب يشاهد ويسمع، فإذا دخل غير الطبيب الحديث في اضطراب، وخرج لا يلوى على شيء !وتستغيث هيلانا بفانيا وتلح عليه أن يحمل زوجها على الرحيل لأنها ما عادت تطيق جو هذا البيت ولكنه لا يأبه بها ويكتفي بأن يقول لها أنه شاهد وسمع .

ويدخل الأستاذ ومعه حماته القديمة "أم فينتسكى" ويعرض اقتراحاً ببيع البيت والأرض ويشتري بثمنهما "فيلا "في فنلندا، فيتصدى له الخال فانيا معترضاً ويثور عليه، ويتهمه بإفساد حياته أيام كان مخدوعاً في علمه، مثبتاً له، ويقرأ له ويعمل يومه من أجله ... والآن ها هو ذا يحاول طرده من البيت الذي كان له أكبر الفضل في وجوده، ويزداد هياجه فيحاول قتل الأستاذ ... إلا أنه لحسن الحظ لم يفلح .. وبعد كل ذلك تصرخ هيلانا وتقول إنها تؤثر الموت على مثل هذه الحياة في هذا المكان .. فيزمع الأستاذ الرحيل .

يدخل الخال "فانيا مضطراً ويسرع خلفه الطبيب استروف، ونفهم مما يدور بينهما أن الخال اختلس منه بعضاً من المورفين ليقضي على حياته، والطبيب يقول له إذا أردت الموت فأمامك الغابات، فاقض علىنفسك بما أنت قاض، ولكن رد إلى المورفين أولاً حتى لا أتهم في قتلك" والآخر يمانع في ذلك أشد الممانعة .. وهو يحرق الأرم لأنه فشل في قتل الأستاذ ويتألم أشد الألم لأنهم لم يقدموه إلى المحاكمة اعتقاداً منهم في حماقته ... أيحسب هو من الحمقى ولا تحسب منهم تلك المرأة التي تتزوج من عجوز وتخونه مع طبيب؟ والطبيب يسمع كل ذلك ولكنه لا يحفل به فهو غارق في اليأس إلى قمة رأسه .. وعندما يهم بانذار الخال فانيا باستعمال القوة إذا لم يرد له المورفين تدخل صونيا ولا تلبث أن تفهم ما هنالك وتراع له، وكانت إلى ذلك مجروحة الفؤاد بعد أن علمت بانصراف قلب الطبيب عنها، إلا أنها بالرغم من ذلك كله تقبل على خالها تهدىء من خواطره وتلح عليه أن يرد للطبيب المورفين وتعزيه بأنها ليست أقل شقاء ولكنها أجلد وأشد صبراً .. أمامهما العمل .. وفي العمل عزاء وسلوى فإذا اقتنع ورد السم للرجل وسحبته من يده إلى أبيها لتصلح ما بينهما من الأمر. وتدخل هيلانا على الطبيب وهو منفرد .. هي راحلة .. وينتهي كل شيء ويلحق بعالم الأحلام .. فقط توج ألا ينكرها بسوء وأن ينظر إليها نظرة لا تعلو ولا تسفل ..عن حقيقة أمرها .. ويحدثها هو عما بثته فيهم جميعاً من حب العطلة واليأس .. ولكن الوقت لا يتسع لذلك فهي راحلة، وهنا لا يتمالك أن يهوى على خدها بشفتيه ... ولم تمانع ولم تفكر في الممانعة، فرن ساعة الوداع كالنوم المغناطيسي تكشف الخبايا وتبطل الإرادة .. وهي تتلفت يمنة ويسرة .. ثم تمنحه قبلة .. ولو مرة في العمر !انتهى كل شيىء! ها هو ذا الأستاذ سيربر ياكوف يصافح فانيا وقد تصافيا .. وها هو ذا يغيب مع زوجة الجميلة .. ويخرج بعده الطبيب .. ويخلو الحديقة من أزهارها .. وتعود الفتاة وخالها إلى العمل .. إلا أنه لا يقاوم دمعة .. فتعزيه وتهون عليه وتقول له وهي تغالب ألما أشد من ألمه: سوف تستريح وسوف نصغى إلى الملائكة .. سنشاهد السماء كلها في بهاء .. وسنرى الشر والألم يغمرهما حنان يملأ الوجود وتمشى حياتنا هادئة ناعمة رغدة .. أني أؤمن بذلك يا خال. أني أومن بذلك .. أنك لم تذق لذة في حياتك، ولكن صبرا يا خال فانيا صبرا! سوف نستريح ..

د\محمد فتحي راشد الحريري

مجنون رمى حجراً في بئر

يحكى أن مجنونا واحدا في بلدةٍ كانت وادعة مطمئنة تعيش على مورد ماءٍ وحيدٍ فيها "بئر القرية" فمنه يستقون ومنه يغسلون ويروون مزروعاتهم.. هذا المجنون أعيا العلماء والحكماء فكل يوم يأتيهم بفعلة لا يستطيعون حلّها، ولا يستطيعون التخلص منه ومن أكاذيبه وخلاعاته المتكررة والكثيرة !..

وذات يوم بعد ليلة صافية "عادية"، جاء هذا المجنون وألقى في البئر حجراً صغيراً، ليعكره ويلوثه،.. فاجتمع العلماء والخبراء في محاولاتٍ جادة لإخراج هذا الحجر .. وإلى يومنا هذا لم يستطع عالم اخراجه من البئر فلقد كان الحجر على صغره لعنة نزلت في البئر فغارت ماء البئر أو كادت..!!! ومن يومها صار حجر المجنون مَثَـلاً ترددة الأجيال في كل القرى وليس في قريتنا وحسب !!!

هذه أسطورة سمعتها وانأ صغير من الوالد رحمه الله، ولعلها حقيقية، وكثيرون سمعوها بصياغات شتى، ولكنَّ ما ذكرني بها اليوم اتصال رجل عربي بي من دولةٍ أوروبة وأمّه وأفراد الأسرة يستشيرونني وهم يبكون متألمين بشأن أخٍ لهم، مصاب بوسواس قهري بعد حُلُم رآه ليلاً، ومفاده أنه سيموت إذا بلغ من العمر سِنَّ الثلاثين ... والشاب اليوم على مشارف الثلاثين، يفصله عنها شهران، لذا يبدو مضطرباً متوتراً، وبعد لأيٍ شديد تمَّ اقناعه بأن هذه أضغاث أحلام لا يترتب عليها أحكام شرعية ولا نتائج واقعية، وبدأ الشاب يتعافى من لوثته، واستزاروا مرةً شيخاً عراقياً يعيش مثلهم مغترباً، ولما قصوا عليه القصص قال: الرؤيا قد تكون حقيقية ولا يمكن أن تأتي من فراغ، ووقعت هنا الطامة الكبرى، فعادت جميع الوساوس الى الشاب وصار على يقين أنه سيموت بعد شهر ونصف من الآن !!! لقد رمى هذا الشيخ حجراً كبيراً، وكبيراً جداً،،

فهل من عاقل يتمكن الآن من استخراج هذا الحجر وإعادة البئر الى صفائه ونقائه ؟؟؟؟ أعدنا المسلسل مع الشاب، وأعدنا ما قرأنا عليه سابقاً وكررنا عليه ما سلف من أدلة عقلية ونقلية ووو ....الخ، ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داود؟ طاشت سهامنا هذه المرّة ونَبَتِ السيوفُ أو كَلَّتْ وفلَّ حدُّهـا ولم تُجْدِ أدلتنا ولا اقاويلنا نفعاً، والسبب حجر المجنون الذي سدَّ به منافذ البئر جميعها !

أطيـــاف

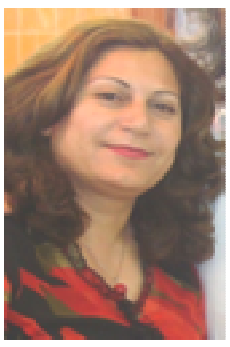

دلشا يوسف
dilshayusuf@yahoo.com

من الشعر التركي المعاصر

الشاعرة الكوردية (به جان ماتور) إبنة القمر

الشاعرة و الكاتبة الكوردية (به جان ماتور)، مواليد 14 أبلول 1968، قرية مقصود أوشاغي التابعة لمدينة مرعش التركية. أنهت دراستها الثانوية في مدينة عنتاب وتخرجت من كلية القانون في جامعة أنقرة.

حصلت الشاعرة على جائزة (خليل كوجا جوز) وجائزة (أورهان مراد أربرنو) للشعر عن مجموعتها الشعرية (قصور تعجّ بالرياح) 1997.

نشرت قصائدها في مجلات معروفة في تركيا مثل(آدام سه نعه ت، دفتر، آكين به لته ن و يازت إلخ...).

صدرت لها مختارات شعرية بالإنكليزية بعنوان (معبد الإله المريض) عن دار نشر آرج 2004. كما صدرت لها مختارات شعرية بالألمانية والفرنسية بعنوان (الرياح تجتاح هيرن هاوزر) عن دار نشر(بي، إيتش، إي) في لوكسومبورغ 2008.

ما زالت الشاعرة والكاتبة المعروفة به جان ماتور مستمرة بنشر مقالاتها في صحيفة زمان التركية حول مجالات شتى مثل اللغة، الفكر، والقضية الكوردية. حيث تعمل رئيسة لمركز الثقافة والفن في آمد (ديار بكر) الذي تأسس عام 2008.

من مؤلفاتها الشعرية:

قصورٌ تعج بالرياح 1996 - ليت الله لا يرى أحرفي 1998 - في صحرائه 2002

- الأبناء الذين ربتهم القمر 2002 - تركني إبراهيم 2009

نصوص شعرية: المرأة حرفٌ على جدار الله

(1)

المرأة حرف على جدار الله
تشبه بجعةً سوداءْ
أدمنت الإنتظار.

(2)

حينما قال الموت للزمن
سرْ لا تنتظر
عَلِمتُ.

مددتُ وَلدي على بلاطٍ
لم يمسّه شعاع الشمس بعد
و خنقتهُ.
تلك المرأة التي دخلت الحوض
مثل بجعةٍ سوداء،
تنصلتْ من حروف الله
و تمَنَتْ نفسها في صوت الماء.

(3)

وقفتْ في ظل النافورةِ
لأيامٍ...
كانت تود أن تصبح إنساناً
و لتتخلص من جناحيها.
كلما تدفقت المياه من النافورةِ
رّقت جناحاها.
و حينما رفعتْ جناحيها
رأت تحتهم أفعى
تعرّت من جلدها
و رقَتْ غشاؤها
لو أطالت الأفعى رقبتها حينها
و نظرت في العمق
لرأت ولداً متفسخاً.
لكنها لم تنظر أبداً.

(4)

متسولٌ في الباحةِ
كان يقول في أغنيتهِ
آثمٌ...
كل من لا يعرف حروف الله
و مع صوت الصلاةِ
إختلطَ الماء بالمرأةِ

(5)

حينما قال الموت للزمن
سرْ لا تنتظرْ
توقفتُ في الباحةِ.
لم أكن أعرف حروف الله
كنتُ الزمنَ
و الخطيئةَ معاً.

كل إمرأة تعرف شجرتها

عند مجيئي إليكَ
أود أن أفتح جناحيّ
المرصعتان بالأحجار السوداء
في سماء تلك المدينة المزهوّة
لأجثم على فروع شجرةٍ
و أصرخ بألمٍ،
كل إمرأة تعرف شجرتها.
طرتُ تلك الليلة
تجاوزتُ تلك المدينة
التي تهابها الظلام
روحي كانت وحيدةً
دون ظلٍ ..... كنتُ العلوّ.

الوَدَاعْ

طوال العشق
لن أتعِبَ الضوءَ
و لا الصمتْ
أدفنته
مع العشق
عند الشاطئ
الذي ولّدَ الموجة العاتية في داخلي.

حلبجة في عيون الشعراء

بمناسبة مرور 25 عاماً على فاجعة حلبجة

إعداد وتقديم:
عبدالباقي حسيني

مقدمة لابد منها؛...

منذ أيام مرت علينا ذكرى مرور 25 عاماً على كارثة حلبجة والتي راح ضحيتها حوالي 5000 كردي من مدينة حلبجة الواقعة في منطقة شهرزور التابعة لمحافظة السليمانية، حيث استخدم النظام العراقي وقتها برئاسة المقبور صدام حسين السلاح الكيماوي وبكافة أشكاله (من الخردل والسيانيد) ضد الشعب الكردي الأعزل، وقتها كانت هذه الفجيعة أفظع كارثة شهدتها منطقة الشرق الأوسط، حيث كشفت الشوفينية العربية والمتمثلة بحزب البعث العربي في العراق عن حقدها الدفين تجاه الشعب الكردي، هذا الشعب الذي سعى دائماً إلى حريته والعيش بكرامته، لكن هيهات من العقول الشوفينية التي تربت على فكر إقصائي وعنصري، والذي لا يرى في الأفق سوى نفسه. هذه التجربة بالرغم من قسوتها وحجم الضحايا التي وقعت، فلم ترف عين حكام العرب وحتى القسم الكبير من شعوبها حيال هذا الكارثة اللا إنسانية.

اليوم نرى حزب البعث العربي في القطر السوري وبزعامة المجرم بشار الأسد يريد تكرار تجربة الطاغية صدام في استخدام السلاح الكيماوي ضد الشعب السوري المقاوم والذي أشعل ثورة الحرية في 15 آذار 2011 ضد العصابة الحاكمة في دمشق. هذه العصابة وزعيمها بشار الأسد يحاولون ولو بتجارب صغيرة أن يستخدموا هذا السلاح الفتاك، ففي يوم 19 و 20 من آذار 2013 أطلق صاروخ سكود محمل بالسلاح الكيماوي باتجاه بلدة خان العسل في حلب، وكذلك قذفت قرية العتيبة بالغازات السامة،..

ما أشبه البارحة باليوم، لكن مع فارق الزمن والتكنولوجيا، ففي زمن صدام عندما أمطر مدينة حلبجة بالغازات السامة، كان العالم مشغول بالحرب العراقية الإيرانية، والتكنولوجيا لم تكن متطورة للتأثير في العالم، لإدانة هذا النظام، لكن اليوم وفي عهد المجرم بشار الأسد، أصبح العالم قرية صغيرة، والأقمار الصناعية تغطي سماء كل البلدان التي تشهد التوترات فيها، فاستخدام السلاح الكيماوي في سورية ضد الشعب الأعزل لم تمر بسلام على هذا النظام الدموي والتي أتاح لنفسه استخدام جميع أنواع الأسلحة ضد الشعب. بالرغم من هذه الهمجية غير المعهودة في العالم، خرج الشعب السوري يوم الجمعة 22.03.2013 ليقول كلمته ضد الطاغية بشار؛ "سلاحك الكيماوي لن يوقف مد الحرية"، شعب صامد يتحدى حاكمه حتى لو استخدم الكيماوي.

تحركت الأمم المتحدة ضد النظام السوري لإجراء عملية البحث للتأكد من أن النظام استخدم الكيماوي أو لا....

لنعود إلى كارثة حلبجة والتي وقعت عام 1988 وكيف كان وقعها على المثقفين العرب والكورد وخاصة الشعراء منهم.

في هذه المناسبة الأليمة، سننشر بعض القصائد والنصوص لشعراء عرب وكورد عن مدينة حلبجة الشهيدة، وكيف كان رد فعلهم و شعورهم تجاه الكارثة وتجاه أطفال كردستان،... نختار هنا أجمل ما كتب بحق حلبجة وأبناءها.

القصيدة الأولى: "البرابرة"

لـ سعدي عبداللطيف

واضحون حد الدهشة
لم يكن
أنا الساذج طول عمري
يدهشني أبداً
ما يفعله البرابرة
الآن
لا أشعر بالغضب
بل بالخجل
لأن البرابرة فاجأتني.

القصيدة الثانية: "براءة إلى أطفال كردستان"

لـ هادي العلوي

أيها الطفل الكردي المحترق بالغاز في قريته الصغيرة،
على فراشه أو في ساحة لعبه،
هذه براءتي من دمك،
أقدمها لك،
معاهداً إياك أن لا أشرب نخب الأمجاد الوحشية
لجيوش العصر الحجري،
وأن لا أمد يدي إلى واحد من أنظمة العصر الحجري.
أقدمها لك على استحياء،
ينتابني شعور بالخجل منك،
ويجللني شعور بالعار أمام الناس \
إني أحمل نفس هوية الطيار الذي استبسل عليك،
وليت الناس أراحوني منها حتى يوفروا لي
براءة حقيقية من دمك العزيز،
أنا المفجوع بك،
الباكي عليك في ظلمات ليلي الطويل...
في زمن حكم الذئاب البشرية الذي لم نعد نملك فيه إلا البكاء.
اقبلها مني أيها المغدور،
فهي براءتي إليك من هويتي.

القصيدة الثالثة: "سلاح كيمياوي"

لـ سعدي يوسف

كان أكراد آذار في هدأة المستحيل
الثياب ربيعية
والوجوه ربيعية
والمغني قتيل.
الغيوم التي هبطت خردلاً أسوداً في الرئات
الغيوم التي ربطت عقدة الموت حول الصباح الجميل
الغيوم التي خثرت دم أطفالنا
والغيوم التي خمرت خبو ابليس في حدقات الأصيل
هل تراها ستعبر من غيضه السرو
حتى تمس الخيل؟
كان أكراد آذار في هدأة المستحيل.

القصيدة الرابعة: "حلبجة 88"

لـ د. عبدالحسين الهنداوي

أينما أرسلت النظر
موكب من الجنون واللا حركة
من الآلهة الفخارية الزاهية
المحطمة إرباً إربا
أينما أرسلت النظر
موكب من الملح والريواز الرمادي
من العيون الزائغة إلى الأبد
كما عبر واجهات زجاجية
وشبح حجري
لهمجي فظ
يقطع أمعاء الأرض
بخنجر من كيمياء
في مهرجان لإنسانية مهزومة.

القصيدة الخامسة: "حلبجة"

لـ شيركو بيكه س، ترجمة صلاح برواري

كان الرابع عشرة من الشهر
على هامة " كويزه" (1)
اختطفت الرياح قلمي
و حين وجدته وكتبت به
حلقت كلماتي أسراباً، أسراباً
كان الخامس عشرة
أخذ "سيروان" (2) قلمي
وحين استرديته وكتبت به
تحولت قصائدي، واحدة إثر أخرى
إلى أسماك
كان السادس عشرة
آه من السادس عشرة
عندما سلبني " شهرزور"(3) قلمي
وحين أعاده إلي ... كي أكتب به!
كانت أصابعي قد تيبست
مثل " حلبجة".

(1) كويزه: جبل في محافظة السليمانية بكردستان العراق
(2) سيروان: نهر معروف في محافظة السليمانية
(3) شهرزور: منطقة واسعة تقع حلبجة ضمنها

القصيدة السادسة: "القسم" إلى أطفال كردستان

لـ بلند الحيدري

أمس
وإذ كانت كل عيون صغارك يا بيتي ... يا بلدي
تسبح في ألق الشمس
وتطل ندى في كل زهيرات النرجس والورد
هبت ريح مسمومة
نفثتها عينا بومة
لتسمم كل صغارك يا بيتي ... يا بلدي
قتلت فيمن قتلت .. ولدي
سرقت فيما سرقت... ظلي
الدرب لبيتي أمسى مقبرة تمتد لألفي مقبرة
في كردستان

لا شيء سوى الموت وظل الموت
ما من نرجسة تحلم أن تكبر في بستان
ما ترك الأوغاد
إلا القتلى ورماد القتلى وسواد دخان
.....
لكنك
يا أنت القاتل
يا وجه السلطان ببغداد
يا وجه الشيطان ببغداد
لن تسلم.... لن تسلم.... لن....
فذراعي صارت مشنقة، ووعيدي قسماً
ودماء القتلى أمست جلادك في يوم الميعاد
وستعلن أمسك كردستان
وستبرأ من رجسك بغداد
وسترجع للأرض الحلوة كل بساتين النرجس
والأوراد
وسيولد ولدي في كل الأولاد

القصيدة السابعة: قرية كردية لـ برهان شاوي

كان نبع من الماء أخضر ..
ينساب قرب الجبل
كان ثمة أشجار توت و بلوط
بالقرب منه
وبالقرب كانت الصخور
وساقية من حجر
بل ..
وكانت بيوت على السفح تبدو
وفي أسفل السفح مقبرة
وشواهد صخرية
وحجار
كان نبع من الماء أخضر ..
قرب الجبل
كانت الفتيات الجميلات يغسلن عنده
ينشرن أردية زاهية
يتراشقن بالماء... يضحكن
ينشدن أغنية عن فتوة فارسهن المقاتل
.....
فجأة.....
القيامة تأتي...
.....
ثمة الآن....
نبع من الماء ..
مقبرة...
والبقية دون عناء...
كلهم... شهداء...
غير أن الجبل...
مثل شيخ وقور
لم يزل شامخاً
في إباء
شاهداً
كيف كانت هنا
قرية
صعدت للسماء.

الهجرة المليونية - كوردستان

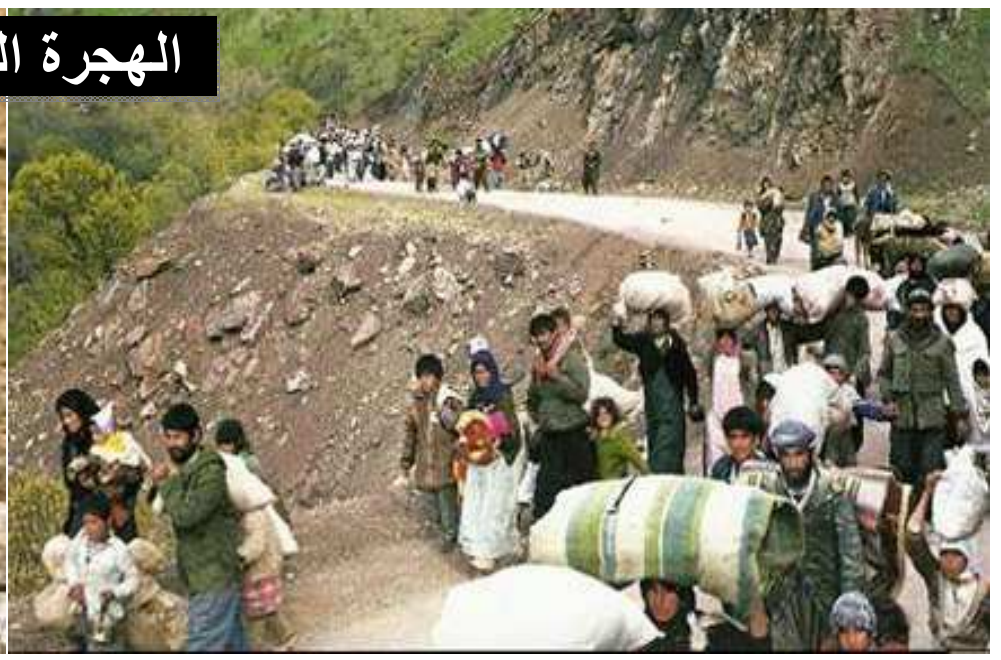

د. مهدي كاكه يي

mahdi_kakei@hotmail.com

إيجاد لغة كوردية موحدة - الجزء الثاني

نتيجة التعريب والتفريس والتتريك وإرهاب الحكومات المحتلة لكوردستان وإضطهادها للكورد، وبسبب تعرض كوردستان لحملات عسكرية عنصرية وحشية مستمرة، ونتيجة هدم القرى والقصبات فيها وفقدان الأمن وفرص العمل هناك، إضطر الملايين من الكورد الى ترك كوردستان، حفاظاً على أرواحهم وطلباً للأمن والاستقرار والحصول على العمل لإعالة أنفسهم وأسرهم. القسم الأكبر من هؤلاء هاجروا الى المدن الكبيرة مثل إستانبول وأنقرة وأزمير وطهران وبغداد ودمشق وغيرها من مدن هذه الدول، واستقروا فيها لبدء حياة جديدة لهم في هذه المناطق. قسم آخر من هؤلاء، والذين قد تصل أعدادهم الى حوالي مليونين شخص، إضطروا الى الهجرة الى أوربا وقارة أمريكا الشمالية وأستراليا وكوّنوا حياة جديدة هناك. بالإضافة الى تشريد النظام البعثي العراقي العنصري لحوالي نصف مليون شخص من الشريحة الفيلية الى إيران ومواجهتهم حياة مزرية وصعبة هناك وانقطاعهم عن التواصل مع لغتهم وثقافتهم. هؤلاء المُهجّرون والمهاجرون من كورستان يواجهون خطر الإنسلاخ عن الأمة الكوردية نتيجة إنقطاعهم عن التواصل مع اللغة والثقافة الكوردية وخاصة بدءً من الجيل الثاني لهؤلاء المهاجرين والمهجرّين الذين يواجهون الإنسلاخ اللغوي والثقافي والتشبع بثقافات ولغات البلدان التي يعيشون فيها. هذا يعني أن هؤلاء سينقطع إنتماؤهم وإرتباطهم بالشعب الكوردي بعد جيلين أو أكثر، وتخسرهم الأمة الكوردية إذا لم تُتخذ إجراءات وحلول لديمومة تواصلهم مع الشعب الكوردي، واحتضان الأمة الكوردية لهذه الثروة البشرية الضخمة من المنتمين لها. هنا موضوعنا عن اللغة الكوردية، لذلك لا يسع المجال للإستطراد في بحث بعض الإجراءات الناجحة لمنع إنسلاخ هؤلاء عن أمتهم.

العولمة وثورة الاتصالات والمعلومات لها تأثير إيجابي كبير على توحيد اللغة الكوردية، حيث أنها تعمل على إزالة الحدود والحواجز بين الأقاليم الكوردستانية وزيادة الاتصال بين المواطنين الكوردستانيين مناطقياً وإقليمياً، والتي تؤدي بدورها الى تقارب اللهجات الكوردية وتجانسها، وبالتالي ظهور لغة كوردية موحدة. يحدث هذا عن طريق إنتقال الرأسمال و الإستثمارات و كثافة العلاقات التجارية والعلمية والثقافية بين مختلف أجزاء كوردستان، وكذلك نتيجة ظهور الفضائيات الكوردية ومئات المواقع الإلكترونية الكوردية. من جهة ثانية، فأن النظام العالمي الجديد والعولمة تعملان في نفس الوقت على إزالة الأنظمة الدكتاتورية والعنصرية للدول المحتلة لكوردستان وإحلال أنظمة معتدلة محلها، والتي تعني تمتع الكورد بحرية نسبية وبعض الحقوق القومية وتمكينهم من توحيد لغتهم وإحياء ثقافتهم. من جهة أخرى، فأن العولمة والتطور التكنولوجي لهما آثار سلبية أيضاً على توحيد اللغة الكوردية، حيث أنهما يعملان على هيمنة اللغة الإنكليزية، وأن الفضائيات المختلفة، وخاصة الناطقة بالعربية والفارسية والتركية ومواقع الإنترنت بهذه اللغات، تجذب إهتمام قطاع واسع من الكورد وتكسبهم وتبعدهم عن الفضائيات والمواقع الكوردية مما يؤثر سلباً على مشروع اللغة الكوردية المشتركة.

لدراسة موضوع توحيد اللغة الكوردية بشكل علمي، ينبغي أن تتوفر في هذه الدراسة الشروط الأساسية للدراسات العلمية. بالنسبة للموضوع الذي نحن بصدده، فإن **أول الشروط** هو أن يكون الباحث محايداً لا يميل الى فرض حل معين يعتقد بصحته، على الحلول الأخرى، و إلا ستخرج الدراسة عن المنهجية العلمية. مثلاً تفضيل الباحث إختيار لهجة معينة لتكون أساساً للغة الكوردية الموحدة دون إمتلاكه لمبررات علمية تُرجّح ذلك الإختيار. **الشرط الثاني** هو أن يكون الهدف من البحوث إيجاد لغة كوردية موحدة للأمة الكوردية بأسرها دون أن ينحصر على توحيد اللغة الكوردية في جزء مُعيّن من كوردستان والذي يعني القبول بواقع تجزئة كوردستان ودعم الواقع التقسيمي لها. **الشرط الثالث** هو أن يتم إختيار الوسائل المستعملة لخلق لغة مشتركة وبيان مبررات هذا الإختيار. لو دققنا في الدراسات و المقالات المنشورة من قِبل بعض الكُتّاب حول هذا الموضوع و إحتكمنا الى هذه المقومات، لنرى بكل أسف أن معظمها يفتقد الى توفر هذه المقومات.

فيما يخص توحيد اللغة الكوردية، النزعة الإقليمية أو تدل على نقص في الوعي القومي وضحالة في المعلومات وقُصر نظر في الرؤية. بعض الطروحات الإقليمية التقسيمية تُطرح من قِبل أناس يباركون بقاء كوردستان مقسمة أو تأتي من أناس يائسين فاقدي الأمل في تحقيق وحدة كوردستان. أما أصحاب النزعة اللهجوية هم من المتعصبين للهجتهم الذين لا يجيدون التكلم باللهجات الأخرى، بل لا يريدون تعلمها أو هم من القلقين على إندثار لهجتهم و إختفائها. على هؤلاء أن يدركوا أن مصير أقاليمهم ولهجاتهم مرتبطة بشكل عضوي بمستقبل توحيد كوردستان وتوحيد اللغة الكوردية لأن هذه اللهجات ليست لها مقومات البقاء والحياة إذا لم تتوحد وإذا لم تفلح في التزاوج والتلاقح والتفاعل مع بعضها لتكوين لغة موحدة تمثل الأمة الكوردية، وتصبح لساناً كوردياً واحداً يشق طريقه نحو الحياة والتقدم والتطور. كلما تبقى كوردستان محتلة ومجزأة كلما تواجه اللغة الكوردية تحديات أكبر لتصبح لغة موحدة للأمة الكوردية. في منطقة مضطربة تسودها النزعة العنصرية والعنف وإلغاء الآخر، مثل منطقة الشرق الأوسط، وفي عالم التكتلات السياسية والاقتصادية والعسكرية الكبرى، فإن وحدة الكورد وتطورهم هما الضمان الوحيد لبقائهم كشعب قادر على إيجاد هويته والحفاظ على وجوده وثقافته ولغته. من هنا ندرك أن النزعة الإقليمية واللهجوية عند بعض الكورد هي نزعة غبية ولها آثار سلبية خطيرة على مستقبل ووجود الشعب الكوردي. ليعلم أصحاب هذه النزعة بأن محتلي كوردستان مستعدون لصرف مليارات الدولارات لتشجيع الفكر الإقليمي واللهجوي والاستسلامي بين الشعب الكوردي لتمزيقه وتقسيمه الى قبائل وطوائف متناحرة ومائسة لإنجاح مشروع تذويب الشعب الكوردي والقضاء عليه، بعد أن عجزت ماكنتهم العسكرية من طائرات ودبابات ومدافع وأسلحة كيميائية، عن تحقيق هدفهم بإبادة الشعب الكوردي وسرقة كوردستان ومحو وجودها. ينطبق نفس الشيء بالنسبة الى توحيد الكتابة الكوردية، حيث ينطلق الذين يدعون الى إستخدام الأبجدية العربية، من حقيقة الإتشار الواسع لهذا النوع من الكتابة أو ينطقلون من منطلق ديني، حيث أن لغة القرآن هي العربية و يريد هؤلاء إستمرار تواصل الكورد مع الثقافة الإسلامية والعربية. هناك فريق آخر يفضل إستخدام الأبجدية اللاتينية في الكتابة الكوردية لإعتقاده بملاءمة هذا النوع من الحروف للأصوات الكوردية ولتمكين الكورد من مواكبة التطور التكنولوجي والعلمي العالمي. إن مناقشة هذه المواضيع مفيدة، إلا أنه يجب مراعاة الجانب العلمي والمصالح القومية العليا للأمة الكوردية. إن اللغويين الكورد هم الأشخاص المؤهلون لأداء هذه المهمة التأريخية في توحيد الكتابة الكوردية وإيجاد لغة كوردية مشتركة. على اللغويين والمسؤولين الكورد الشعور بالمسئولية والتفكير بمستقبل ووجود الشعب الكوردي، والبدء بالعمل بكل جد ومثابرة على إنجاز هذه المهمة التأريخية الكبرى التي يتوقف عليها مستقبل ومصير الأمة الكوردية.

الى أن تظهر لغة كوردية موحدة و التي من الصعب جداً تحقيقها بدون إستقلال كوردستان، إلا أنه من الممكن إتخاذ بعض الإجراءات في الوقت الحاضر لبناء أسس صائبة لها لتسهيل عملية تقارب ودمج وتكامل اللهجات الكوردية. منذ نشوء الدولة العراقية الحالية، فأن الحكومات العراقية المتعاقبة عملت على تكريس اللهجوية في جنوب كوردستان لتعميق الإختلافات بين اللهجتين الكرمانجية الشمالية والجنوبية، حيث تعاملت هذه الحكومات العنصرية مع هاتين اللهجتين كلغتين مستقلتين عن طريق بث الأخبار والمقابلات الإذاعية والتلفزيونية بهاتين اللهجتين بشكل مستقل، وكذلك سلكت هذه الحكومات نفس الطريق بالنسبة الى نشر الكتب والمجلات والصحف. من المؤلم جداً أنه، بعد تحرر الجنوب الكوردستاني وتشكيل مؤسسات الحكم في الإقليم، سارت حكومة كوردستان على نفس النهج، حيث تتم قراءة الأخبار باللهجتين بشكل منفصل وتُعد البرامج الإذاعية والتلفزيونية بإحدى هاتين اللهجتين بشكل مستقل. هناك الكثير من المواطنين الذين لهم إلمام في مجال الكتابة والصحافة واللغة والذين يجيدون التكلم بعدة لهجات كوردية. ينبغي دعوة هؤلاء وفسح المجال أمامهم ليصبحوا مذيعين ومُعدّي برامج في الإذاعة والتلفزيون للعمل عل خلق لغة مشتركة مؤلفة من اللهجات الكوردية الهورامية واللورية و الكرمانجية الشمالية والجنوبية المتواجدة في الجنوب، الجنوب، حيث لا يخفى الدور الحيوي للإذاعة والتلفزيون في التقارب بين اللهجات الكوردية. كما يجب أن يتم إصدار صحف ومجلات وكتب باللغة الكوردية المشتركة، بإختيار مرادفات ومفردات جميع اللهجات الكوردية.

من الوسائل الأخرى للتقارب بين اللهجات الكوردية هي إنخراط المواطنين الكورد، سواء في كوردستان أو خارجها، في الجمعيات والاتحادات والنقابات الثقافية والاجتماعية والمهنية الكوردية والمجتمعات المدنية الأخرى، وفي صفوف الأحزاب الكوردستانية والتي توفر فرصة ممتازة لإلتقاء اللهجات المختلفة وتواصلها وتقود الى التقريب بين اللهجات الكوردية وتجانس اللغة الكوردية. كما ينبغي فتح دورات تعليم اللغة الكوردية في كوردستان وفي كل المناطق والدول التى تتواجد فيها الجاليات الكوردية، لتعلم اللغة الكوردية بإشراف معلمين يجيدون التكلم بأكثر من لهجة واحدة للوصول الى تقارب وتجانس اللهجات الكوردية. مما سبق نستنتج أن مشروع إيجاد لغة كوردية موحدة هو مشروع قومي إستراتيجي، يحتاج الى كثير من العمل والتضحيات والنضال، وعلى الكورد أن يقوموا بإنجازه إذا يُراد للشعب الكوردي أن يبقى كشعب واحد وأمة واحدة.

يجب أن يكون الأشخاص الذين يتصدون لهذا المشروع الإستراتيجي مختصين باللغة الكوردية وبأصولها وتأريخ تطورها ولهجاتها. كذلك يتطلب ذلك منهم أن يكونوا ملمّين بالمبادئ الأساسية للبحث والدراسة، للتمكن من النجاح في تحديد الأهداف واختيار المواد والعناصر والوسائل اللازمة لاستخدامها للحصول على نتائج جيدة وصائبة، ومن ثم أن يكونوا كفوئين في تحليل النتائج التي يتوصلون إليها والخوض في مناقشتها لكي يصلوا الى إستنتاجات ومقترحات وتوصيات تخدم توحيد اللغة الكوردية والذي بدوره يساهم في توحيد الأمة الكوردية. عندئذ يستطيعون إغناء الموضوع وتطويره وخدمته والوصول الى الهدف بنجاح.

إن إيجاد لغة كوردية موحدة هي عملية صعبة تحتاج الى كثير من الجهد والوقت، إلا أن تحقيق الحلم الكوردي ممكن بكل تأكيد. كما نوهتُ، أن صعوبة إيجاد لغة مشتركة للكورد تكمن في تقسيم كوردستان الى أربع أجزاء رئيسية وكل جزء تحتله دولة ذات نظام لا يعترف بالشعب الكوردي و لا يعترف باللغة الكوردية، بل يحاول القضاء عليها عن طريق التتريك والتعريب والتفريس. هذا التقسيم الجائر خلق لغة كوردية تُكتب بثلاث أنواع من الحروف (العربية واللاتينية والسنسكريتية) وبلهجتين رئيستين (الكرمانجية الشمالية والجنوبية). كما أن الحدود المصطنعة التي تقسم كوردستان، تمنع التواصل والاختلاط بين الكورد، وبذلك تعرقل تكوين لغة كوردية مشتركة. إلا أن تحرر إقليم الجنوب وتسلم السلطة فيه من قِبل حكومة كوردستانية، بعث الأمل في نفوس الكورد في توحيد لغتهم والذي بدوره يُعتبر شرطاً أساسياً لتوحيد كوردستان وشعبها.

أود هنا أن أسلّط الضوء على جانبين مهمين من جوانب توحيد اللغة الكوردية. **الجانب الأول؛** هو علمي بحت يتناول تحديد اللغة الموحدة و وضع خريطة طريق للوصول الى ذلك الهدف، و**الجانب الثاني** هو الجانب التنفيذي للمشروع. مسئولية الجانب الأول من المهمة، تقع على عاتق اللغويين. لتحديد الهدف بوضوح وبشكل شفاف، يجب تعريف اللغة المشتركة التي هي اللغة الرسمية للبلاد، والتي تعني أنها لغة الكتابة والتفاهم والتعليم ووسائل الإعلام، على أن تتم مراعاة الإرث اللغوي الكوردي ولهجات اللغة الكوردية. هذا التعريف يعني إيجاد لغة كوردية تكون وسيلة لتفاهم الكورد مع بعضهم، شفهياً وكتابةً. الشق الثاني من التعريف يعني الحفاظ على كل الموروثات اللغوية الكوردية السابقة، سواء كانت كتباً أو مجلات أو صحفاً أو أغانٍ أو برامج تلفزيونية وإذاعية أو أفلاماً وغيرها. كما يؤكد الجزء الثاني من التعريف على السماح لتطور اللهجات الكوردية وحمايتها من الانقراض، لأنها هي أيضاً تُشكّل جزء من التراث والثقافة الكوردية، بشرط أن تصبح اللهجات الكوردية لهجات محلية تتفاهم بها أصحاب هذه اللهجات فيما بينهم وينشرون بها أشعارهم وغناءهم، إلا أنه يجب أن يكون واضحاً بأن اللغة الرسمية ستكون اللغة الكوردية الموحدة والتي تعني أن التعليم و وسائل الإعلام والمخاطبات الرسمية ستكون بهذه اللغة.

يتصور البعض أن اللغة الكوردية الموحدة ستكون عن طريق إختيار لهجة معينة وهيمنتها على اللهجات الأخرى، لتصبح لغة للكورد ومنح الحياة والديمومة لتلك اللهجة وترك اللهجات الأخرى تتجه نحو الإنقراض. أعتقد أن اللهجات الكوردية تتكامل مع بعضها البعض وبعد تفاعلها و تلاقحها، ستصبح لغة مشتركة للكورد. أستغرب الضجيج المفتعل حول اللهجات الكوردية وكأنما الاختلاف بينها كبيراً الى درجة يصعب توحيدها. لو نتمعن في اللهجات الكوردية، نرى أن قواعدها متشابهة جداً و هناك إختلافات طفيفة جداً بينها. أما بالنسبة لكثير من مفرداتها، فأنها متشابهة أيضاً، بإستثناء بعض التحويرات البسيطة التي تعرضت لها هذه اللهجات خلال التطور التأريخي لهذه اللهجات والتي تمت بمعزل عن بعضها البعض، نتيجة فصل قسري بينها وبسبب وقوع كل لهجة تحت تأثير النظام

تتمـــــــــة ...

إيجاد لغة كوردية موحدة

السياسي الذي تعيش في ظله وتأثير لغة الشعوب المحتلة المهيمنة على كل منها. التباعد بين اللهجات الكوردية المتأتي من تشتيت الشعب الكوردي و تقسيم كوردستان، تتم معالجته عند توحيد الشعب الكوردي وبناء دولته الموحدة. من هنا ندرك أن التغييرات الطارئة على المفردات المختلفة بين اللهجات الكوردية هي ظاهرة طبيعية، حيث أن الكلمات في كل لغات الدنيا لها مرادفات. من الملاحظ أيضاً أن النقاش الدائر حول توحيد اللغة الكوردية يُركّز على اللهجة الكرمانجية الشمالية والجنوبية اللتين الكتابة بهما أكثر إنتشاراً من اللهجات الأخرى، إلا أننا لا يمكن تجاهل اللهجات الأخرى التي هي غنية بالمفردات الكوردية الأصيلة. على سبيل المثال لا الحصر، اللهجة اللورية التي كانت مناطق إنتشارها مهداً للحضارة البشرية، حيث الحضارة السومرية و الإيلامية و الميدية و الساسانية. اللغات الهندو-أوروبية أخذت من اللهجة اللورية الآلاف من مفرداتها التي تستعملها في الوقت الحاضر. على سبيل المثال، يذكر الأستاذ مسعود محمد، في كتابه القيّم المعنون "لسان الكُرد" الصادر في بغداد في عام 1986، بأن كلمة "دوت" التي تعني "بنت" باللهجة اللورية هي كلمة كوردية أصيلة مذكورة في "آڤيستا" وأن اللغات الأخرى، كاللغات الإنكليزية والسويدية والفارسية وغيرها، قد قامت بإستعارة هذه الكلمة الكوردية. لو نستمر في التدقيق في مفردات اللهجة اللورية، سنكتشف أنها تحوي على الآلاف من الكلمات الكوردية الأصيلة. كما يجب أن لا ننسى اللهجة الهورامية، حيث أن الكتب الدينية للكاكەيين مكتوبة بهذه اللهجة، والتي هي إحدى الديانات الكوردية القديمة. هكذا بالنسبة للهجات الأخرى. من هنا ندرك بأن اللغة الكوردية الموحدة بحاجة الى روافد جميع لهجاتها لإثرائها والعمل على تكاملها.

لإنجاح توحيد اللغة الكوردية، أول خطوة نحتاج للقيام بها هي توحيد كتابة اللغة الكوردية. لتنفيذ هذا العمل، ينبغي عقد مؤتمر علمي حول هذا الموضوع، يقوم بتنظيمه المجمع العلمي الكوردي، بالتعاون مع الأقسام الكوردية في الجامعات الكوردستانية والمراكز الثقافية الكوردية القائمة في دول عديدة. لهذا الغرض، تتم دعوة علماء اللغة الكورد من مختلف أنحاء كوردستان، بحيث تشمل المختصين باللهجات الكوردية جميعها. كما يتطلب الأمر دعوة العلماء الأجانب المختصين باللغة الكوردية وكذلك مشاهير علماء العالم في مجال اللغات. كما أقترح أن تُنظّم هذه التظاهرة العلمية في كوردستان وأن تعضدها حكومة إقليم جنوب كوردستان، و خاصة من الناحية المادية. أقترح أيضاً دعوة اللغويين الأجانب والكورد القاطنين خارج كوردستان وتحمّل نفقة سفرهم وإقامتهم، حيث أن ميزانية البحوث العلمية في جامعات ومراكز البحوث في الغرب، هي عادة محدودة، تأتي عن طريق إعانات حكومية ومساعدات مقدمة من شركات وجمعيات ذات الصلة. كما من الضروري الإعلان عن عقد المؤتمر المذكور في وقت مبكر، أقترح أن يكون ذلك قبل عام واحد من إنعقاده، لضمان توفر الوقت الكافي للباحثين لتحضير دراساتهم وبحوثهم بشكل جيد. ينبغي أن يتم إشعار الباحثين عن مكان إنعقاد المؤتمر وموعده ومدته وشعاره ولغة عرض البحوث عند إرسال الدعوات الى المختصين للمشاركة في المؤتمر المذكور. يمكن أن يكون شعار المؤتمر مثلاً (السبيل الى إيجاد كتابة كوردية موحدة). تُستعمل اللغة الإنكليزية عادة في المؤتمرات العلمية العالمية (بالنسبة للباحثين الذين لا يجيدون الإنكليزية، يمكن تقديم دراساتهم على شكل ملصقات posters، حيث أنهم في هذه الحالة لا يحتاجون الى إلقاء بحوثهم بصورة شفهية) أو يمكن إلقائها بِلُغة أخرى على أن يقوم مترجمين بترجمتها شفهياً بشكل مباشر الى اللغة الكوردية والإنكليزية. في نهاية المؤتمر، يقوم المؤتمرون بتقديم توصيات ومقترحات مشتركة حول الموضوع ويمكن لحكومة جنوب كوردستان تبنّيها لتصبح الكتابة الرسمية في الإقليم وفي أجزاء أخرى من كوردستان ومن قِبل الكوردستانيين في كل مكان قدر المستطاع.

إيجاد لغة كوردية موحدة يحتاج أيضاً الى تأليف قاموس (كوردي- كوردي) شامل يحتضن بين دفتيه مفردات اللهجات الكوردية لتصبح أساساً للغة كوردية مشتركة. هذا العمل الجبار يجب أن يُناط باللغويين الكورد والعلماء الأجانب المختصين باللغة الكوردية. لإنجاز هذه المهمة التأريخية، يمكن أن يتوزع هؤلاء اللغويون على شكل مجاميع لغوية، كل مجموعة تأخذ على عاتقها مسئولية جمع مفردات لهجة معينة من مصادر مختلفة، مثل الكتب والصحف وتسجيل أحاديث الناس في القرى والأرياف والمدن وفي المهجر وغيرها من الوسائل التي يستطيع الباحثون إتباعها، والتي هم أعرَفُ مني بها، حيث أن مثل هذا العمل هو من إختصاصهم. يصبح هذا القاموس أساساً للغة مشتركة. قد يظن القارئ بأن القاموس سيحتاج الى مجلدات ضخمة وعديدة، إلا أنني أعتقد بأن الكثير من مفردات اللهجات متشابهة أو متقاربة وأن فصل وعزل الكورد عن بعضهم البعض ومنع استعمال اللغة الكوردية من قِبل الحكومات المحتلة تجعلنا نتصور أن هناك بَوناً شاسعاً بين اللهجات الكوردية، حيث أن الإختلاف بين اللهجات الكوردية لا يزيد عن ذلك الموجود بين لهجات اللغات الأخرى.

يجب أن لا ننسى أيضاً أن اللغة الكوردية بحاجة لتثبيت قواعد لها. لهذا الهدف، يجب دراسة اللهجات الكوردية من قِبل اللغويين المختصين باللغة الكوردية لوضع كتاب شامل لقواعد اللغة الكوردية، ليصبح مرجعية لها، تتبعها المؤسسات التربوية والرسمية الأخرى و وسائل الإعلام والكُتّاب والمؤلفون. بعد إنجاز مشروع القاموس وكتاب النحو الكوردي، تبدأ الدراسة باللغة الكوردية الموحدة بالنسبة لتلاميذ الصف الأول الإبتدائي ويتم تعليم الآخرين، المعلمين والمدرّسين والصحفيين وغيرهم، عن طريق فتح حلقات دراسية لهم. صحيح أننا في بداية تطبيق اللغة الكوردية سنواجه صعوبات كبيرة، إلا أن العملية ستنجح وتأخذ مسارها الطبيعي بعد جيل أو جيلين.

خورشيد شوزي

khorshidshozi@hotmail.com

الوطن ورموزه ودلالاته ... في ...

القمر البعيد من حريتي ... للشاعر لقمان محمود

وأنا أسبر أغوار نصوص "القمر البعيد من حريتي" للشاعر لقمان محمود، انبهرت بثلاث جماليات:

الأولى: اللغة السلسة والمعبرة عن المعاناة الانسانية - التي مرَّ بها شاعرنا، وهي ظاهرة نجده عند الكثيرين من شعراء الكورد.

الثانية: المشي على درب الشاعر الكبير العظيم "جكرخوين" كما في ديوانيه الأول والثاني، حيث تجد نفسك أمام قصيدة غزلية في منتهى الجمال والوصف للمرأة الملهمة، ولكن في النهاية تكتشف أن هذه المرأة هي وطنه كوردستان ... نعم شاعرنا لقمان رأى في دلشاه وطنه، وحسب معرفتي بها، فإن دلشا لتستحق هذه الصفة، لأنها الأم والأخت والابنة والزوجة والقائدة، بل والوطن بالنسبة له .. فلا غرابة في التشبيه لأن المرأة الكوردية تنجب الشعب الكوردي وتزرع فيه حب كوردستان ممزوجاً بحليبها وروحها.

والثالثة، عندما انتهيت من قراءة الديوان أكثر من مرة، وخاصة عند قراءة قصائد معينة تبدو عصية في رمزيتها للوهلة الأولى.. احترت، هل أنا أمام شاعر؟ أم كاتب؟ أم موسيقي بارع؟ أم فنان؟.. أعتقد بأنني كنت أمام الجميع.

الكثيرون من أدبائنا الكورد العظام كانوا مجردين من الأرض والحرية، وكانت حريتهم وأحلامهم ووطنهم مصادراً، ولكن ظلوا يسطرون على دفاتر الانسانية أفكارهم وملاحمهم وبطولاتهم وحبهم الذي لم ينقطع لأرضهم، ولم يفقدوا الأمل لحظة باسترجاع حقوقهم مهما عُذِّبوا وفُرِّسوا وتُرِّكو... ولم ينسوا برهة أنهم أحفاد ميديا.

لذلك فإن عذابات لقمان وأحزانه تعبر عن عذابات الكورد وأحزانهم، وذلك جلي من خلال القصائد التي تحتويها الديوان.

ان طريقة التعامل مع النص الشعري فيه طبقات من نسيج اللغة الشعرية. قد تكون بعض القصائد عصية للوهلة الأولى على الذين لا يلمون كثيراً بالشعراء الكورد الذين يكتبون بغير لغتهم، ولكن عند الغور في أنساق اللغة الشعرية وتموجها، وفي لعبة المعنى، يكتشف القارئ المغزى والدلالات التي رسمها لقمان من خلال قصيدة النثر، وأراد أن يوصلنا إليها. وهذا سر نجاح النص الشعري وجاذبيته ذات مجالات الحراك الجمالي، وبنائها على التقابل والتناظر في الأبعاد الرمزية في طبقاتها.. فتأخذك المسارات إلى لوحة من الفضاء الشعري وقد امتلأت مساحتها بلقطات رمزية ذات طبيعة تشكيلية، وفي وسطها اللقطة المركزية-ما يسمى بـ بؤرة اللوحة- التي هي الوطن في صورة دلشا... فاللوحة المرسومة نستطيع أن نسميها بلوحة العشق الصوفي التي دخلت قلب لقمان وتملكته روحاً وجسداً، فلا هي حاولت الخروج، ولا هو شعر بأنها تريد الهروب من العش الأبدي .. وأبقته في حلم السراب في الواقع الفعلي بين حلم الوطن وحقيقته.

الحب يلوِّن الحياة الرمادية، ويعطيها معنى وهدفاً، وبه تزهر نفوسنا، فنرى حولنا جميلاً ينبض بالحياة.. وأجمل الحب هو الحب الانساني النابع من الفؤاد ليشع نوره توهجاً، وأعمقه هو حب الوطن ... لنلاحظ الصورة التعبيرية على حب الوطن والاشتياق إلى ترابه المقدس، فإنه يقبل القدمين اللتين دموعهما لامستا تراب الوطن وامتزجا معاً، لعلَّ بعضاً من هذا التراب يعانق شفتيه فتأخذه في غفوة إلى منبع الآباء والأجداد.

أن شهيداً من " بَرْكفر" نهض من دموع قدميكِ،

.....

ع

و

د

ي

كي أقبّل الوطن في قدميكِ.

قصائد الديوان لا بدّ أن تخضع إلى المنطق النقدي الذي يحتم وضعها في سياقها الفكري الذي تنتظم فيه جميع القصائد وليس قصيدة بمفردها، ولنبدأ بمقطع من قصيدة "**قالت دلشا**":

الحجل

ألم كردي متنقل

في القفص الصدري

لعظام كردستان

صورة تشكيلية رائعة في بؤرة اللوحة الشعرية، تجسد واقع الكورد، حيث أن المحتلين لأرضهم نهشوا الخيرات واقتلعوا أبناء الأرض من جذورهم، كالإنسان عندما تجرده من اللحم، ولكن الهيكل باقياً ليكتسيه اللحم مرة أخرى، والحجل الذي يكثر في كوردستان يغني هذا الألم الكردي. وهذا الألم سوف نشعر به ونتلمسه من خلال قصائد أخرى تصف الويلات التي تعرض لها هذا الشعب الجبار، والحدود القسرية التي فصلت بين أبنائه كما في قصيدة "**الجحيم**":

يأتي الظلام ...

من الأسلاك الشائكة

فكل معلوماتي عن الحدود

أنها ترقب ...

الآلام المتبادلة...

بين الأكراد

.....

جنود أبديون ...

يرصدون أرواحاً زرقاء ...

في الهواء الكوردي

كي يضيفوا ...

مقابر أخرى للذاكرة

العملية الابداعية في التعبير تتراءى لنا عند الغوص في أعماق الكلمات المستترة، وتسوقنا الى فهم رؤية الشاعر التي تجسد الواقع الكردي، وتعبر عن تفاعلاته الداخلية والخارجية من خلال التقابل والتناظر بينهم وبين محتليهم، وثوراتهم المستمرة، والدماء الزكية التي تراق إلى الآن وتمتزج بتراب كوردستان. فالنجوم هي أرواح شهداء هذه الأرض:

يزرع الكوردي ...
القمح، الشعير، العدس،
القطن والخضل
تزرع الدول الخائفة ...
نقاط تفتيش،
حواجز، أسلاك شائكة
وألغام حاقدة
في الأخير،
وفي كل المواسم
لاينمو في أرض كوردستان ...
سوى الثورات والموتى.
.....
فاستندي يا كوردستان ...
على الجراح الواقفة
كي تستريح سماؤك ...
من دماءٍ تدعى النجوم

ان هوية الشاعر والقصيدة -كلاهما معاً- تظهر عراهما القوية التي لا انفصام بينهما، وتضعنا أمام مناخ أيديولوجي للنص الشعري ولصاحبه. ونتبين من خلال هذا المناخ الكوردي وعبر مفردات وصياغات تنضح عن الحرية التي ينشدها الكوردي، فهو إن لم يتوصل إليها للآن فهو يراها في حلمه، فالأمل خيطه لا ينقطع في الصحو كان أم في الحلم، فهو يسير إليها حتى ينالها كما في قصيدة "**أتابع حريتي**":

في الحلم، أعانق البعيد
حيث تستيقظ الذكريات
بلا ندم
قلت أعرف هذه الأرض
لكن، لا أمل هناك في انتظاري
ولا أمل هنا
فكل ما حولي
تقيس أعماقي الحزينة
ورغم ذلك، فأنا هناك
طوع طفولتي العنيدة
أتابع حريتي
في طريق الجراح القديمة.

تتميز قصائد لقمان ببنية شعرية متماسكة منسجمة، من خلال التعبير عن الحب، أو الوطن، أو الويلات، أو الثورات، أو الأمل، أو الحلم... ومفرداته الميتافيزيقية تحوم حول المكان الكردي، فهو يسبر أغوارها ويصف آلامها وجراحاتها.. وهذه الفداحات والصرخات مغروسة في الذات الكردية وأصبحت هوية لهم, خاصة عندما تتأمل وتتذكر هذه الذات الأماكن التي جرت فيها جزء من الويلات. ففي كل مرة أقرأ قصيدة النثر "**سلالم لصعود الموتى**" التي تصف حريق سينما عامودا أحس فعلاً برائحة الشواء تزكم أنفي، وتترقرق دمعات على خدي لأن مشهد الحريق لم يفارق مخيلتي منذ أن رأيته وأنا طفل بعمر المشويين في الحريق المفتعل من قبل جلادي أرواح الملائكة الصغار. وأعتقد بأننا نظلم بطلاً مقداماً وضع نفسه في المشواة في سبيل إنقاذ عدد من الأطفال مازال البعض منهم شاهداً إلى الآن، هذا البطل العظيم هو محمد آغا الدقوري. نعم نظلمه لأننا لا نذكره كما نذكر شهداء آخرين، فهو في قمة وسام الشرف والإنسانية.

محتشداً بالموت
أصعد سلالم الغيبوبة
لأخبر أمي
كي لا تنتظر سنابلها
التفتت إلي، حينها دخل طفل ثم دخل شاب، كانت رائحة شواء آدمي تفوح منهما، فكدت أسأل، لكنها أسرعت بالجواب:
إنهما خالاك، هما شهداء حريق "سينما عامودا"، حينها لم أعرف هل المفاجأة أم رائحة الشواء كانت سبباً في إغمائي، فعندما إستردت وعيي أحسست أنني في حريق حقيقي، وأن "محمد آغا الدقوري" يقترب مني، طالما كنت أقف أمام تمثاله المحمل بالشهداء، في حديقة عامودا، وقلت في نفسي، أكيد أنه قد حفظ شكلي وسوف ينقذني، حينها شتتني رائحة شواءٍ "لما" يقارب مائتي آدمي، ليأخذ قدمي كل ما في أقدام الغزلان من هروب، فلم أجد أمامي سوى سلماً يصعدني.

الشاعر يسطر كلماته بمداد أحمر من محبرة دم أهله الكورد .. ويجبل كلماته بكاء وصراخاً، ليطلق شعره عويلاً يوازي بلغة التعبير ما يحدث في الواقع، ليوصل رسالته إلى العالم الساكت عن الحق المبين، والشاهد على الجرائم اللاإنسانية بحق هذا الشعب الجريح منذ قرون، فقد تناسى الجراحون على مدى التاريخ منذ قرون عن خياطة آلامه، حتى أن الرب لا يعيرهم انتباهاً، ووضعهم في دفاتر نسيانه كما في قصيدة "**الشعب**":

اصغيت إلى الكون ...
كي أسمع شعباً تناساه التاريخ ...
وتغافل الرب عن أحزانه
لو يشهد واحدكم ...
بعد قليل يستسلم خيط الفجيعة ...
لإبرة الموت
ليخيّط التاريخ هذا الشعب ...
قبل أن تتفسخ الأرض

بالرغم من ظلم البشر والتاريخ وتناسي الرب لهذا الشعب، فإنه لم ولن ينقطع في السعي الحثيث إلى احتضان الحرية، والنهر الجريح سيغسل الآلام، والربيع سيضيء أرض كوردستان بعد أن اقترب من خلع ثوب حداد الشتاء المقفر، و شمس الحرية ستبزغ في حضن الربيع، ولكن أخاً من الأخوة الأربعة قد استيقظ ومشى على الدرب(بعكس ما ذكره شاعرنا)، وسيتبعه الآخرون إلى الخلاص:

أتابع حياتي ...
أنا النهر الجريح ...
في الأراضي الميتة
لي رسالة الماء ...
أينما ذهبت ...
لي أثري
لقد قطعت جميع شرايني ...
في امتحان الحرية
كي أموت في حضن ربيع ...
منتصب القامة
أنين جدودي(جدودي الأمواج) ...
يعذبني، يقتلني...
منذ آلاف السنين
فحتى الآن لم أسمع ...
أن أخاً من إخوتي(اخوتي المد والجزر) قد حقق النجاح
في الهروب...
في الخلاص

يبدو تعلق لقمان بالحياة في أوضح الصور-هنا-فنهره بالرغم من جراحاته الكثيرة، إلا أنه لا يفتأ يواصل جريه كي يبث الحياة في الأرض الميتة، وهو يؤدي بذلك رسالته، إنها رسالة الماء-كما ترد بشكل صريح في متن المقطع-وأية رسالة أبلغ من أثر هذه الرسالة على التراب الظامىء الذي ينتظرها، كي يرى تاريخه الكردي كله عبر ثلاثية: الشاعر-النهر-الأرض، كي نتفاجأ بالصورة الجميلة، المدهشة" أخوته المد والجزر" وإن كان أحد هؤلاء لم يحقق الهروب الخلاص يقول في نص "**حزن يحرسه الألم**":

سأمزق ستائر التراب ...
ساتراً .. ساتراً
لأرى من الشباك الترابي ...
كائناً يتحول إلى إنسان
فيخرج من ظله غزالة
فيسلخها
.....
عشرون رجلاً طاردوا غزالة من "نصيبين" إلى "عامودا". وعندما استصعبوا الإمساك بها استراحوا على مقربة من النهر الجاري، وحينها اقتربت الغزالة بدلال، فاستسهلوها وانكبوا على دموع أعيقت سلخها، وبينما هم في حيرتهم، ظهر خنزير أمام أعماقهم، فهبّ عشرة منهم، فلم يعودوا، فهبّ خمسة ولم يعودوا، فهبّ أربعة فلم يعودوا، وقبل أن يهبّ الأخير، سال دمع كثير.. بدل الدم.

واضح هنا، أن الشاعر يلجأ إلى الأسطورة الكردية، وهي الأرض البور كما يقول د.عامرالأخضر، ليغرف منها ما شاء، بيد أننا نكون هنا أمام أرومة الدم الكردي الذي يجري، لاسيما وأن عشرين الرجال الكرد الذين انقسموا إلى أربع مجموعات سرعان ما عانقوا مصائرهم المجهولة، وإن كانت اليد التي تبطش بهم واحدة في آخر الأمر، يقول في نص "**موت مستيقظ**":

موت مستيقظ ...
يكنس الأرواح الذابلة ...
فما كان سابقاً ...
يدعى وطن ...
صار من المتوقع ...
أن تدعى مقبرة
كل طاغية ...
يعرف من خلال التجربة ...
أن الحقيقة نائمة
لذلك كل ما يهمه ...
أن يعيش تحت قشرة الخوف...
شعب ميت.

ثمة تشاؤم شديد يلحظه قارىء النص، وكيف لا؟ مادام الوطن يتحول إلى مقبرة، ومادامت الحقيقة نائمة، لا تستيقظ في حدود النص، وهو ما يعرفه الطاغية ذاته، بيد أن الأكثر إيلاماً هو هذه القفلة" **يعيش تحت قشرة الخوف شعب ميت**". أجل، هنا ذروة الرؤية السوداء التي هيمنت على روح الشاعر نتيجة قراءته لواقعه، ما جعل كل ذلك ينعكس في حدود قصيدته.

وأخيراً، فإن لقمان محمود أحد أصوات جيل تسعينيات القرن الماضي، والذي كرس اسمه بعد مجموعته الأولى"أفراح حزينة 1990"، يحرز تطوراً ملحوظاً على بداياته نفسها، بعد أن تبدلت منافيه من عامودا إلى ألمانية إلى السليمانية، حيث التم شمله والشطر الآخر من روحه"دلشا" بعد أكثر من عقدين، وإن مجموعته الجديدة تشكل على صعيد الدلالة والشكل وعمارة النص خطوة متقدمة بالنسبة إلى الخط البياني لتجربته الإبداعية، ليكون بحق أحد شعرائنا الكرد ذوي الحضور الإبداعي.

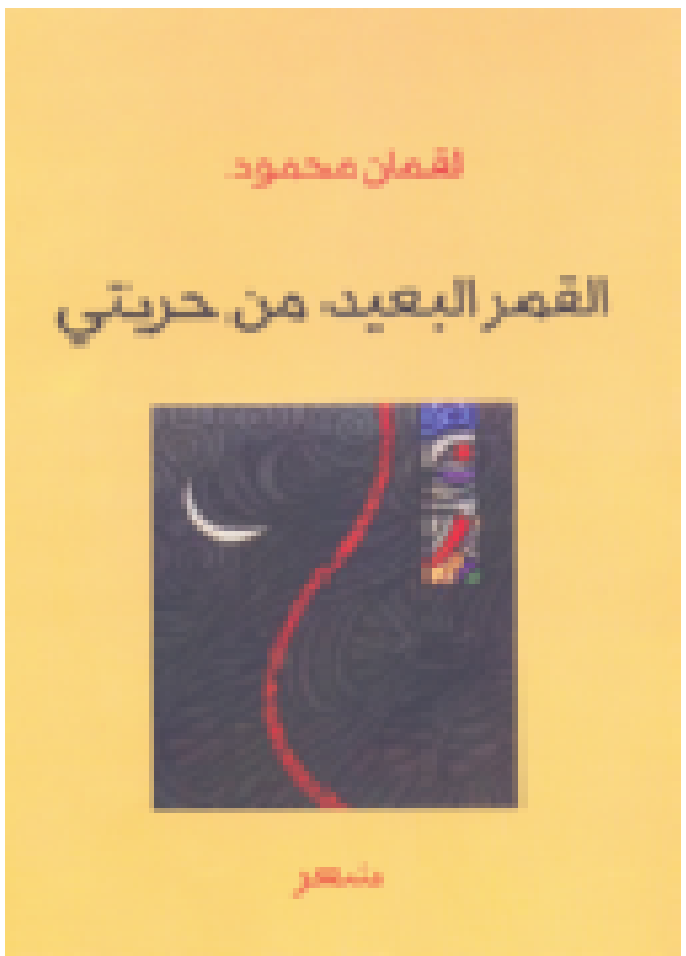

Feqî Kurdan (Dr. Ehmed Xelîl)

mirzamitan@gmail.com

دراسات في التاريخ الكردي القديم - الحلقة (11)

تاريخ أسلاف الكُرد في العهد الأخميني الفارسي

(550 - 330 ق.م)

تفيد المصادر الموثوقة أن الفُرس جاؤوا في القرن التاسع قبل الميلاد إلى الهضبة الآريانية (سمّاها الشاه رضا بهلوي: إيران)، وسكنوا المنطقة التي كانت تسمى (پارْسُوا) Parsua، وهي تقع جنوب غربي بحيرة أورْمِيا، لكنهم هاجروا حوالي سنة (800 ق.م) من تلك المنطقة تحت ضغط شعب أورارتو (خالْدي = خَلْدي= نايْري= من أسلاف الكرد)، واتجهوا جنوباً وسكنوا حوالي سنة (700 ق.م) في السهول الممتدة على طول جبال بَخْتياري القريبة من عِيلام (إيلام)، وأسّسوا هناك دولتهم الأولى التي كانت تسمّى (پارْسُوماش).[1]

نشأة الدولة الأخمينية:

كان الفرس الأقدمون قبائل تعيش حالة أقرب إلى حالة البداوة منها إلى حالة الحضارة، وبعد فترات من التبعية تارة لمملكة عِيلام (إيلام)، والتبعية لمملكة آشور، والتبعية أخيراً لمملكة ميديا، نهضوا تحت قيادة أسرة ملكية يسمّى جدّها الأول (أخْميني) أو (أخْماني)، ويبدو أن نجم هذه الأسرة كان في صعود، فقد تزوّج زعيمها **قَمْبَيز الأول** بن كُورش الأول من **مانْدانا** ابنة الملك الميدي الأخير أسْتِياگ، فولدت له **كُورش الثاني**، وقد مرّ في الحلقة (10) أن كورش الثاني انتصر على جدّه لوالدته الملك الميدي أسْتِياگ سنة (550 ق.م)، وأقام الدولة الأخمينية على قواعد مملكة ميديا[1].

أثر الميد في الأخمين حضارياً:

بعد سقوط مملكة ميديا خضعت كردستان للحكم الفارسي، وظلت كذلك حتى سيطرة **الإسكندر المكدوني** على آريانا (كردستان وفارس وبلوشستان) سنة (330 ق.م)، ويبدو أن مقولة "فتحت روما أثينا عسكرياً، وفتحتها أثينا حضارياً" تصحّ على الميد والفرس، فقد علمنا قبل قليل أن **كورش الثاني** الأخميني هو ابن ماندانا ابنة أستياگ آخر ملوك ميديا، وأنه رُبّي في كنف الثقافة الميدية، وعدا هذا فإن الأخمين اتخذوا في البداية عاصمة الميد **أكْباتانا** (آمَدان= هَمَذان) عاصمةً لهم قبل بناء عاصمتهم پرْسُوپوليس.

ويرى ول ديورانت أن قِصر عمر مملكة ميديا لم يُتِح لها "أن تُسهم في الحضارة بقسط كبير"، وما لم يقله ديورانت هو أن التعتيم على المنجزات الميدية كان شاملاً، وهذا أمر أثار انتباه معظم من تناول التاريخ الميدي بالبحث، ومنهم دياكونوف إذ يقول: "رغم أن علم التاريخ أصبح يملك أدلة أثرية ومصادر قديمة في هذا القرن، إلا أن أحداث تاريخ ميديا لم تستفد من هذه المنجزات العلمية، بعكس الدول والبلدان الأخرى المعاصرة لميديا. إنّ ما تَقدّم كافٍ لنقول: إن آثار المدن والحضارة الميدية القديمة لا زالت كامنة تحت الأنقاض، وليس لدينا أيّة نصوص عن سلطة الميديين لمعرفة أحداث ميديا ودولتها"[1].

وأورد ول ديورانت كثيراً من الإنجازات الحضارية التي قام بها الميديون، وأخذها عنهم الفرس الأخمينيون، وهي دليل على أن ما أنجزه الميد لم يكن قليلاً؛ إنه قال:

"فقد أخذ الفرس عن الميديين لغتهم الآرية، وحروفهم الهجائية التي تبلغ عِدّتُها ستة وثلاثين حرفاً، وهم الذين جعلوا الفرس يستبدلون في الكتابة الرَّقَّ [جلد خاص بالكتابة] والأقلامَ بألواح الطين، ويستخدمون في العمارة العَمَد على نطاق واسع، وعنهم أخذوا قانونَهم الأخلاقي الذي يوصيهم بالاقتصاد وحُسن التدبير ما أمكنهم وقت السِّلم، وبالشجاعة التي لا حدّ لها في زمن الحرب، ودين زَرْدَشت وإلهَيه أهُورا مَزْدا وأهرمان، ونظامَ الأسرة الأبوي، وتعدّدَ الزوجات، وطائفةً من القوانين"[1].

وذكر المؤرخون أن الفرس اقتبسوا الخطّ المسماري من الميد، كما أن اللغة الأدبية الفارسية تأثّرت كثيراً باللغة الميدية، ويبدو أن الزيّ الميدي كان في الغاية من الأناقة بمقاييس ذلك العصر، إلى درجة أنه كان معروفاً على النطاق الإقليمي والعالمي، وكان معظم الفرس يلبسون الملابس الميدية، ويتحلّون بالحُلِيّ الميدية، بل كان من باب التشريف أن يتلقّى أحدُ الأشراف من ملك الفرس بِزّةً ميدية، قال هيرودوت: "وليس هناك كالفرس شعبٌ يَنْزع إلى الأخذ بمناهج من هو غريب عنه، فهم يرتدون أزياء الميديين مثلاً، لاعتقادهم بأن تلك الأزياء أكثر أناقة من أزيائهم"[1].

وكان الميديون متقدمين على الفرس حضارياً، وكان الملك الأخميني نفسه ربيب الثقافة الميدية، وكان من العاملين في الجهاز الإداري الميدي، ويدرك أهمية استثمار قدرات الميديين الإدارية والحضارية بشكل عامّ في دولته الناشئة، فجعل الميدَ شركاءَ الفرس في المناصب الهامة، وهذا ما حدا بالمؤرخ **أنطون مورتكارت** أن يقول: إن الشعب الميدي شقيق الشعب الفارسي، إنه احتل مكاناً رفيعاً بين هذه الشعوب المحكومة، وشارك في القيادة السياسية للإمبراطورية مشاركة أتت في الدرجة الثانية بعد الشعب الفارسي[1].

ووصف هيرودوت لباس الفرس وعتادهم في الجيش الذي قاده أحْشَويرش (حكم بين 486 - 464 ق.م) لمهاجمة اليونان، فذكر أنهم كانوا يرتدون "القُبَّعةَ المثلّثة وهي من اللِّبّاد الناعم، والقميصَ المطرَّز مع أكمامه، وفوقَه الدِّرعُ الذي يبدو كحَراشِف السمك، والسِّروال، وأمّا عَتادهم فهو التُّرس المصنوع من قضبان الصَّفْصاف، وتحته المِقْلاعُ والرمحُ القصير، والقوسُ القوية، والسهامُ المصنوعة من الخَيْزُران، والخنجرُ المربوط بالنطاق على الفخذ اليمنى". وأضاف هيرودوت أن الفرقة الميدية في جيش أحْشَويرش كانت ترتدي الزيّ نفسه، وتتسلّح بالعتاد ذاته، وأكّد أن "هذا النمط من اللباس ميدي الأصل، وليس زيّاً فارسيّاً بأيّ شكل"[1].

دور الميد في العهد الأخميني عسكرياً:

شاركت القوة القتالية الميدية على نحو فعّال في حروب الأخمين، ولا سيّما ضد اليونان، وطوال 25 قرناً- وبدءاً من الأخمين، وانتهاء بالعثمانيين- كانت الدول التي تحتل كردستان حريصة على استغلال القدرات الكردية الحربية في توسيع نفوذها. ومن أشهر المعارك التي ساهم فيها الميد بفعّالية تحت راية الأخمين ضد اليونان: معركة **ماراثون** سنة (490 ق.م)، ومعركة **سَلامِيس** سنة (480 ق.م)، ومعركة **پالاتيا** سنة (479 ق.م)، ويؤكد ول ديورانت مكانة الميد في الجيش الفارسي، فيقول: "وكان الجيش العامل كله من الفرس والميديين"[1].

وفيما يأتي بعض ما ذكره هيرودوت بشأن الدور الميدي، على الصعيد العسكري، في الدولة الأخمينية:

- في عهد الملك الأخميني أحْشَويرش الأول Xerxes ، وهو ابن دار الأول (داريوس)، هاجم الأسطول الفارسي بلاد اليونان، و"كانت هذه السفن جميعها تحمل على ظهرها مشاةَ البحرية من الفرس والميديين والساكاي"[1].

- عبر أحشويرش بجيشه مقدونيا متّجهاً نحو اليونان، فتصدّى له الإغريق عند ممرّ بَيلاي، وأوقفوا زحفه خمسة أيام، فغضب "فوجّه إليهم الميديين والكسيسيانيين، ليأتوا بهم أحياء"[1].

- في معركة سَلامِيس (480 ق.م) البحرية بين الفرس والإغريق في عهد أحشويرش "كان من بين مَن سقط في هذا الصراع ... جَمْعٌ من مشاهير رجال فارس وميديا والأقوام المتحالفة معها"[1].

بعد معركة سَلامِيس بعام "احتشد الأسطول في ساموس، وانضمّ إلى بقيّة السفن التي أمضت الشتاء هناك، وكان الرجال المحاربون على ظهر الأسطول إما من الفرس وإما من الميديين"[1].

قادة ميديون بارزون في العهد الأخميني:

ذكر هيرودوت أن عدداً من الشخصيات الميدية تسلّموا مناصب قيادية عليا في النظام العسكري الأخميني، وأبرزهم ثلاثة، وهم:

1- **هارپاگ الميدي**: يسميه هيرودوت (هارپاجوس)، ومرّ سابقاً أن هارپاگ ساعد كورش الثاني على انتزاع السلطة من الملك الميدي الأخير أسْتِياگ، وإقامة الدولة الأخمينية. وتجلّى دور هارپاگ في المعركة الضارية التي دارت بين كورش الثاني والملك الليدي كرُويْسوس (قارُون) قرب سارْديس عاصمة ليديا في آسيا الصغرى سنة (547 ق.م)، إذ دهش كورش من مشهد فرسان ليديا، وكان الليديون معروفين بالبسالة والبأس في القتال، وبحث عن طريقة يتغلّب بها على المقاومة الليدية، فقدم له هارپاگ الطريقة التي تمكّن بها كورش من إبطال قدرات فرسان ليديا وتحقيق النصر، قال هيرودوت:

"ووجد الحلَّ فيما اقترحه هارپاجوس الميدي، فعَمَد إلى حشْد ما عنده من الجِمال التي كانت تحمل المؤن والعَتاد، وأراحها، ثم جعل على ظهورها جماعةً من محاربيه كالفرسان، ودفع بهم إلى المقدّمة في مواجهة الفرسان الليديين... أمّا السببُ في أن كورش جعل الجمال مقابل جياد الليديين فهو نفور الحصان من منظر الجمل ورائحته"[1].

2- **مازارِيس الميدي**: هكذا يسمّيه هيرودوت، فقد أوكل إليه كورش الثاني مهمّة القضاء على ثورة الليديين، فأنجز المهمّة بحزم، وأعاد ليديا إلى النفوذ الفارسي[1].

3- **داتيس الميدي**: حينما أخفق القائد الفارسي ماردُونيوس(ابن بنت دارا الأول، وقائد فارسي كبير) في هجومه على بلاد اليونان عيّن دارا الأول قائدين آخرين لتنفيذ المهمة، كان أحدهما داتيس الميدي، وأبدى داتيس احتراماً عميقاً لمقدّسات اليونان في أثناء هجومه على بلادهم، وحينما توجّهت سفنه بالمقاتلين إلى جزيرة دِيلُوس- فيها معبد الإله أپوللو بن زيوس كبير الآلهة- غادرها سكانُها، فأمر داتيس السفن ألاّ ترسو في ديلوس، وبعث إلى سكان ديلوس رسالة جاء فيها:

"أيها السادة المبجَّلون، لماذا تهربون؟! ما هذا الرأي الغريب الذي تحملون، والذي يدفعكم إلى التواري؟! من المؤكد أنني أمتلك من الحَصافة - دونما حاجة إلى أوامر الملك- ما يكفي لأن أستثني الجزيرة التي ولد فيها أپوللو وأرتميس [من كبار آلهة اليونان]، وألاّ أقوم بأيّ عمل فيه ضررٌ لهما ولشعبهما، ولهذا فإنني أرجوكم أن تعودوا إلى بيوتكم وجزيرتكم"[1].

ويلاحَظ بشكل عام أن الميد كانوا يشكلون قوات هامة في الجيش الفارسي إلى جانب المقاتلين الفرس الذين سمّاهم كورش الثاني (الخالِدين)، وكان الملوك الفرس يعتمدون على المقاتلين الميد في المواقف العسكرية الحرجة كاعتمادهم على قوات الخالدين؛ ففي **معركة پالاتيا** وضع القائد ماردونيوس قوات الخالدين في مواجهة اللاكيديمونيين، وعلى ميمنة الخالدين وضع القوات الميدية في مواجهة الكورنثيين والبوتيدائيين والأرخمينوسيين[1].

رؤية نقدية:

نستنتج مما سبق أن أعظم ما أنجزه ملوك ميديا الأوائل في تاريخ الأمة الكردية، هو الانتقال بأسلاف الكرد من ذهنية الانتماء القبلي إلى ذهنية الانتماء القومي/الوطني، وإنقاذ الميديين من الصراعات القبلية، فعلى يدي الملك الميدي الأول دَياكو تأسّس اتحاد قبائل ميديا، وتحوّل ذلك الاتحاد إلى (مملكة ميديا)، وبُنيت العاصمة (آمَدان) والقصر الملكي، وسُنّت القوانين والتشريعات التي تنظّم حياة المجتمع، ودُشِّن مشروع التحرّر من تسلّط إمبراطورية آشور، وقاد دياكو ذلك المشروع بنفسه.

وحمل فَراوُرت لواء مشروع التحرير بعد أبيه دياكو، وعمل لتوحيد جميع أسلاف الكرد في (جُوتيوم: وهو اسم معظم بلاد أسلاف الكرد قبل الميديين) تحت قيادة مملكة ميديا، وأوصل ابنه كَيْخَسْرو مشروع التوحيد إلى القمة، وأسّس القاعدة الاقتصادية الثقافية والمجتمعية الكفيلة بتحقيق التجانس على مستوى الأمّة، وبفضل هذه الجهود الوطنية حقق الانتصار على إمبراطورية آشور، وأنقذ الأمة الكردية وبقية شعوب غربي آسيا من القهر الذي كانت تمارسه تلك الإمبراطورية.

لكن ذهنية الاستبداد التي تسلّطت على الملك الميدي الأخير **أستياگ** أحدثت الصراعات داخل الطبقة الميدية القيادية، وأتاحت الفرصة لأن تصبح ..... التتمة في ص(35)

شيار عيسى

تاريخ الفكر السياسي من أفلاطون إلى ماركس
الحلقة الأولى - المدينـــــة

الآراء والمواقف السياسية والتصورات عن ماهية الصيغة الأفضل لبناء الدولة تتواجد حيثما وجدت المقومات لوجود حياة مجتمعية منظمة. إذا كان المقصود بالفكر السياسي المحاولات المنظمة لفهم وشرح وتحليل المجتمع والظواهر الاجتماعية فيمكن القول أن الفكر السياسي يمكن تقفي أثره في اليونان في عهد الإغريق قبل ظهوره في العالم الغربي بأكثر من ألف سنة.

للخوض في غمار تقفي أثر بدايات ظهور الفكر السياسي وتطوره يجب علينا دراسة فكر كبار الفلاسفة الاغريق كسقراط، أفلاطون وأرسطو، ومن ثم البحث في مسيرة تلك الأفكار وتطورها عبر الحقب التاريخية حتى يومنا هذا. الحديث عن هذا الملف شائك ومعقد وإذا أردنا أن نناقش كل مفاصل هذا الملف ومناقشة الجزئيات يلزمنا سنين من العمل الجاد والمرهق وكذلك مجلدات لكي نوفي الموضوع حقه من الدراسة والاستقصاء لكني سأقوم بدراسة موجزة على ثلاث حلقات لتبيان وشرح الخطوط العريضة لتطور الفكر السياسي خلال الألفين سنة الماضية من تاريخ البشرية.

في هذه الحلقة الأولى سأعرض شرحاً موجزاً لبدايات ظهور الفكر السياسي في اليونان ومن ثم تطور ذلك الفكر وتأثره بالرسالة المسيحية خلال العصور الوسطى.

ازدهرت حركة التجارة في اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد وبذلك توسعت بعض المدن وتحسنت الظروف المادية لسكانها. نشأت في تلك الفترة فكرة الدولة وتمحورت حول تنظيم المدينة أي أن مفهوم المدينة كان موازياً لمفهوم الدولة حيث لم يكن لفلاسفة اليونان الأوائل الرغبة في توسيع السيطرة الجغرافية وإنما كان الشغل الشاغل لهم البحث عن الصيغة الأفضل للحياة. الدولة بالنسبة لأولئك الفلاسفة العظام كانت تتمثل في مدينة محاطة بمنطقة ريفية.

1ـ مدينة الفلاسفة

ولد أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد في مدينة أثينا التي تحولت شوارعها ومسارحها وساحتها إلى مراكز لتبادل الآراء والنقاشات حول المواضيع الفلسفية والسياسية. الحياة الأدبية والفلسفية في أثينا صقلت شخصية أفلاطون وأفكاره التي تمحورت حول مواضيع فلسفية وسياسية عديدة، وكغيره من فلاسفة ذلك العصر كان مفهوم الدولة لديه معادلاً ومرادفاً لمفهوم المدينة.

في كتابه"الجمهورية" يقدم أفلاطون شرحاً مستفيضاً عن أفكاره وتصوراته عن النظام السياسي الأنجح لإدارة الدولة. يستفيض الكتاب في شرح ماهية العدالة من خلال مناظرة بين معلمه سقراط وشخص آخر يدعى تاسيماكوس. العدالة بالنسبة لتاسيماكوس هي الشيء الذي يعود بالفائدة للأقوى في المجتمع، فالقوانين يسنها الذي يملك القوة وبما يتماشى مع مصالحه وبالتالي فالعدالة هي ما يريده الأقوى وكل ما يقف في وجه تلك القوانين غير عادل. لكن فهم سقراط للعدالة يختلف فهو يعرف العدالة بأنها أن يقوم كل فرد في المدينة بمزاولة مهنته وليس عدة مهن في آنٍ واحد.

يقسم سقراط المواطنين في الدولة إلى الفلاسفة الذين يقودون الدولة والمحاربين الذين يحمونها والطبقة الأخيرة التي تتألف من الغالبية الساحقة من الشعب وتمثل الطبقة العاملة كالفلاحين والتجار والموظفين والحرفيين. يعتقد سقراط أن السعادة الأكبر بالنسبة للفلاسفة هي مزاولة العمل الفلسفي والأفكار الأبدية لكنهم من أجل مساعدة الناس العاديين يجب عليهم استلام تلك المهمة لأنهم الوحيدون الذين يعرفون ماهية الأفكار الصالحة وبالتالي يستطيعون تحكيم وعيهم وإدراكهم اللامتناهي لدى إدارة الدولة.

للمرأة دور مهم وريادي في الدولة التي يريد سقراط تأسيسها فهي تستطيع أن تصبح فيلسوفة تقود الدولة أو محاربة تدافع عنها وبالتالي فهي ليست أقل ذكاءً من الرجل. هذه الأفكار كانت تمثل ثورة في ذلك العصر فلم يكن للمرأة حق المواطنة أو أي دور أو مشاركة في الحياة السياسية في أثينا.

أما أفلاطون فيقترح فكرة المدينة الفاضلة التي تنتفي فيها مفاهيم كالعائلة والتملك. يجب أن توكل مهمة رعاية الأطفال إلى الدولة وبذلك يكون كل الأطفال لكل الآباء والأمهات وبالتالي يحصل كل الأطفال على قدر كاف من الحب والحنان. كذلك بالنسبة للممتلكات يجب أن يكون هناك مستودعات مشتركة للمال والغذاء يأخذ كل فرد منها ما يحتاجه وبالتالي تتحقق العدالة الاجتماعية، فالعدالة هي أن تكون هناك مساواة بين أفراد المجتمع وليس فقط سعادة الفرد الواحد و تعاسة الآخرين.

تمثل الدولة لأفلاطون الحاضنة الأساسية والراعية لمصالح مواطنيها ويقع على عاتق الدولة أن ترسخ قيم الفضيلة التي تكون العدالة تلخيصاً لكل ما يمكن أن تحتويه كلمة الفضيلة من مضمون.

كما هو جلي فإن فلسفة أفلاطون مثالية تعتمد على العقل و الإدراك كوسيلة للوصل إلى أسمى الغايات.

2ـ دولة المواطنة

الكاتب الوحيد الذي يستطيع أن يجاري أفلاطون في فلسفته وعلمه في ذلك العصر هو تلميذه أرسطو الذي نهل من ثقافة معلمه وتبعه في الكثير من أفكاره لكنه أختلف معه أيضاً أحياناً أخرى.

يرى أرسطو أن التشارك في القيم والتكاتف بين أفراد المجتمع يؤدي إلى تحقيق قيم الخير، وبما أن المدينة هي أكثر أشكال التشاركية نجاحاً فبالتالي تكون المدينة ضامنة لأسمى قيم الخير. يعرف أرسطو أسمى قيم الخير بالسعادة أو الحياة الحميدة.

السعادة تعني أن يعيش الإنسان في كنف قيم الفضيلة ولكن هذا لا يعني أنها لا تعني أن تتحقق غرائز الإنسان. بذلك يتخذ أرسطو طريقاً وسطياً بين مدرستين عرفت الأولى السعادة بأنها تحقيق الفرد لشهواته والثانية بأنها تحقيق قيم الفضيلة. يعرف أرسطو مصطلح الفضيلة بأنه اتخاذ للحلول الوسطية.

يعتبر أرسطو أن الإنسان مخلوق اجتماعي لا يستطيع العيش لوحده دون مجموعة محيطة به. الحيوانات والآلهة تستطيع العيش وحيدة لكن الإنسان لا يستطيع القيام بذلك. الذي يميز الإنسان عن الحيوان هو امتلاك الإنسان القدرة على الكتابة والقدرة على الإدراك التي يتمتع بها الإنسان.

يختلف أرسطو مع أفلاطون في عدة مسائل جوهرية منها موقفه من حق الامتلاك و العائلة. يرى أرسطو أن رعاية الأطفال من قبل الدولة سيؤدي إلى إهمال أولئك الأطفال من قبل الكل، فالإنسان بطبعه يهتم بالأشياء التي تخصه وحده دون غيره ويهمل الأشياء المشتركة. رغم أن الأفكار التي تتحدث عن الرعاية الجماعية للأطفال تحمل الكثير من القيم الإنسانية الخيرة إلا أنها غير قابلة للتطبيق لأنها فكرة مثالية أكثر من كونها فكرة قابلة للتطبيق.

يرى أرسطو أن فكرة أن تكون الممتلكات مشتركة وأن تخزن في مستودعات ليأخذ منها كل فرد ما يحتاجه ايضاً فكرة مثالية غير قابلة للتطبيق لكن هذا لا يعني أن لا يقوم الأفراد بتقديم يد العون للمحتاجين والتكاتف مع بعضهم.

يقسم أرسطو النظم السياسية إلى ستة أقسام. يتم التقسيم بناءً على عدد الذين يحكمون و إن كانوا يحكمون بالتماشي مع مصالحهم أو بالتماشي مع المصلحة العامة. الأنظمة التي تعمل للمصلحة العامة هي المملكة والدولة الأرستقراطية ودولة المواطنة التي تعد دولة تعددية تكون فيها للطبقة الوسطى أهمية إضافية. أما الأنظمة التي تعمل في خدمة الطبقة الحاكمة فهي الدولة الشمولية والدولة الأوليغاركية والدولة الديمقراطية. الأوليغاركية تمثل الدولة الديكتاتورية للأغنياء حيث تكون الأهمية فيها للأغنياء أما الدولة الديمقراطية فتمثل الدولة الديكتاتورية للفقراء وهذا يعني أن الأهمية في نظام الحكم ذلك تكون للفقراء.

يعتقد أرسطو أن أشكال الحكم المختلفة تناسب كل منها مجتمعات مختلفة في ظروف مختلفة وبالتالي لا يمكن الجزم والقول بأن نظام حكم معين يناسب أكثر من كل الأنظمة الأخرى لكنه يفضل نظام دولة المواطنة حيث يكون نظام الدولة خليطاً بين النظام الديمقراطي والأرستقراطي وبالتالي فهو ليس مستغرباً من ارسطو الذي يبني كل فلسفته على ما هو يسميه الحلول الوسطى.

للمواطنين أهمية خاصة في فلسفة أرسطو فهم الذين يعطون نكهة وأهمية للدولة. النساء والعبيد والأطفال لا يمكن لهم أن يكونوا مواطنين. المواطنون الحقيقيون هم الرجال الذين ولدوا أحراراً. الدولة المثالية بالنسبة إلى أرسطو هي الدولة التي يكون فيها المواطنون من الطبقة المتعلمة و الغنية التي تستطيع تفريغ نفسها وتكون مؤهلة لقيادة الدولة.

3ـ الدولة الدينية

بعد انتشار الديانة المسيحية في أوربا وبعد أن أصبحت الديانة الرسمية لدولها تأثر كتاب وفلاسفة تلك الدول بالفكر المسيحي وبالتالي ظهرت أفكار عديدة تبنت فكرة إقامة الدولة الدينية والسبل الأمثل لتقدم تلك الدول.

ظهر الكثير من الفلاسفة الذين تبنوا ذلك الفكر وأهمهم على الإطلاق هو الكاتب توماس آف آكوينوس الذي حاول جاهداً البحث عن نقاط التقاء وقواسم مشتركة بين العقيدة الدينية والإدراك والوعي.
يعتقد آف آكوينوس أن الفضيلة هي الشجاعة والعدالة والحكمة والتوازن لكنه يضيف كما يفعل أغلب فلاسفة ذلك العصر المثلث الديني الذي يحتوي على مفاهيم أساسية في الديانة المسيحية والمتمثلة في الإيمان والأمل والحب.

كان للقوانين أهمية خاصة لتوماس آف آكوينوس وقسمها إلى أربعة أقسام رئيسية:

1ـ القانون الإلهي و هو القانون الموجود في الإنجيل.

2ـ قوانين الفطرة وهي القوانين التي يكتسبها الإنسان من خلال الاحتكام إلى الفطرة و الإدراك.

3ـ القانون الأبدي وهي كلمات الله التي نزلها على عباده.

4ـ القانون الإنساني ويتم سنه من قبل الحكام أو شعوبهم.

القانون الإنسانية هي قوانين يتم سنها من قبل الحكام لكنها يجب أن لا تتناقض مع القوانين الأخرى، ويجب أن تكون عادلة. وأن تكون فيها مصلحة لأغلبية المواطنين، وبالتالي فإن الحاكم الذي يسن قوانين لمصلحته الشخصية دون الالتفات إلى مصالح المواطنين هو دكتاتور، والشعب ليس مجبراً على العيش تحت حكمه و من حقه أن يقوم بإقالته.

في العصر الإغريقي والعصور الوسطى طغت ثقافة المدينة التي كانت مرادفة لمفهوم الدولة وظهر في تلك الحقب التاريخية فلاسفة عظام مازالت أفكارهم وفلسفتهم لأهميتها تدرس حتى يومنا هذا، ولكن ظهر خلال القرن الخامس عشر أفكار جديدة مغايرة لأفكار الفلاسفة الأوائل تمثلت في أن الإنسان ليس كائناً اجتماعياً بالفطرة وإنما يصبح الإنسان جزء من مجتمعه برغبته وبعد توقيعه لعقد اجتماعي وسياسي يؤهله للانتماء إلى نظام سياسي يحميه، وبالتالي فإنه ظهرت فكرة جديدة لبناء الدولة سميت فيما بعد اصطلاحاً بالعقد الاجتماعي، وهو ما سأناقشه وأشرحه في الحلقة القادمة من هذا البحث.

المراجع

1. أفلاطون " الجمهورية "
2. أرسطو " بوليتيكن"
3. توماس آف آكوينوس" سوما تيولوغيا"
4. توماس هوبز " لافياتان"
5. جان جاك روسو "دو كونترا سوسيال"
6. فيلهم هيغل " فيلوسوفي ديس ريتش"
7. سفانتي نوردين " تاريخ الفكر السياسي"

د. محمد علي الصويركي/ الأردن
alsweerkyxx@yahoo.com

أكـــراد جورجيـــا

جورجيا اليوم جمهورية ذات سيادة تقع في منطقة القوقاز، عاصمتها مدينة (تبليسي)، ونظام الحكم فيها جمهوري. وهي تقع عند ملتقى أوروبا الشرقية مع غرب آسيا، ويحدها من الغرب البحر الأسود، ومن الشمال روسيا الاتحادية، ومن الجنوب تركيا وأرمينيا، ومن الشرق أذربيجان. وتبلغ مساحتها نحو (69.700) كم2، وتعداد سكانها حسب تقديرات عام 2006م نحو (4.661.473) نسمة.

تعد جورجيا من أوائل الدول التي اعتنقت الديانة المسيحية في القرن الرابع الميلادي، وقد بلغت ذروة مجدها السياسي والاقتصادي خلال حكم الملك ديفيد والملكة تامار في القرن الحادي والثاني عشر الميلاديين. وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي ألحقت جورجيا بالإمبراطورية الروسية، وبعد فترة قصيرة من الاستقلال تلت الثورة الروسية عام 1917، اجتاحتها الجيوش البلشفية عام 1921م، وتم ضمها إلى الإتحاد السوفيتي عام 1922م. لكن جورجيا استعادت استقلالها مجدداً بعد أنهار الاتحاد السوفيتي السابق، وغدت دولة مستقلة في 9 نيسان من عام 1991.

يشكل الجورجيون ما يقرب من 83.8% من تعداد السكان الحاليين (4,661,473 نسمة)، ويعيش فيها أقليات عرقية أخرى: كالأذريون الذين يشكلون نسبة 6.5 % من السكان، والأرمن 5.7%، والروس 1.5 %، والأبخاز، والأوسيتيون. كما توجد أقليات صغيرة كالآشوريون، والشيشان، والصينيون، واليهود، واليونانيون، والكباردين، والأكراد، و التتار، والأتراك، والأوكرانيون. ومنذ عام 1990م غادر جورجيا ما يقرب من 1.5 مليون شخصاً، واستقر ما لا يقل عن مليون مهاجر شرعي أو غير شرعي في روسيا الاتحادية.

يعتنق معظم سكانها المسيحية الأرثوذكسية (81.9 %). وهناك أقليات دينية مثل الإسلام (9.9%)، والأرمنية الرسولية (3.9%)، والكنيسة الأرثوذكسية الروسية (2.0%)، والكاثوليك (0.8%). وهناك نسبة (0.8%) من أتباع أديان أخرى، و(0.7%) من لا دين له.

الجغرافيا والمناخ:

تغلب الجبال والهضاب على المشهد الجغرافي لجورجيا، وتفصل جبال القوقاز الكبرى بين جورجيا والجمهوريات الروسية شمال القوقاز، وعلى طول المدى القوقازي الرئيسي تهيمن عليها العديد من الأنهار الجليدية حيث يقع 30 % داخل جورجيا. وهناك البحيرات، والمياه المعدنية، والينابيع الساخنة، ويوجد فيها نهران كبيران هما ريوني ومتكفاري. ومجموعة من المستنقعات ، والسهول شبه القاحلة المميزة لآسيا الوسطى، وتغطي الغابات حوالي 40% من أراضي البلاد، وتتواجد الثلوج الأبدية والأنهار الجليدية فوق خط 3000متر (1).

خارطة توضح (اللون الأخضر) مكان سكن الأكراد في جورجيا

الأكراد في منطقة القوقاز:

لا يوجد تاريخ معروف عن وجود الكرد في القوقاز، وهناك إشارات إلى وجودهم في هذه المنطقة كان بين نهري كورا أراكس ويرجع إلى حدود القرن العاشر والقرن الثاني عشر الميلاديين، عندما كان يحكم هذه المنطقة أسرة الشداديين الأكراد. و تذكر المصادر التاريخية بأن الأكراد سكنوا في منطقة القوقاز حول أرمينيا وجورجيا قبل القرن الحادي عشر الميلادي، وهو ما يعني أن الأكراد عاشوا هناك قبل عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقبل احتلال روسيا لأرمينيا وتركمانستان. وعندما ضمت روسيا القيصرية أجزءاً من جورجيا وأذربيجان عام 1813م. وفي عام 1921 أصبحت جميع المناطق القوقازية تحت السيطرة الحكومة السوفيتية، وعندما تعرض الكرد إلى الاضطهاد والتشريد من قبل السلطات العثمانية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي دفع المضطهدين من القبائل والمجموعات الكردية إلى البحث عن ملجأ آمن لهم في روسيا المجاورة، وهناك خصصت لهم الأراضي والقرى في المناطق غير المأهولة، وأخذ عددهم يرتفع بشكل مطرد حتى العقود الأولى من القرن العشرين، وجرى إعادة توطين الأرمن والأكراد ومنحهم امتيازات معينة بعد الحروب الفارسية الروسية (1804-1813م) و (1826-1828م)، خاصة بعد معاهدة تركمان شاه= Turkmanchai عام 1828م، واستقر غالبية الأكراد في أرمينيا بعد حرب القرم (1853-1855م)، وبعد الحرب التركية- الروسية بين أعوام (1877-1878م). ثم تدفق الإيزيديون الأكراد من شرقي تركيا إلى القفقاس وخاصة إلى أرمينيا هرباً من الاضطهاد الديني الذي تعرضوا له من قبل الدولة العثمانية بسبب معتقداتهم الدينية خلال الحرب العالمية الأولى، ومنهم من ذهب إلى جورجيا ولكن بدرجة أقل بين أعوام 1917 حتى 1918م.

ونتيجة لتلك الهجرة حصلت ثلاثة تجمعات كردية كبيرة في روسيا، وهي: أكراد أذربيجان، أكراد أرمينيا، وأكراد جورجيا الذين قدموا من تركيا وأرمينيا المجاورتين، وقد امتهن الأكراد في بلاد ما وراء القوقاز تربية المواشي لما لها من أهمية قصوى في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، ترك بعضهم حياة البدوية واستقروا في القرى، وأصبحوا فلاحين ومزارعين. السلطة السوفيتية الاشتراكية في جمهوريات أرمينيا وجورجيا وأذربيجان القيام بتحسين حياة الأكراد المضطربة، ففي 1920م جرت محاولة لعمل المزارع الجماعية، ونتيجة لذلك أصبحت الزراعة أكثر أهمية من الرعي، فأخذ الأكراد يزرعون العنب والخضراوات، لكن النشاط الزراعي كان محرماً عند الإيزيديين حسب معتقداتهم الدينية، كما أصبح الكثير من الأكراد عمالاً في المدن الجورجية.

تاريخ الإيزيدية في جورجيا:

منذ بدايات القرن العشرين أصبح جنوبي القوقاز موطناً بديلاً لغالبية الأكراد الإيزيديين عندما فر أسلافهم من شرقي تركيا بسبب الاضطهاد الديني، وتذكر المصادر التاريخية أنهم قدموا إلى جورجيا أبانَ عهد القيصر (جورج الثالث) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلاد عندما اضطروا أن يتركوا شمال العراق ويستقروا في أرمينيا.

وفي وقتٍ لاحق بدأ بعضهم بالعمل في خدمة القيصر الجورجي, ويقال بأن آيزيديين وهما الأخوان (زازا، وايفو) اعتناقا المسيحية واتخذا اسمين جديدين وهما (إيوان، وزخاريا), وحققا بعد ذلك شهرة عظيمة كقائدين عسكريين وحارسين شخصيين للملكة الجورجية(تامار) في أواخر القرن الثاني عشر، وبدايات القرن الثالث عشر الميلادي.

بدءاً من أواخر القرن الخامس عشر الميلادي كان الصفويون والعثمانيون يشنون الحروب من أجل السيطرة على منطقة القوقاز والشرق الأوسط، ونتيجة لذلك فقد الأكراد الإيزيديين إماراتهم, لأنهم أول من انخرطوا في تلك الثورات, وكان يتوجب على جورجيا أن تدافع عن استقلاليتها وعن نفسها أمام الدولة العثمانية.

بدأت القبائل الرحل الكردية بالتوجه الى جورجيا وبالتحديد إلى (متسخيتا) في القرن السادس عشر، وجاءت مجموعات من الإيزيديين الى مدينة (تبليسي)، وبقيت جورجيا دولة حرة تجتذب بدورها جيرانها المضطهدين الذين يعيشون تحت حكم الأتراك، ووفقاً لبعض الوثائق التاريخية التي تعود إلى سنة 1760م طلب الأكراد من القيصر الجورجي (ايراكلي الثاني) المساعدة، وجاءت اللحظة المناسبة في 25 أيلول 1768م عندما أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا، وبعد مفاوضات طويلة أقنعت روسيا القيصر الجورجي (أيراكلي الثاني) بالدخول في حربٍ معها ضد تركيا، ومن هنا أخذ الجورجيون والروس يتطلعان إلى الأكراد والآشوريين لكي يلعبا دوراً مهماً في هذه الحرب، وبحكم أنهما يضطهدان فيها بسبب ديانتهم المختلفة عن ديانة الأتراك المسلمة، وتتحدث تلك الوثائق بشكل أقل عن الأكراد حيث أشار القيصر الجورجي إلى قدراتهم العسكرية. في أبريل من عام 1770م، ووفقاً لتفاهم القيصر الجورجي مع روسيا، أرسل القيصر قواته نحو بلدة Akhaltsikhe . وفي نفس الوقت غادر الأسقف الأشوري (أشعيا) العاصمة الجورجية (تبليسي) حاملاً رسالة إلى الكاثوليكوس (سيمون)، وللزعيم الكردي (جوبان أغا)، وفيها يطلب القيصر الجورجي منهما التعاون معاً ضد الأتراك ذلك العدو المشترك للجميع, ووَعدهم بالدعم بكل إمكاناته, لكن هذه الخطط فشلت لأن الجنرال الروسي Totleben, صهر القيصر أيراكلي الثاني غير رأيه، وتحول بقواته نحو Kartli بقصد الخيانة.

وفي أيلول 1770م، تلقى القيصر الجورجي أجوبة لمراسلاته، حيث كتب المطران الآشوري (أشعيا) يقول:" ذهبتُ إلى كردستان الإسلامية لأقابل زعماء الطائفة الإيزيدية، لأريهم رسالتكم... كانوا سعداء جداً، وقد وضعوا الرسالة على رؤوسهم، وأصبحوا عبيدك المتواضعين، وهم يُصلونَ من أجل انتصارك، ويطلبون منكم أن تمنحهم حصن (خوشابا)، أمنحهم القلعة حتى يتمكنوا من التجمع معاً هناك، أنهم لا يحتاجون إلى الماشية، بل يسألون عطفك، هذا ما استطيع أن أخبرك إياه؛ أنهم جميعاً مقاتلون جيدون، ويعترفون بـ (جوبان أغا) كزعيم لهم".

وأكد (جوبان أغا) الزعيم الكردي الإيزيدي في رسالته إلى القيصر الجورجي، بقوله: "نحن الإيزيديون المحمودين (نسبة إلى محمود) نسألك عن منح العهد لكي نأتي إليك بسلام بالشكل الذي نتأكد فيه من سلامتنا، الله وحده يعلم أنه عندما نأتي وننحني إجلالاً وإكباراً لكَ، سوف ترى أننا نعرف كيف نخدمك".

وهكذا لو قُدِر لعملية Akhaltsikhe أن تنجح، واستطاع القيصر الجورجي الاقتراب من أراضي الأكراد والآشوريين لتوحيدهما لتغير الوضع الجيوسياسي في المنطقة. وليس هناك من شك في أن كلاً من الأكراد والأشوريين كانا مستعدين للتحرك ضد تركيا إذا دُعما من قبل القيصر ايراكلي الثاني، لكن خيانة الجنرال Totleben هي التي أجبرت القيصر على تغيير خططه.

لم يرغب القيصر الجورجي من الأكراد والأشوريين فقط أن يقفوا إلى جانبه في صراعه ضد تركيا، لكنه أراد نقلهم من بلادهم إلى جورجيا، وهناك معلومات تقول بأن نحو أربعة آلاف عائلة كردية وصلت جورجيا الشرقية واستقرت في قرية(كاخيتي), وعندما وقعت روسيا معاهدة تركمان شاه Turkmanchai للسلام في 1828م، حَصل الأكراد الإيزيديين على فرصة للقدوم إلى جورجيا كأيدي عاملة، وفي النصف الأخير من القرن التاسع عشر بدؤوا بالوصول بأعداد كبيرة.

قبل نشوب الحرب العالمية الأولى لم يكن عدد الأكراد في (أرمينيا وجورجيا) كبيراً، وكان بزهاء ألف كردي من عشيرة (روزكيان). وقد هاجروا من (بدليس)-إبان الحروب الروسية التركية عام 1827-1828م إلى داخل الإمبراطورية الروسية. ولعل عدد الأكراد الجورجيين المقيمين لدى الحدود التركية كان يربو على ألف نسمة، وعندما رسمت الحدود التركية- الجورجية- وقع مكانهم ضمن الحدود الجورجية، وليس التركية.

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، بدأت المجازر في تركيا وكردستان الشمالية لإبادة الأرمن في عام 1915م. ولم تكن حرب الإبادة تخص الأرمن وحدهم بل كانت تشمل كل من هم من غير المسلمين، لذلك وقع الإيزيديون الأكراد تحت نصْل سيف الدولة التركية. وهكذا فإن ألاف من الأكراد الإيزيديين وكذلك الأكراد المسلمون الذين كانوا يناوئون الاحتلال التركي اختاروا طريق الهجرة هرباً من البطش والقتل الوحشي العثماني، وتوجهوا إلى أرمينيا بين أعوام 1915-1917م . وبعد مرور أعوام لجأ الكثير منهم- بقصد العمل- إلى (تبليس) عاصمة جورجيا. وألفوا هنالك جالية كردية (2).

وضع الأكراد خلال الحقبة السوفيتية:

بلغ عدد الأكراد في جورجيا خلال حقبة العهد السوفيتي السابق نحو (26) ألف كردي، كان غالبيتهم من أتباع الديانة الإيزيدية، والقليل من المسلمين السنة، وقد سكنوا بشكل رئيسي في المدن الرئيسة وخاصة في العاصمة (تبليسي)، وبعضهم عاش مشتتاً في الجزء الشرقي من البلاد، وكانوايتكلمون اللهجة الكرمانجية الشمالية؛ بسبب انحدارهم من كردستان الشمالية (تركيا).

توجهت رئاسة الدولة السوفيتية الجديدة إلى التفكير في تمهيد سبل الدعم لهذه الأقليات من القوميات لتطوير لغاتها وآدابها، فأصدرت قراراً يحسّن أحوال هذه الأقليات عرف باسم "السياسة اللينينية بشأن الشعوب". وكانت هذه السياسة تنص على أن لا بأس في صدور الكتب بأية لغة من لغات هذه الجمهورية، ولكن المضمون يجب أن يكون اشتراكياً.

وكان الأكراد ضمن هذه الشعوب، لذلك تقرر افتتاح مراكز للتعليم ومؤسسات لمحو الأمية للأكراد في الجمهوريات التي يقيمون

فيها خاصة في أذربيجان وتركمانستان وأذربيجان وأرمينيا، وانصب الاهتمام على أكراد هذه المناطق حتى أنهم – في منطقة أذربيجان- منحوا حكماً ذاتياً أطلق عليه اسم (كردستان الحمراء) عام 1923م.

لكن الأمور لم تجر في "جورجيا" كما خطط لها، لأن (95%) من الأكراد كانوا مبعثرين في العاصمة. وأهم من ذلك أنهم لم يكونوا أصحاب قرى تحافظ على أصولهم، وتحميهم من الانصهار (3).

بين أعوام (1937- 1946م) تقريباً تعرض أكراد جورجيا الى عملية الجير القسري، فتم نفي معظم الأكراد المسلمين من قرى Samtskhe-Javakheti، والمصير نفسه واجهه أكراد مدن باتومي وادجاريا على العموم، وهجروا الى جمهوريات آسيا الوسطى في عهد الديكتاتور (ستالين)؛ لكي يخلص جورجيا - مسقط رأسه- من الأقليات العرقية، ويحقق توازنات عرقية في مختلف جمهوريات الاتحاد السوفيتي، كما انه كان معادياً للأكراد بوجه الخصوص كونهم من العرق الآري الذي ينتمي إليه أعدائه الألمان.

بعد وفاة الديكتاتور (ستالين) 1953م، عاد النشاط الثقافي والمسرحي من جديد، وضع الإيزيديين الأكراد في جورجيا جيداً في الحقبة السوفيتية، حيث عاش الإيزيديون أفضل أيامهم بين أعوام (1960-1980م)، فبدأت عملية نشر الكتب الكردية، وبث البرامج الإذاعية باللغة الكردية، وانتعش الموسيقى والرسم، والأنشطة المسرحية في جورجيا وأرمينيا، وأداروا مسرحاً الدراما الخاص بهم، أنشئ هذا المسرح الوطني الكردستاني عام 1937، وكان يؤدي نشاطه في جميع الجمهوريات الثلاث (جورجيا، أرمينيا، أذربيجان)، وكانت الجماعات الكردية من الهواة والمغنين والراقصين لها وجود في أرمينيا، وكذلك في جورجيا. وكانت لهم فرقة الرقص الشعبي, وأصبحت أيام الثقافة الكردية سمة منتظمة، وفي ذلك الوقت ظهر المفكرون الأكراد الكبار من أكاديميين, وفنانين، وممثلين, رياضيين، ومسئولي أحزاب، وعلى وجه العموم عاش أكراد في جورجيا حياتهم الجيدة في الحقبة السوفيتية حتى انهياره عام 1991م(4).

وفي عام 1988م شكل الأكراد الإيزيديين منظمة عرفت باسم (روناهي- الضياء)، والتي استمرت حتى نهاية ذلك العام.

تعداد أكراد جورجيا:

أما بشأن عدد أكراد جورجيا فقد وصل تعدادهم في مدينة (تبليسي) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (كردي واحد) عام 1876م، ونحو (ثلاثة أكراد) عام 1886م، و نحو (464) كردياً عام 1899م. ثم بدأت مجموعة كبيرة من الأكراد الإيزيدية الاستقرار في جورجيا بين أعوام (1918-1920م) بسبب تعرضهم للاضطهاد العثماني لأسباب دينية وسياسية، وغالبيتهم قدم من منطقة (فان) و(قارس) من شرقي تركيا.

وفي العشرينيات من القرن العشرين بلغ تعدادهم نحو (10217) نسمة، وكان أغالبيتهم من الكرد الإيزيديين والقليل من الكرد المسلمين، وفي تعدادهم عام 1926م كان هناك نحو (458) كردياً مسلماً في العاصمة تبليسي، ونحو (2044) كردياً إيزيدياً فيها. وفي نفس الفترة كان يعيش في منطقة (أبخازيا) نحو (22) كردياً، وفي (اجارا= Achara) بأوسيتيا الجنوبية نحو (3295) كردياً.

في عام 1930م كانت أعداد كبيرة من الأكراد الإيزيدين والمسلمين يعيشون في العاصمة (تبليسي)، وفي القرى الصغيرة ولا سيما في قرية (كاخيتي)، وكانت الهوية الدينية للإزيدية تعبر عن هويتهم الوطنية. وبلغ تعدادهم في عام 1939م نحو (16) ألف نسمة، وفي تعداد عام 1959م بلغ تعدادهم نحو (20016) نسمة، وفي تعداد عام 1979 بلغ نحو (26) ألف نسمة. كما قدرت موسوعة (فيكيبيديا الألمانية) وفي عام 1989م بلغ تعدادهم (30) ألف نسمة، وهناك من قدر تعدادهم بنحو (40) ألف كردي، بنسبة 0.9 % من سكان جورجيا. وفي عام 2002م بلغ تعدادهم (18329) نسمة، ولاحظ تناقص عددهم نتيجة هجرتهم إلى الخارج وخاصة إلى أروبا وروسيا الاتحادية حيث انخفض العدد الى الثلث، وجلهم يعيشون في العاصمة (تفليس) وعددهم (17116) نسمة (5).

بينما تقدر المصادر الإيزيدية عددهم بنحو (75) ألف نسمة، وهناك من يقدر عددهم بنحو (40) ألف كردي، وبنسبة 0،9% من سكان جورجيا.

أما أحوالهم الاقتصادية اليوم فهي سيئة للغاية، ويعتمدون على الأجرة اليومية، ويبيعون بعض المنتجات اليدوية بأسعار زهيدة مثل الجواريب والملابس في سوق مدينة تفليس. وتعتمد بعض الأسر على حوالات أبناءهم المهاجرين في أوربا (6).

وضع الأكراد في جمهورية جورجيا الحالية:

بعدما استقلال جورجيا عن الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991م، بدأ عدد الأكراد يتناقص فيها, وتشير إحصاءات السكان لعام 1989 أن عددهم بلغ (35) ألفاً, وفي عام 2002م تناقص العدد إلى (21) ألف نسمة، وتقدر اليوم مختلف المنظمات الكردية أنه لم يبق فيها أكثر من (6) آلاف كردي، بمعنى أن المجتمع الكردي ذاب وطمس في جورجيا، ووفقاً لتقرير صادر عن الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان يحتل الواقع الاجتماعي للإيزيدين الأكراد الأكثر هشاشة في البلاد، فهم غير متضامنين ومنقسمين على أنفسهم، كما أن المجتمع الجورجي ساهم في أضعاف الأقليات ومن بينها الأقلية الكردية، وبسبب الوضع السياسي والاقتصادي الصعب التي تعيشه البلاد احتل معدل هجرة الأكراد في جورجيا المرتبة الأعلى من بين أقلياتها، فهاجر الكثير منهم إلى ألمانيا وفرنسا وكندا، أما الذين لم يهاجروا فيعيشون وضعاً صعباً حيث لا يجدون لهم مستقبلاً واعداً، بسبب الوضع الاقتصادي السيئ، وموقف المجتمع الجورجي السلبي ممثلاً بالحكومة والشعب اتجاه وجود الأقليات على أرضها (7).

فبعد استقلال جورجيا في بداية التسعينيات القرن الماضي، تم إقفال المسرح الكردي، ووقف عمل فرقة الرقص الكردية، ولم تعد الإذاعة الجورجية تبث برامجاً باللغة الكردية, بسبب فترة التعصب القومي التي سادت البلاد بعد الاستقلال، تلك التي تزعمها الرئيس الجورجي السابق (شيفرنادزه) ضد الأقليات ومن بينهم الكرد.

نتيجة لذلك هاجر أكثرية الأكراد من قراهم وذهبوا إلى العاصمة (تبليسي) أو إلى المدن الكبيرة، بينما كانوا سابقاً يعيشون في قرى كردية خالصة، أو ذات أغلبية كردية، وبدت هذه القرى اليوم فارغة أو تتلقى مهاجرين جدد من غيرهم, وشكل الأكراد في المدن الجورجية تجمعات كثيفة خاصة في الضواحي، وهم يعملون في أشغال يدوية شاقة، كما أن اللغة الكردية تُدرس في أربع مدارس فقط في العاصمة (تبليسي)، لكنها تفتقر إلى المناهج والكتب المدرسية، والوسائل التعليمية، ويَدرس الأطفال بشكل رئيسي اللغة المحكية. كما يعاني الكرد الإيزيديون من عدم وجود معبد ديني خاص بهم في عموم جورجيا.

Kurd workers - XIX c.

وفي عام 1998م شكل المواطنين الكرد في جورجيا (إتحاد إيزيدي جورجيا)، وفي بداية عام 2002م شهدت البلاد وجود عدة منظمات كردية إيزيدية.

وعن معاناة الأكراد في جورجيا كتب (رستم اتاشوف) رئيس اتحاد إيزيدي جورجيا يقول:" لم تفعل الأغلبية شيئاً لحماية مصالح الأيزيدية ...أنهم أكثر اهتماماً بمصالحهم الشخصية. كما يستفيد قسم من السياسيين من استمرارية وجود بعض من هذه المنظمات لأنه بإمكانهم تسخيرها في اللحظات المناسبة، وأغلبية الجالية الكردية مقتنعة بأن المنظمات الفعالة بالنسبة إليهم هما:(اتحاد الإيزيديين)، و(المؤسسة الدولية لحماية الحقوق والميراث الثقافي- الديني للأكراد الإيزيديين) المسجلة في 2001م. وفي عام 2003م بدأ اتحاد الإيزيديين بدعم من الحزب اليميني الجديد بنشر صحيفة له باللغة الروسية، حيث نشرت أول صحيفة كردية (كلاويز-نجمة الصباح) بصورة غير نظامية. أما في المجال الديني فأن وضع الأكراد الإيزيديين هو الأكثر غموضاً, بالرغم من إدراكهم لانتمائهم العرقي الكردي، فأنهم يحتفلون بعيد ميلاد المسيح الأرثوذوكسي والكاثوليكي، والأعياد الوطنية مع بقية الشعب الجورجي, وهذا يعود إلى عدم تمكنهم على مدار عدة قرون في هذا الشتات من ممارسة شعائرها الدينية في معابد خاصة بهم, كما أن جميع الأقليات المحلية الوطنية تثمن التسامح الجورجي, وهذه واضح في جميع الأزمنة باستثناء فترة التسعينيات من القرن الماضي.

كما أن الطائفة الأيزيدية غير ممثلة في المستويات العليا من السلطة, ومع ذلك يقول ليفان جفيندز هيليلا Levan Gvindzhilia مسئول المؤسسة الحكومية للغات: "إن الأكراد جزء لا يتجزأ من الثقافة الجورجية، فهم يعيشون في دولة ديمقراطية تعتني بجميع طبقات الشعب بما فيها الجاليات العرقية، وبموجب الدستور الجورجي كل شخص له الحق في اعتناق أي دين؛ وجميع المجموعات العرقية على قدم المساواة في جورجيا، كما أن جميع الناس يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة على حد سواء، ولا ينبغي أن تكون السلطات مسئولة عن عدم وجود الأكراد في هياكل الدولة، ولا يُنتخب النواب بسبب الانتماء العرقي، ومن المتوقع أن يحوزوا على رضا الناخبين، ويعرفون اللغة الجورجية".

اتضح أن المجتمع الجورجي ليس على استعداد للاستجابة على نحو كاف لرغبة الأكراد الإيزيديين ليصبحوا جزءاً من المكون الوطني، لأن أولئك الذين حاولوا تعزيز موقع الجالية الكردية الأيزيدية في المجتمع الجورجي وجدوا أنفسهم في صراع معه، وفي مؤتمر عُقِدَ في تشرين الأول عام 2002م أعرب الأكراد عن استيائهم من الحكومة، وقد ردت العديد من الصحف والمجلات التي تصدر في تبليسي بمنشورات أنانية للغاية متهمة هؤلاء الذين تكلموا في المؤتمر بمشاعر معادية لجورجيا, ووسموا بتهمة الانفصالية والتطرف بدون أي سبب على الإطلاق. حتى إن بعض هذه الصحف حملت مقالات معنونة بـ (جورجيا الاوجلانية = نسبة إلى عبد الله أوجلان), و(هل هناك تهديد من الحركة الانفصالية الكردية), و(شيفرنادزه يعمل على إذكاء الصراع بين الأكراد والجورجيين)، (الأكراد يهددون الجورجيين)... الخ, وقد تعاملت الصحافة بشكل سلبي مع حقيقة أن الأكراد التمسوا من السلطات الاهتمام باحتياجاتهم وقضاياهم فقط.

تؤكد هذه الردود القادمة من الصحافة الجورجية بأن معظم الناس هناك غير مستعدين لقبول الجالية الكردية كجزء من المجتمع الجورجي، وقد فسرت الجاليتين الكردية والإيزيدية هذه المنشورات بأنها محاولة من بعض القوى السياسية المعينة لإثارة التوتر العرقي، وتقسيم الجالية الكردية إلى قسمين: مسلمين وإيزيديين، حتى أن البعض قالوا أنها كانت محاولة لاستخدام القضية الكردية ضد رئيس جورجيا: "الأكراد هدفٌ جيد لمثل هذه الاستفزازات لأنهم عزل، جاليتنا غير منظمة, سياسياً غير مبالية، وفي الأساس غير متعلمة".

ويعتقد أفراد (الدياسبورا) الأكراد بأن استمرارية وجودها أصبح مهدداً، فقد قال جورجيو شامووبف:" الجالية الكردية في جورجيا من الناحية الاقتصادية, والسياسية، والاجتماعية دخيلٌ غريب, فإذا فشلنا بالتغلب على عقدة النقص هذه سيكون مصير الأكراد الجورجيين كطائفة منكوبة إلى الخراب". ويقود كلامه إلى استنتاجين: الأول, أن الجاليات التي لا تمتلك تمثيلاً في مستويات السلطة, تلعب دوراً محدوداً في الحياة الاجتماعية والسياسية في جورجيا، وبسبب انعزال الأكراد عن الحياة العامة الجورجية، وصعوبات تعلمهم اللغة الجورجية يزيد من عزلتهم عن بقية السكان بشكل أكبر. وثانياً, يشعر جميع السكان بالقلق إزاء مشكلة الهجرة، لذا يتخوف الأكراد الإيزيديين من أمكانية زوال طائفتهم هناك كلياً، وإذا ما تشكلت دولة كردية مستقلة في كردستان العراق يمكن أن تصبح الجالية الكردية في جورجيا أكثر نشاطاً لأنها تحافظ على روابط قوية مع سلطات الحكم الذاتي الكردي في كردستان العراق (8).

أوضاعهم في العاصمة (تبليسي):

في تقرير كتبه (نيكولا لاندرو) بتاريخ2006/12/20م عن أوضاع الأكراد في العاصمة (تبليسي) جاء فيه: كان للمركز الدولي للثقافة والإعلام الكردي في تبليسي نشاطاً واضحاً خلال الحقبة السوفيتية السابقة، يأتي إليه أفراد المجتمع الكردي لإقامة أنشطتهم الفنية والموسيقية والاجتماعية، لكن اليوم تقلص دور الأقلية الكردية والإيزيدية في (تبليسي)، وأصبحت منقسمة على نفسها، وغير منظمة، وغدى المجتمع الكردي من أضعف الأقليات في جورجيا.

وعندما تدخل إلى هذا المركز لا يوجد فيه سوى طاولتين وتلفزيون، لكنه غني في الديكور، من العلم الكردي والنجمة، وفي الوسط الصورة الأيقونية للمعبد الديني (لالش) للأكراد الأيزيدية في كردستان العراق، وصور كبيرة لعبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي يتمتع بشخصية كاريزمية ويقود حركة تحرر للشعب الكردي في كردستان تركيا.

وقعت أحداث ملفتة للنظر في جورجيا بعد اعتقال عبد الله أوجلان عام 1999م حيث كشفت عن الوضع الكردي في جورجيا، فقد ذهب عدة مئات من الأشخاص وخرجوا الى الشوارع في مظاهرة دعماً لأوجلان زعيم القضية الكردية في العاصمة تبليسي. وقد عارض جزء آخر من المجتمع ذلك، لأنه

لا مصلحة لهم في هذه المعركة. وقد ألقت هذه المظاهرات الضوء على كيف تفهم بها المجتمع الجورجي لمشاكل الأكراد، فعندما علم رئيس الشرطة في تبليسي أن كثيراً من الأكراد كانوا يحتجون في ضاحية سامجوري بسبب اعتقال عبد الله أوجلان، أعطى أوامره الى قواته من أجل تحرير الشوارع من قطاع الطرق والمجرمين أو كانسي الشوارع، وهنا تكمن صورة الأكراد في المجتمع الجورجي. فكلمة كردي في ذهن الجورجيين هي مرادفة لكلمة ....

يستمع أكراد جورجيا عن أخبار الأكراد وقضيتهم السياسية من المحطات الفضائية الكردية التي تبث من الدانمرك (روج تي) وبلجيكيا وغيرها، وليس لديهم صحيفة كردية، وهناك فريق لكرة القدم الإيزيدي الكردي باسم (برزاني) إشارة الى مأساة قتل البرزانيين الأكراد في العراق من قبل صدام حسين عام 1983م، وقد حصل هذا الفريق على بطولة كرة القدم التي نظمها اتحاد كرة القدم الجورجي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ديسمبر 2006م.

مشكلة (الأكراد أو الإيزديين في جورجيا):

الإيزديون هم أكراداً عرقاً ولغةً، لكنهم يعتنقون إحدى الديانات القديمة التي يسمون بها (الإيزدية)،

يوجد داخل المجتمع الإيزديين الأكراد خلافات بارزة، منهم من يرى أن (الأكراد الأيزدية) هم إيزديون الديانة ولا صلة لهم بالعرق الكردي. والبعض الآخر يرى أن (الإيزدية) دين خاص بهم، لكنهم من العرق الكردي. وبعضهم لا يفضل استخدام كلمة (الإيزديين الأكراد)، وتذهب المنظمة الثقافية للمجتمع في جورجيا بعدم الاعتراف بوجود صلة مع الأكراد المسلمين أو حركة حزب العمال الكردستاني. فالمجتمع الكردي في جورجيا لم يتوصل إلى الاتفاق بين هذه الآراء المختلفة.

كما يواجه أكراد جورجيا التهميش والإضعاف من قبل الحكومة الجورجية، فقدبلغ عددهم في جورجيا عام 1989م نحو (33331) كردياً، وفي عام 2002م بلغ عددهم نحو (20843) ويقال بأن هذه الأرقام مبالغ فيها، ففي عام 1980م كان المجتمع الكردي لا يزال له حضوره القوي في (تبليسي)، وكان فيها أحد أبرز المسارح الذي كان له سمعته الطيبة في معظم أرجاء العالم الكردي. واليوم يتم استبعاد الأكراد من المناصب العامة والوظائف المهنية، حتى أصبح الأكراد الإيزديون وفقاً لتقرير صادر عن الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان أنهم يحتلون الموقع الاجتماعي الأكثر هشاشة في البلاد.

وفي مركز (Mtatsminda) تتحدث النساء عن أبنائهم المهاجرين إلى روسيا، وبناتهم المتواجدات في ألمانيا أو فرنسا أو كندا. في الواقع، فإن المجتمع الكردي قد تعرض للذوبان بعد عام 1989م، واحتل معدل هجرة الأكراد من بين أعلى النسب بين الأقليات الجورجية، كما أن الشباب الإزديين الكرد ليس لديهم مستقبل واعد في جورجيا، بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية، وعدم توفر فرص العمل (9).

وقد أكد رجل الدين الإيزيدي (تنكيز باكويان) للرئيس الجورجي ساكاشفيلي: "أن الديانة الإيزدية والإيزديون لا يشكلون أي خطر على السلطة الجورجية؛ لأن الايزدية ليست ديانة تبشيرية، ومن جهة ثانية قال: ليس لهم أية سلطة لا محلية، ولا داخل الحكومة، بل أصبح الكرد هدفاً للمعاملة القاسية من قبل كبار المسؤولين الحكوميين الجورجيين، وليس لدينا مكان للعبادة فيها، وتحاول السلطات الحكومية أخذ المزيد من الأموال من الكرد مقابل قطع أراضي.

وعلى الرغم من العلاقة الطيبة بين إقليم كردستان العراق وجورجيا، لم تتغير سياسية الحكومة الجورجية تجاه الأقلية الكردية ذات الأغلبية الإيزدية لديها، ونتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية وسياسة التميز من قبل الحكومة هناك، فقد طلب أكثر من (4) آلاف مواطن جورجي في عام 2009م اللجوء إلى بولندا، وأكد المركز الأوربي لحقوق الأقليات بأن 90% من طالبي اللجوء أغلبهم من الإيزديين، وأن البطالة والحالة الاقتصادية الصعبة، والتمييز السائد في المجتمع الجورجي تجاه الإيزديين كان من الأسباب الرئيسة التي دفعتهم الى بيع ممتلكاتهم والهجرة الى أوربا (10).

وتحدث رجل الدين الإيزدي (بير ديما) رئيس اتحاد المثقفين غالبية أسماء الكورد في جورجيا عن أحوال الأكراد هناك حيث ذكر بأن غالبية أسماء أطفال الكرد منذ ستينيات القرن الماضي وإلى الآن هي أسماء روسية وجورجية، وقِلةٌ فقط من تُسمي أطفالها بأسماءَ كردية، وهذا يدلُّ على أثر الصهر القومي الذي تعرض له الكرد، وذكر المناطق التي قدم منها آباؤه وأجداده من كردستان إلى جورجيا، حيث كانوا يقيمون في قريتي (هاجلي) و (جوبوخليه) من قضائي (بيرغري) و (آفارش) في منطقة (سرحد) التابعة لولاية (وان)، وحتى عام 1918 كانت هنالك قرى إيزدية كثيرة في منطقة (سرحد) مثل:(وان، بيازيد، أليشغر، سورملي، إغدير، قارص)، وإيزديو ولاية (وان) كانوا يعرفون باسم قبيلة (زوقوريا).

لقد حاول العثمانيون مراراً إزالة الإيزدية من الوجود، فكانت الفرمانات العثمانية الصادرة تقضي باجتثاث الإيزدية، يُضافُ إليها تلكَ الأعمال الوحشية التي غالباً ما كانت تتمُّ على يد الكرد المسلمين، نتيجة لذلك اضطرَوا إلى تركِ موطنهم والهجرة إلى (كيا دين) عام 1914م، واستقرارهم هناك حتى عام 1918، ثمَّ عبروا إلى أرمينيا وجورجيا.

لقد أصدر الباحث (بير ديما) بالاشتراك مع غيره كتاباً بعنوان:(نماذج من الثقافة المدنية الكردية من المتحف الوطني الجورجي)، وهي دراسة أتت من دراسة للصناديق المغلقة والملفات والوثائق في قسم الأثنوغرافيا في متحف جورجيا، وبمشاركة مع الباحثة الكردية (د. لامارا)، ومدير قسم الأثنوغرافيا العالم الجورجي (إلدار نادر زاده)، نشروا كتاباً (البوماً) لصور الأدوات الكردية، بدعم مادي من رجل الأعمال الكردي (أمير خان اليخان موري). وبقيت أشياءٌ كرديةٌ كثيرةٌ في المتحفِ من: ألبسةٌ، أسلحةٌ، زينةٌ، أبسطة ...وقد جمعت أيام روسيا القيصرية. وهذا العمل المصور سيبقى شاهداً على التراث الكردي في جورجيا حتى لو ضاعتْ هذه الذخائرُ الكرديةُ في يوم ما.

كما يعُد الباحث (بير ديما) كتاباً عن (العشائر الكردية الإيزدية في قفقاسيا)، من خلال إجراء أبحاثٍ حول الوثائق المتعلقة بالكرد في أرشيف الدولة الجورجية، ومن كتاباتٌ رائعةٌ لقناصل وضباط روسيا القيصرية حولَ العشائر ورؤساء العشائر وقرى الكرد، إلى جانب كتاباتٍ أخرى لباحثين كورد أمثال: محمد أمين زكي، عرب شمو، حجي جندي، أمين عفدال، جليلي جليل، أورديخان جليل... الخ. كما توجد مقالاتٌ وموادٌ رائعةٌ في كتب وصحف ووثائق الدولة الجورجية حولَ حياة الكرد في جورجيا، ولكن إلى الآن لم تجمع في كتاب، وهنالكَ مثقفون كرد مهتمون بهذه المسائل، مثلَ: لامارا باشاييفا، وكرم أنغوصي، ومرازي أوزو، وكرم آموييف، وربما يتطوع أحدهم مستقبلاً ويجمع تلك المواد ويطبعها في كتاب.

أما بخصوص وضع الأكراد في جورجيا فإن أوضاعُهم في الزمن السوفيتي السابق كانت أفضلْ من الآن، فكانت الثقافةُ الكردية أكثرَ تطوراً، ولهم فرقاٌ فولكلورية كوردية، ومسرحاً كردياً، ومعارضٌ فنيةٌ للتشكيليين الكرد، وتقوم بنشر مؤلفاتُ الكتاب والشعراء الكرد، لذلك كانت الحياة الثقافية الكردية في ذلك الزمن أكثر انتعاشاً ونشاطاً.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ساءَت الأوضاع وانهارَ كلُّ شيء مع بداية تسعينيات القرن العشرين، ولم تهتم الحكومة الجورجية المستقلة بشأن الأقليات الموجودة على أرضها،إضافةً إلى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي عصفت بالبلاد، ولهذه الأسباب مجتمعةً غادرَ قِسمٌ كبيرٌ من الكرد إلى روسيا وأوروبا الغربية، وهنالكَ من يُغادرُ في الوقت الحالي أيضاً، ورويداً .. رويداً تقلُّ أعداد الكرد في جورجيا، أما الباقونَ فيفقدونَ لغتهم وثقافتهم وديانتهم وينصهرونَ بين الجورجيين، فالاستقطابُ الديني الجورجي الأرثوذكسي بلغَ مرتبة عالية، خاصة في المدارس الحكومية التي تؤثرُ على الأطفال الكرد في هذا الشأن (11).

المجلس الروحاني الإيزدي يزور جورجيا:

زار وفد من المجلس الروحاني الايزدي برئاسة الأمير تحسين سعيد بك جورجيا يوم 25 سبتمر 2012م، وقد وصل الوفد إلى العاصمة تبليسى وسط حشد جماهيري كبير من قبل الإيزدية في جورجيا، وقام الوفد بوضع حجر الأساس لبناء مزار للديانة الايزدية في جورجيا بدعم من الأمير تحسين سعيد بك ليكون مزاراً يجمع كل الايزدية في جورجيا، ومن خلالها يتم نشر فلسفة الديانة الايزدية وتاريخهم للجميع ويكون مكانا لإقامة الأعياد والمناسبات والمراسيم الدينية.

كما هناك مشاركة إيزدية في الانتخابات البرلمانية التي جرت في جورجيا يوم الأول من أكتوبر 2012م (12).

هوامش

(1) ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).

(2) أحوال اللغة الكردية في "جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق" في الماضي والحاضر، بقلم: تيمور خليل، ترجمة دلاور زنكي، تاريخ2011/2/23م.

(3) تيمور خليل: أحوال اللغة الكردية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والحاضر ، ترجمة دلاور زنكي، تاريخ2011/2/23م.

(4) الأكراد الإيزيديين في تبليسي، نيكولا لاندرو، وهو منشور في العدد

2006/12/20، ترجم من قبل نيلس لارسون (في الأصل باللغة الفرنسية)، ظهرت لأول مرة في ، 2006 ، طبعة ديسمبر 12). من موقع القوقاز: www.caucaz.com/home

(5) المصادر: أ. Songhulashvili ، مقالات عن التاريخ المعاصر لجورجيا ، تبليسي 2001 ، ص 101-103 ، Jaoshvili ، جورجيا سيصدره السكان ، تبليسي ، 1996 ، ص 290 ؛ النتائج الرئيسية لتعداد سكان جورجيا ، تبليسي عام 2002 ، مقابل الأولى والثانية. وموقع: www.geogen.ge/indexen.php

(6) . Songhulashvili ، مقالات عن التاريخ المعاصر لجورجيا ، تبليسي،2001 ، ص 101-103 ؛ Jaoshvili ، سكان جورجيا، تبليسي ، 1996 ، ص، 290 ؛ النتائج الرئيسية لتعداد سكان جورجيا ، تبليسي عام 2002، مقابل الأولى والثانية. موقع www.geogen.ge/indexen.php: (7) نيكولا لاندرو: مقال منشور في موقع القفقاس، 2006م: CAUCAZ.COM

(8) الإيزيديون الكورد وأشوريو جورجيا.. محنة الشتات والاندماج في مجتمع مؤقت، ترجمة: راستيان قامشلو،2011/4/12م، مركز الدراسات السياسية والاجتماعية في السويد. والمقال اعتمد على المصادر التالية: من كلمة للمختص بالتاريخ وعلم الأنساب كريم انكوسي ألقيت في مؤتمر للبيت القفقاسي ناقشت مشاكل الجالية اليزيدية الكردية في 2002، خطاب لمدير الفن في المسرح الكردي م.دزهافروف في المؤتمر السابق، صحيفة كافكافسكي عدد 53 سنة2002، صحيفة جورجيان تايم 2002، صحيفة تبليسي ايلبي 2002، صحيفة اخيلي توبا 2002، صحيفة كفيليس بالترا 2002، مقابلة للسيد جورجيو شامووييف 2003 رئيس المؤسسة الدولية لحماية حقوق و الميراث الديني والثقافي للكرد الإيزيديين، مقابلة للناطق باسم المؤتمر القومي الأشوري في جورجيا دافيد اداموف، تقارير معهد السلم والحرب 2003.

من المراجع الروسية (ترجمة القوقل). А. Авдал، Курды. --Кавказа Народы. Т. الثاني ، Москва 1962 ، Т. Ф. Аристова ، А، Мамедназаров، Курды. Народы -- Аристова ، Закавказья Курды، Москва 1966 ، Т. Ф. Кавказа Азии и Средней. Т. الثاني ، Москва 1963

(10) وضع الإيزدية في جورجيا:داود مراد الختاري، تاريخ 2011/6/22م . عن موقع: دوغات كم.

(11) الباحث الكردي"روهات آلاكوم: لقاء مع بير ديما، الترجمة عن الكردية: مصطفى إسماعيل، موقع ختاره مازن الإلكتروني.

(12) نقلاً عن موقع الألش.

قراءة في جدار معرض الفنانة

جيهان ابراهيم

قام التشكيلي الكبير الفنان عنايت عطار بدراسة فنية وتحليلية ونقدية للمعرض الأخير للتشكيلية الكوردية جيهان ابراهيم الذي افتتح أخيراً في مدينة بون الالمانية، ومما كتبه:

المعرض الاخير للفنانة جيهان إبراهيم، والذي يقام حالياً في بون يزيح الستارة عن خميرة كانت تنتشي باغتراب المكان. أقولها مما أرى في الوجوه (البورتريه) التي تحمل تضاريس الغياب والذهول، وبقالب تعبيري معاصر متكئة على مفردات الواقع، ولكنها تبارح تقاليدها المنظورية والتشريحية لتخرج من ذاكرة تشكيلية ترتدي الهواجس المتراكمة وراء النوافذ المطلة على زحام المواكب الغريبة وطواحين الرنين؛ إنه الحنين مرتدياً وشاح قمر عفريني (اختيار الألوان الحارة) كي يغزو المرايا متماهياً بتوهج الروح امتزاجاً وعجينة وملمساً، ولعل هذا الاخير (التيكستور) أو النسيج الذي يوشي بمسارات الانوثة رغم قسوة الوجوه وتجريدات سطوحها الصغيرة والمتناثره؛ إلا أنني ألمح آفاقاً واسعة في العيون تفتح عمقاً جديداً للاحتمال وطرح الأسئلة، وتترك للمتلقي مفاتيح الدخول الى عالم الفنانه دون عناء تجاوزاً مقصوداً للتفاصيل للبحث عن الجوهر.

اذاً نحن أمام يسر الدخول وتساؤلات الخروج التي هي من صلب الرسالة الفنية إن لم نذهب بها إلى التعريفات الأدبية أو الفلسفية التي لا أراها لزاماً على الفنان بقدر استثمار الشحنة الانفعالية المكثفة.

ان الفنانة جيهان التي أسدلت ظروف الحياة على غليان الوجدان غمامة الغياب ها هي تعود الينا بريشتها النازفة جمالاً وأنوثة.

التشكيلي الفنان عنايت عطار - فرنسا

تتمة... بؤس الاقتصاد الغزوي الخراجي للرفاق في سوريا ....غمامة ولّدت الطوفان

يتطلب أولاً وقبل كل شئ، تغييراً سياسياً قبل الاصلاح الاقتصادي، فبدون تحقيق الديموقراطية الحقيقية وإطلاق العنان لجميع الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لكي تعبر عن نفسها، وتنمو نمواً طبيعياً في ظل أجواء صحية تغطي الشمس جميع أركانه ومناحيه، بعيداً عن أقبية القهر، للوصول الى دولة المؤسسات الحقيقية، وليست الديكورية كما هو الحال بالنسبة للجبهة التقدمية، أو مجلس الشعب، أو النقابات والاتحادات، وحتى المؤسسة القضائية، ودار الافتاء، التي تتلقى الأمر والإيعاز، ولوائح المباح، وغير المباح، من بلاط وديوان الجملكية العتيد. هذه الديكورات الجوفاء التي، إنّما ابتدعت كما يعلمها القاصي والداني، لتجميل جدران السور الكبير، ولتغطية ممارسات أجهزة القهر، التي حازت واستحوذت وتحكمت بمجمل شؤون الدولة(المضارب)، العام والخاص، الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وحتى دكان البقالة، وصالون الحلاقة، وحتى نص خطبة صلاة الجمعة، يجب أن تحمل خاتم ودمغة الأجهزة الأمنية العتيدة.

لذلك نستطيع القول بالإشارة لما سبق ذكره، أنّ التراكم الكمي لكل ما جناه أيدي هؤلاء الجناة والبغاة، خلال الحقب الماضية، كان كافياً أن يطوف الكيل، ويبلغ السيل الزبى، ويتحول إلى هذا الطوفان الجارف، وأن يتولد لدى هذاالشعب عندما خرجوا للإحتجاج والتعبير، بجباه عالية، وصدور عارية، بعد أن أحرقوا السفن في الميناء، وتحدوا الموت، مطالبين بالرغيف والكرامة، نعم تولد لديهم، أن ليس هناك مايخسروه سوى القيود. وقرروا أن لا عودة إلى بيت الطاعة، إلاّ بعد إزالة الأوثان والأصنام من الساحات، ومن المؤسسات، وأيضاً من القوانين والدساتير.

إذاً نستطيع القول أنه آن الأوان، الشروع في التغيير، وإعادة المضارب إلى أهلها، والوطن المسلوب والمرتهن لدى قبائل الغزاة البداة إلى الشعب مالك الوطن، وكسر الأقفاص، وجدران وأسوار السجون، وإعتاق الأسرى والمقهورين، وتحقيق الشفافية في الأداء، وكشف مكامن الخلل والفساد، وإظهار السلبيات وإزالة المصطلحات الوثنية من مصدر القوانين، وكتابة مدونة جديدة، وعقد اجتماعي يتوافق مع روح العصر، وإرساء دولة المواطنة، وإنصاص النصوص الصريحة والواضحة في الدستور الجيد والمرتقب، بمنح الكورد الكيان اللائق بهم، حتى يتمكنوا من إدارة شؤونهم بالطريقة وأسلوب الحكم، الذي يرونه ويرتضونه، وتتفق عليه القوى الكردية الحية والفاعلة، ضمن حدود هذا الوطن.

تتمة... رمزية نوروز بين إشراقات أهُورامَزدا وظلاميات أهْريمان

في وجدان الكرد - حيثما كانوا - مشاعر الجلال والجمال، وتمدّهم بالفخر والعنفوان والأمل.

إن (نوروز) ليس عيداً فقط، وإنما يجسّد تَوْق الكردستاني إلى الارتباط الروحي بالأسلاف العظام في كل ما هو أصيل ونبيل، تَوْقَه إلى إحياء أمجاد الجوتيين، والكاشّيين، والحوريين/الميتانيين، والخَلْديين، والميديين، تَوْقه إلى الارتباط بجغرافيا كردستان جبلاً وسهلاً ونهراً، زهراً وشجراً وبشراً وحجراً، تَوْقه إلى تحرير تلك الجغرافيا من قبضة الاحتلال.

في يوم نوروز يتقمّص الكردستاني - لا شعورياً - شخصية الثائر العظيم كاوا الحدّاد، وتتجدّد في أعماق كينونته إرادة العيش حراً في وطن بلا طغاة وبلا محتلين؛ ولذلك عمل الفاشيون (الطغاة الجدد) بكل وسيلة لانتزاع عشق نوروز من قلب الكردستاني، فخابت مساعيهم، وتهاوت مشاريعهم الماكرة المتوحّشة تحت ضربات مطرقة كاوا العظيم.

إن انبعاث عيد نوروز في التاريخ الكردستاني الحديث كان فاتحة جولة جديدة من الصراع بين أهورامَزدا وأهريمان، بين النور والظُّلمة، بين الكرد والطغاة، وسيكون - عاجلاً أو آجلاً - المشعلَ الوقّاد الذي يضيء الطريق إلى كردستان الحرة المستقلة.

تتمة... دراسات في التاريخ الكردي القديم

مملكة ميديا غنيمة في قبضة الفرس الأخمين، إنهم لم يكتفوا بوضع أيديهم على موارد البلاد زراعياً وصناعياً وتجارياً، وإنما سلبوا التاريخ الميدي، والمنجزات الحضارية الميدية، بدءاً بالأزياء، وانتهاء بالكتابة والقوانين والإدارة والنظام العسكري، ونسبوا كل ذلك إلى الفرس.

إن أخطر كارثة ألحقها الفرس بالأمة الميدية، هو القضاء بشراسة على كل محاولة ميدية لإعادة بناء الدولة، وكان افتقار أسلاف الكرد إلى الدولة سبب جميع الكوارث التي لحقت بهم طوال القرون اللاحقة، وما زال الكرد يدفعون ثمن ذلك، فالشعب الذي يفتقر إلى دولته القومية/الوطنية يفتقر إلى الدرع الذي يحمي هويته وثقافته ومرجعيته، إنه يكون في كل لحظة كريشة في مهبّ عواصف الغزاة والطامعين، ولن يكون بأي حال من الأحوال قادراً على أن يكون صاحب وطنه، ولا صاحب قراره، ولا صاحب كرامته.

هوامش

1. طه باقر وآخران، تاريخ إيران القديم، ص 45.
2. هيرودوت: تاريخ هيرودوت ص 82 – 90. دياكونوف: ميديا، ص 392 – 393. محمد بيومي مهران: تاريخ العراق القديم، ص 461.
3. دياكونوف: ميديا، ص 17.
4. ول ديورانت: قصة الحضارة، 401/2. وانظر هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ص 35، 62 - 63. ديلابورت: بلاد ما بين النهرين، ص 70. جيمس هنري برستد: انتصار الحضارة، ص 247، 256.
5. هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ص 96.
6. أنطون مورتكارت: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 374 - 375.
7. هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ص 515 - 516.
8. ول ديورانت: قصة الحضارة، 417/2.
9. المرجع السابق، ص 523.
10. المرجع السابق، ص 571.
11. المرجع السابق، ص 616.
12. المرجع السابق، ص 634.
13. هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ص 67.
14. المرجع السابق، ص 104 - 106.
15. هيرودوت: تاريخ هيرودوت، ص 466 - 476.
16. المرجع السابق، ص 657-658.

جميل داري
jameel_dary@hotmail.com

ان القرى لم تنتظر شهداءها

قصة القصيدة:

عمر هذه القصيدة خمسة وعشرون جرحاً "1988" كتبتها وأنا في ريعان شعري وقهري ... وكانت فيها مباغتات وتنبؤات لم أنتبه إليها إلا بعد سنوات عجاف .. علماً أنها نشرت في بعض المجلات وقتها .. منها مجلة "الوحدة" المغربية المتوقفة عن الحياة منذ موت بعيد .. وهي نفسها عنوان ديواني الثاني الصادر عام 1993 وها أنشرها بعد هذه السنوات الطوال .. لا لأنكئ الجرح .. ولكن لأؤكد أن الشهداء- كآلهة شداد- لا يموتون .. وأن "حلبجة" ناهضة من موتها العظيم ... من رماد شهدائها الذين يملؤون ساحة القلب دخاناً وطبول حب ونشيد حرية.

كانت تباغتني مساء
قبل أسفاري اللجوجة
لم أكن أبداً أعانق غيمة صفراء
تزهو في سمائي المكفرة بالشروخ
حبيبتي نامت كعادتها على جمر المدائن
لم تفق إلا على صوت المؤذن
معلناً موت الطبيعة ..
معلناً موتي أنا
ماذا سيفعل عاشق في حضرة الموت الذي
يأتي سريعا
ثم يستولي على أشهى القرى
كانت حلبجة مثل بيروت
تنام على سرير من دم الفقراء
في غاب الأسره
من أين أبدأ والبدايات الجميلة ميتة
بل كيف أنهي والنهايات الذبيحة حية
إني أراوح في مكان.. فوق جمره
كانت تباغتني مساء
لم أكن أدري بأن جموعنا- نحن الرفاق–
سترتقي عرش الدماء
سأعود محمولاً على كفن القصيدة
ولتكن كل القصائد في رثائي
أو في التغزل بالفناء
يا صاحبي..
أنت الذي دججت بالصمت المخيف صراخنا
أنت الذي حللت سفكي
يا صاحبي المشلول.. يا رجلا
على عكازة التاريخ يستبكي ويبكي
كانت تعد لي المفاجأة الثقيلة
كل أشلائي التي هربتها احترقت معي
وأنا احترقت ..
وقلت للنار الجميلة: فلتكوني
أنت وحدك كنت قربي خائفا
يا صاحبي
ولقد نسيت كلامنا قبل الأخير...
لكنني لم أنس أني
في توابيتي احترقت
وها أنا بين الهجير
لست الرماد المبتغي
يا.. آه..
من شهقات قلبي والقرى
والتين والزيتون والدم
آه.. من أنات بيروت التي
شاهدت في ساحاتها
شهداء فاتحة الزمان ..
زماننا المعشوق والمشنوق
يا مدنا تبارك وجهها المحروق

يا مدن البدايات الضريرة
والنهايات البصيرة
إنني أعلنت حبي
أعلني يا حرب حربك ..
فالنهايات الطليقة في انتظاري
كل المجازر ساهمت في بتر أعصابي
وكل مضلل ذر الرماد على العيون
والتين والزيتون والبلد الحزين
قتل الأجنة في البطون..؟
واغتيل زهر الزيزفون
يا صاحبي..
ها لم تحرك ساكنا ..
صمت..تعذبني مساءات السكون
والى أعالي الفجر يدفعني حنيني
يا صاحبي
هيا استحم ببوح عاصفة
وأعراس الجنون
لنكن معا...
نمشي على أوجاعنا ..
إن القرى لم تنتظر شهداءها
رحلت ولم تترك سوى ذكرى المنون
كانت تباغتني مساء
لم تكن(هيرو وغانا)
غير فاتحتين للدم والمجون
كان الغزاة مدججين بموتنا
مازلت أذكر أنهم بالوا على دمنا
وناموا هانئينا
ها نحن نحفظ كل درس
غير أنا قد نسينا ..
معنى الرجوع إلى الحياة
لكنها - أعني الحياة - تضج فينا
صوت
:
يا أيها الشهداء
أحياء وأحياء
كآلهة شداد
كانت مطارقكم مضمخة
بموسيقى الولادة والحداد
كانت مناجلكم مهيأة
لأسفار إلى دنيا الحصاد
وزنودكم لم تحترق إلا بطيئا
في أتون القهر والشوق المجنح
للمدى المخضر
فانهمر الرماد ..
كانت حلبجة نجمة
لم تهو إلا غيلة
في قاع روحي باتقاد ..

كانت حلبجة غيمة
سقطت على قلبي
ففاضت روحها وتوزعت بين العباد
هجعت حلبجة في دمي
وهجعت في دمها
فلن نمحى كلانا..
أو نباد ..
صوت
:
ما عندكم يخبو.... وما عندي يشع
وما يشع هو المدى المخضوض المجبول من
ألق البنفسج والرصاص
فاذهب جفاء
أيها الزبد المهدد بالقصاص
كانت تباغتني مساء
كل قافلة الثكالى واليتامى ..
كل عشاق الخلاص
صوت
.
قد آن أن يترجل الدم و البنفسج
من صهوة الجرح المؤجج
قد آن أن يستيقظ
الموتى الضحايا
ويبرعموا في عالم الكلمات ...
دنيا من مرايا
يا أيها الشهداء عودوا إننا
في الانتظار المر نمتشق الحنايا
عودوا فما زالت حلبجة مذبحه
ترنو إلى أفق الخلاص
يحول بينهما ضجيج الأسلحه
لا..لا تموتوا مثلما متم... رجاء
استرجعوا ما راح من زمن وجاء
إني على النيران
أمشي كالمسيح
لم أحترق..
أو يحترق في الروح ثار
وعلى يميني رقص نار
وعلى يساري عزف ريح
الموت يزحف في دمي
والأغنيات على فمي
لا لن أموت سدى
وليس دمي طليل
سبحان ميلادي العظيم
من الرماد المستحيل
صوت
:
يمشي على دمه
لا يرعوي أبدا
فليس يعرف غير الموت
معتقدا
أصابع الشمس
تحسو من أشعته
ويسقط الليل من أحشائه
عقدا ..
آمنت بالدم
وهاجا و مستعرا
تغدو الحياة به
ياقوتة وندى
21 آذار 1988 عامودا

غمكين مراد
ghamgeen77@yahoo.com

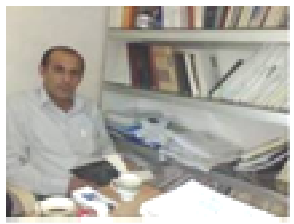

لمن يعتذر الموت؟

على قارعة الصفحة
مرمية كلماتي
منسية في غياب
الحنين,
بعيداً عن نفسي
يعاندُ الرماد بقائي,
خارج أسوار إحساسي
جمادٌ يترهبُ
في كنيسة قرب قبري,
على الألسن تتردد
صرخة النجاة.
هناك
مع رماد بقائي
أعاند هنا الفناء
هناك
حيث تركتها روحي
يعاند الغناء سمعي
ويترك للصوت خفوت الصدى
وللصمت حضور الغياب.
على حافة الحرف
العمر هو هو
ارتحال في اللحظة نفسها
ارتحال للمكان بالأثر نفسه
لا شيء
سوى صمت ثقيل
وبضعة آهات مسروقة من الوجع
لا شيء
يُسَّردُ في البعيد
سوى
قصيدة غارقة في الدم
خشبُ نجاتها
نايٌ انبعاث لنغمة حياة
هناك
حيث تعاندني الحياة
هنا
أستعيد بالكلمة موتي
في معبد وثني
أرثي الحجر
شاهدتي,
وأعدّ بعَداد النبض
خوف الفراق
من أزيز سماء صارت للموت.
على أطراف البين والبين
هنا واقفاً
كجثةٍ مرمية كما لها أن تختار
أنزف الموت في حياتي
وأترك ما تبقى تفاصيل دفنٍ لحياة.
هنا
ما زلت في الموت
أعاند
الموت
وأتوسل الهواء
لذر رمادي في الجهات كلها.
هنا وهناك
مازلتُ بين الموت والموت
أغفو
أصحو
على حلمٍ يسترد
خيال الرماد في الخراب.
مفروشة طريقي
إلى الجلجلة
حاملاً صليب رمادي
وحيداً
روحي تداعبُ المقصلة.
من يعتذر لمن
أنا لبقائي
أم
رمادي لفراقي,
لا اعتذار
بين رحيل وغياب
لا اعتذار
لحبٍّ اخترته فقط اسماً يُردّد
سيان
أن تكون
في الحياة
في الموت
تغرفُ خمر الخوف
سكرة انبعاثٍ جديدة.
على الورقة
دم
قبر
وحياة.
في الحرف
جرحٌ
آهة
صرخة
ودعاء.
لا تكفي المساحات البيضاء
لترجمة
أنفاس الموت المبعثرة بدون ترتيب
لا تفي الكلمة أيّ حقٍّ
ما دام
النزيف باقٍ
لا تكفي
الأحرف لشقِّ الظلمة بضوء
لا تفي
الوعود بنهاية مؤجلة
هنا
من يعتذر لمن
العَالمُ للموت
أم
الموت لنفسه
لا شيء
سوى
أبخرةٍ لبردٍ تدفئ الوجل
وتترك الموت
يعبث بتفاصيل
الإنسان .

أفين إبراهيم
evinabbas@hotmail.com

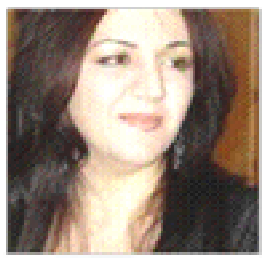

رضاب الفراش

أية نجمة تشتهي السفر إلى كفك كما أشتهيك ..
أية نخلة تشتهي التسبيح لصحرائك كما أشتهيك ..
أية نجاة تشتهي صدر لوزك كما أشتهيك ..
قل للودائع في الأرض تمسكي ..
تمسكي هاهي الريح تهزني وتضل السماء ثانية طريقها إليك ..
لا تكشفيني أيتها الأشجار ..
لا تفضحي نجمة عارية كي لا يعرف حبيبي من هناك...
فكل امرأة كتبت للغائب كاذبة
وكل وجه دثر بالكلمات سبقه العري
تلك العشيرة التي لا ترضى سوى بأقلام تفضح العورة أكثر
عندما تغطيتها ستموت طويلاً عند اقدام الظل.
ايا غابة من الرضاب تسيل على خاصرة فراشة ..
ويا لهب يحفظ جسدي خصباً على صدر السحاب ..
ازح سنابلك الفضفاضة ..
هناك في قلبي حبة ذرة واحدة ترتعش في طواحينك الليلية ...
قل للنجمة إنني مازلت بيضاء بيضاء.

أين يدك

إرثي من الريح غبارك الذهبي ..
جسدك المحموم بأنفاسي ..
بضع ظلال مرمية على صدر الطريق ..
هامش من السعادة يطوف كالنسيم العاشق
في ضباب دمي المتبخر هناك...
عند شفتيك المزهرتان برداً حباً..
رجاء مر والكثير من الخسارات التي فرغت حتى من أغاني الموت
بهاتين العينين العاشقتين
ويكفي الواحد أصفق لليلة بارة تمتص كل المياه في داخلي
ليحبل الصباح بك مرة آخرى
فألمس بما تبقى من يدي وجهك الدافئ.
ثمة ليل نصف ميت...
شمس نصف ميتة...
صوت حبيس ونافورة راقدة على أيمان الماء بالقطرة...
الليل ميت لا محالة..
لكن هل ستموت الشمس غدا دون أن تدرك
أن حمامة ما هناك أفنت هديلها لك بانتظار قطرة
أعرني بعض زفيرك...
أنا هنا في مدن مترعة بالنوبة....
نوبة من حنين يخيط جيوب شوقي الفارغة...
نوبة من واقع يسرق رائحتك من تحت وسادتي ...
نوبة من قلق يرميني بكل الجدان المتبقية في قلبي...
أعرني زفيرك قبل أن ينام جناحي الاخير
أمد يدي بسخاء المطر..
أحاول انتزاع ذلك الحب من غبار الأزقة الباردة..
من صوت المدافع حين تزاحم رسائل القبل..
من رصاصة خائفة عند حدود قلبك المرتجف شوقا...
ومن دخان عالق على جسدك الشهيد شفاهك الشهيدة..
أمد يدي أين يدك؟.

أحـــوال

عماد الدين موسى
imadmusa1@gmail.com

أتنفّسُ الحرية

1 – غصن:

يدي ليست مجرّد يدي،
بل غصنٌ
إنْ أهديتكِ وردةً.

يدي ليستْ مجرّد يدي،
بل غابةٌ..
إنْ أهديتكِ طائراً.

يدي ليستْ مجرّد يدي،
بل العالم كله..
إن لامستْ يدكِ.

***

2 – صرخة:

لا تكن كالتماثيل الصامتة،

لا تضع يدك على فمك
ولو في صورةٍ تذكاريّةٍ،

لا تغلق آخر نافذةٍ
في هذا العالم الوقح.

***

3 – كون:

هذه الأرض
لولاها
لما كانت الأشجار،

هذه الشجرة
لولاها
لما كانت الثمار،

هذه الثمرة
لولاها
لما كانت الشفاه،

هذه الشفاه
لولاها
لما كانت القبلات،

هذه القبلة
لولاها
لما كنّا أبداً.

***

4 – عذريّة:

الأرض فقدت بكارتها
منذ أنْ وطأتها أقدامنا..

لكنّ السماء ظلّتْ عذراء
رغم الكثير من الأجنحة.

***

5 – تفاحة:

نيوتن
يا نيوتن
أريد المزيد من الأكاذيب
كي أدرك حقيقة
هذه الأرض الجوفاء..

لا أريد من الغاباتِ
سوى تفاحة واحدة
كي أستشعر قساوة الحياة.

***

6 – عصفور:

ليسَ خفاشاً
ولكنهُ ضلّ الطريق
إلى بساتين النهار..

لا يودّ الليل
ولكنّهُ خرجَ
- خلسةً-
يتنفّسُ الحرية.

المحامي جلال محمد امين
hozansim@hotmail.com

اعتـــــذار

لأنني انتشي الشعر ولا استطيع كتابة الملاحم
اعتذر منك حلبجة
فليس لدي من الكلمات تكفي لأنقش لك ملحمة على صدر التاريخ

قصاصات لحلبجة

هيا انثري كل ما شربته
من السموم بقبحه
ولشعلي نيران حقد
بكل ضعيف ابكم
وتباطأي وازهي بمشية شارد
انت الخلود
حلبجتي
ولتعلمي
كل من كتب الحروف لغيرك
ماتت اناملة
تكدس فلبه
فقد الرجولة
كالأصم الأبهم
ومن الدناءة جعل غريمك
قائدا
شنق ذليلا
وانت لم تتكلم

قامشلو

كل سوط رسم ماثرا في جسدي
تالمت منه عفرين و كوباني
وكل مدينة يستنشق
بها الكردي هواء
الشرف
فانا قامشلو
احيي ذاتي
فاناو شبيهاتي
كسرنا هيبة الظلم
وتماثيله قبل اي ربيع
وعشقي يدخل جسد الكردي
وهو رضيع
ورسمت لي عفرين
اوشاما بدل السياط
وكتبت لي تحت جفني
كوباني
جوارحي اهبها
واربطها بالنياط

اليـــــك

افتقد شفتيك
في مكان تباع فيه الشفاه في الازقة
والحانات
وكل اجزاء الجسد تباع تقسيطا
وتوهب احيانا
ويدفع لمن ياخذها
في اكثر الاحيان
افتقد روحك في مكان
الارواح فيه لاستمرار العيش فقط
في مكان الاجساد فيه
تفقد قيمتها ان دخلتها روحا كروحك
افتقد
بسمة هي قهقهة هنا
افتقد حضنا هو ملك الشعب هنا
اطهر عيناي بنور من وطني
فتحبس الدموع كل ذكرياتي
ولا اعلم ان كنت انظر الى ذاتي
ام اني انا بنفسي مراتي

مروان خورشيد عبد القادر
marwanxorshid@hotmail.com

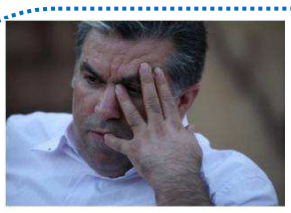

قيامة الياسمين...

(1)

يحدث

أن تكون دمشق موغلة في الزمن

لا تاريخ للياسمين قبلها

ولا تاريخ للحب بعدها..

يحدث أن لا ينزل قاسيون من قمته أبداً

إلا كي يجيء إلى الغوطة

فيكتبا معاً

هنا التاريخ بدأ

هنا الياسمين تعرّش

وضجّ بعطره حتى فاض على الدنيا

وهنا القيامة قادمة

مرّ يسوع على كنائسه قبل ألفين في دمشق

وأوصى تلامذته ان لا يذهبوا للقتال

وأن ينثروا رحيق الآية التي تقول:

"سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة"

بعد سنين مرّت قوافل الحجاج

من أقاصي الدنيا على أبواب دمشق

وكتبوا بالياسمين

من هنا مررنا إلى الله..

(2)

دمشق..

يحدث ان توغل في الياسمين كما لم توغل مدينة أبد

ويحدث أن يقصف منها الطاغية مدينتي حلب

"دمشق تقصف حلب"

يقولها التاريخ بأعلى غصته ويكتب

ان لا قيامة بعد قيامة الياسمين في دمشق

فدمشق اليوم تنهض إلى ينابيعها وتغسل وجهها من العبودية للأسد

دمشق تنهض يا الله

فأعد الحكمة لها من جديد

و أعر عليائك لها لتسمو فوق الأبد

دمشق تنهض يا الله

وفي خلطة ترابها

شقائق نمت فوق الجسد

دمشق تنهض يا الله

فأعد الدروب..

كي تجيء إليها المدن

تجيء إليها أرياف الدنيا كلها

لاقامة كرنفالات الحرية فوق جثة الأسد..

د.هجار عبدالله الشكاكي
berioo@hotmail.com

مرثيّةٌ لجسدِ الكورديّ

مُصطبغاً بلونِ آلافِ السنواتِ العابرات

وشوقِ العَذراواتِ المتورّدات للآهةِ الأُولى

تمضي إليه القُبّرات

و الأُقحوان

تحملُ على عبير أجنحتِها صرخة الولادة

فيُعاقرُ دِنانَ الشَّياطين من الإنس و الجِنِّ

انَّ ناراً عظيمةً تنتظرُ جَسَدَ الكُورديِّ في الماوراءِ أو الماسماء

كما يدّعون

لا حوريّاتَ ولا غلمانَ ولا نبيذ

لذلك سنَحْرقُهُ وننثُرهُ فوق جبال زاغروسَ وطوروس

فوق أرارات والجُوديّ

إلى جانب نوح

ولكن هل لهذا الجسد الميْتِ جُثمان؟

هل يحتويه المكان؟

فهو نطفة عابرة في أنابيب الظلام

والنور تارةً

وأحيانا هو أُمّة كاملة

هو دفء البيوت المغمورة بالثلج في صقيع الشرق

تستظلُّ بظلّه رائحةُ المَنون

وديدانٌ افترشتْ جماجمَ لشُخُوصٍ غريبةٍ

آلهةٌ ترقُص على نار زرادشت ونوره

شفعٌ ووترْ

انّهُ الكورديّ

انْ دفنّاهُ علينا ان نهيلَ عليهِ التُراب أو السّماء

الفجرَ أو الليالي العشرْ

هو حفيد الآلهة والألمِ

وسليلُ كلّ القتلةِ و المقتولين

ألم يصبغ دمُهُ الزّابَ ودجلةَ بالأحمر

من قبل أن يَصطَبِغَ بالأسود

فلنتركه لتنهَشَهُ الطّيرُ والغربان

فوق قمم جبالنا المكلّلة بالحنين

والصُّراخُ رجعُ صداه

هنا يكون الخوف مداراتٍ لكلِّ النابحين

قد تستفيقُ الأغاني من دفء موتهِ وجسدهِ المتورّدِ بروح العناد

وقد تتخذهُ السّماوات السّبعُ لحافاً لها يقيها برد الأبديّة اللامنتهِ

وقد ترتديه الجبال شالاً من صوفٍ وحياة

فتأتيهِ القُبّراتُ من جديد

تلتقطُ بقاياه

نوزاد جعدان
Nouzad@dpw.sharjah.ae

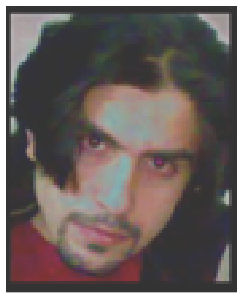

أغاني بائع المظلات !

1

الوطن الذي نام في القفص صار وحشاً مفترساً
كان العدو كالذباب يأكل يدي الصباح
أتذكرين يا جدتي حين كنا نلم الخبيز قلتِ لي
أن هذا الورد الذي نزرعه تمرُّ عليه أبقار العدو
وبدلا من الحليب يبيعوننا الرصاص
كان الصيف حاراً لم نشتر مروحة ولا فتحنا النوافذ
مرّت حافلات قريتنا تحمل سلال عرقنا
في الصباح حين يبدو الذباب مزعجاً كانوا يغسلون بها أرصفة المدن
أفكرُ كثيرا..
أصمتُ كثيراً..
وحين يجافيني النوم أعدّ أسماء الذين رحلوا
وأشنق كوابيسي على حبال البامية التي كانت تعلقها جدتي على عتبة البيت
أجلس كثيرا ..
وأعيد حياكة الأمل كلما انفتق ثوب الوطن

2

لا في الصيف ولا في الشتاء
ولا في الأيام التي تكون مدفأة الدكان خاوية من الحطب
تصبح الأمطار يقيناً حين تجري في الأنهار
أن السراويل التي تغسلها الشمس كثيراً تصبح بالية
لم أعد أشتر الأحلام ولا أبيعها
أقواس القزح التي ألبستني أحلام بكل الألوان
لم تخبئ جرّات الذهب خلفها
وحاجب القصر الذي راقب الحشد كتب روايات الفرسان والابطال
كان يقودنا بمراكب القمر البعيدة إلى أن يصفعنا النهار
وعدنا لا نحمل هدية واحدة طاف بنا العالم
ولا آثار قبلة حمراء على الخدّ
أخاف الكلمات حين تسكن الورق وأخاف الأحلام
منذ أن رسمت ذات مساء حالم حلماً بحجم صخرة "الروشة"
كسرت نوافذ دكان أحلامي

3

بائع المظلات والزقاق الذي غاب عنه المطر
الشوارع التي مرت كئيبة في وجهه كأنشوطة حمراء مرمية على الطريق
كانت تقيس خطواته التي أصبحت أصغر مما كانت عليه
النوافذ المغلقة والشرفات التي غابت عنها الستائر تجعل الشوارع ضيقة
طارت الهدايا والذكرى
والريح مقتل المظلات
في ذلك الليل الجالس على قلبه
غابت الكراسي الخشبية ودكاكين الألبسة الصيفية
كان يروي أسرار مدينة تفقد مفاتيحها
و كم كان يشتهي الملح في مواسم السكر حين كان لص اللوز
في تلك القرية التي أصبحت قامة العشب فيها طويلة
بائع المظلات الحزين أصبح يبيع البالون ويكتب عليها رسائله
في مدينة لا أطفال فيها

4

أثناء الشجار الذي حدث خارجاً ثقب أذنيه بأقلام الرصاص
ذاك الذي وضع فراشه في المراعي كان يجمع المطر وبعض الغجريات
مدّ بأصابعه الناعمة دلواً إلى البئر كي يروي قبور الذين ماتوا من العطش
كان الهروب بعضاً من رسائل الملل
وبعضاً من الغابة التي تحولت إلى خيمة إسمنتية
لم يعد يستطيع دق صدره كما يفعل طرزان
ترك غرفته التي نمت منها الوجوه والأيدي
لم يك لورق الجدران الأجنبي ذاكرة تنسيه حائطه القديم

5

أخبريني أما زالَ كل شيء بخير
لي الكثير لأقوله عندما يغلي الليل مع شاي المساء
حيث يشتد صوت الأغاني القديمة أكتب على جدران الغرفة
الجدران المؤدبة أكثر من اللزوم أريد أن أرجع طفلاً
على اليمين كانت لي الكثير من الأبواب والياقات البيضاء
وسجادة حمراء
اللص الذي كان يحمل كيساً كبيراً على ظهره
كيساً بحجم بطيخة صيفية
كانت قبعته طويلة وكان القمر كُرتَه التي مشى عليها
حين تنام النوافذ اقفز إلى شبّاك حبيبتك وقلبك يرتجف من عيون البوم
اسمع أصوات أنفاسها
وغنّي لها بصوت هامس ..هامس جدا فوق اللزوم أن كل شيء بخير

6

ليلاً وكثيراً..
بدأت فناجيني تتكسر لا تشربي الغياب..
كان الماء مجرى الحديث وكنت مستنداً على الجدار القديم
لم يكن بائع البوظة يتجول بعربته
الحدائق لا تتسكع بعد منتصف الليل
لجدتي حكايا طويلة عن الثعالب التي دقت عنق دجاج جارتنا
ولليل ذراع طويلة على ثغر الحدائق
تعوّد على الظلال والمقعد الذي جلس ولم يجلس
هي وحدها الحدائق الحافية من سياجها
تمر على أزهارها أحذية العابرين

7

القمر يا أمي شاحب الليلة كحبة تين مجففة
للكرسي الذي بتر أرجله تمشي الأحلام
وتلك الفتاة التي تغزل الثياب الشتوية وتنتظر المطر
كان لا بدّ لها أن تمشي بحقيبتها حين يمتلئ الشاطئ بالصيادين
ذلك الوجه الذي يضيع في المرايا ويكسر نفسه
حين يسمع صوت القطار في غرفته

كثيرا ما يمارس دور القبطان على الموج ولا يروضه
يتعلم من المطر
يتدرب على الشاطئ مراراً ليلمس يديها المبلولتين
الأشجار كالنساء قالها ووقف
واثقاً كالبرق متغزلا امام العلن كالرعد
احتضنها براحتين من مطر كان القمر يومها كحبة خوخ
وكان للفرح متسع كعيون البحارة حين تمتلئ الشباك

8

يأتي الليل يخبئني ولا أخبئهُ
الطفل الذي ملأ وجهه بعلبة الألوان يأكل الطبشور
رسم حقلاً من القطن وكوخاً من الرصاص
للغبار المنثور بين الحقل والكوخ
أقدام جدي وبعض الأحذية السوداء
كان الحزن راقياً وكانت مراسم الفرح غير مملة
لم أعد اخبئ أحداً ولا ألعب الغميضة
منذ ان قالت لي سلمى تلك التي قبلتها ذات غميضة
الخزائن لا تحتاج إلى مفاتيح إنّما إلى لصوص

عبد الرحيم الماسخ/مصر
abdelrahem_1009@yahoo.com

أبـــي .. كـــان

أصلي
ونبعُ خطاه ذاكرتي، يفيضُ، يفيض
يتحدُ النقيض مع النقيض على هوى الأمل
العريض
طفا على ألمٍ غفا
وفضاءٍ اختلفتْ أضالعُه
بأقبية الجفا
ونداءٍ انكسرتْ على أمواجه ريحُ المحبّةِ
واقفاً يتشرنق النسيانُ في لفتاته
ومسافراً في محشر الأنفاس يحتبسُ
الكرى
وبصبُّ أغنيةً وعطرا للربيع الحُرِّ
للحُب المُغرِّدِ
للتورُّدِ
للسماءِ وللثرى

تركْتنِي من ألف عامٍ ألف، ألف يوم،
ألف لحظةٍ،
وما تركْتنِي تبكي دموعي أعيني
وتسيلُ ذاكرتي على حجَرِ السكون
تُذيبهُ غيماً وزرعا
في مداه الروحُ ترعى لوعة الأملِ السجين
دمي هناك يسيلُ من قدميكَ،
ينبُتُ في خُطاك
فلم أحِطْ- لولاكَ - بي
وفقدتُ دربي، وانتسبتُ لمَهْرَبي
لولاكَ يا شمسَ المسافة بين أيامي
وأيام النبي !
تغيبُ في قبرِ

فمَن آتيه إنْ طافتْ بيَ الأحزانُ
وانقضَّتْ عليَّ كواكبُ الرؤيا
وغادرني الأمانُ
.. فلا أموتُ أسىً ولا أحيا ؟
تغيبُ.. فمَن يجيبُ بلهفةٍ وترا
بنبضِ شجونه يعيا ؟
تغيبُ
يقالُ عن ليلِي وطولِ قطيعتي: ُدنيا!
أبي .. نزعتْ بنصف الروح شهقتها
أبي .. وبنصفِ روحي ضاق جسمي
واشتهي
أن يُكمِلَ النزعُ المسافة بين ما لم يأتِ من
غيم الحياةِ وما انتهى !

نوروز من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب

الشاعرة كريمة رشكو *قامشلو*
والشاعرة إيناس عزام *سويداء*

كريمة رشكو

تحية بسنابل قمح قامشلو
ونوروز الوطن
لسيدة الإبداع
لبلد العزة والكرامة
سويداء الحبيبة

إيناس عزام

من وطن
شردته الجراح
وبكت على مآسيه الأقاح
لكأنك يمام الحب في دمي
عاشت سورية
ولنرفع نخب السماح

كريمة رشكو

كلماتك تعانق دميي الوطني
يابنت وطني
تريحني
تسافر بي
إلى حيث شمس الوطن
وعذرية أرضي
إلى حيث سويداء وقامشلو
إلى حيث وطن واحد
وشعب واحد
أعشق كلماتك
وأعشقك
أعشقكما
أنتي والوطن

إيناس عزام

في بلد
أعلن هزائما ليبكينا
أعلن مذابحا ليدمينا
أي بلد هذا
الذي يختار لفراقه
حدادا يليق به

كريمة رشكو

أنها سورية
أنها الأم ياغاليتي
تعالي
لنرتمي بين ذراعيها
وننثر على صدرها
كل الأسرار
الكردية والدرزية
ولنعلن الوحدة الوطنية
أنا و أنتي والوطن
ولنصرخ
بكل ما أوتينا من القوة
سورية سورية
ياوطن الأحرار
تعالي يابنت وطني

إيناس عزام

يوما ما
كان لي أصدقاء
من شتى أصقاع الوطن
من حمص الوسط
من الحسكة الحلم
من حماه, من الدير
من قامشلو وحلب الشهباء
وعلى الساحل كان لي من الفرح نصيب
من قنيطرة الحب
من دمشق المشاوير
من إدلب ودرعا كان لي أصدقاء
واليوم .....
فرقتنا الآراء ومزقتنا الجراح
كم أنت مدين لي ياوطني
مدين لي بأصدقائي
بفرحي
مدين لي بوطنيتي
كم أنت مدين لي ياوطني
اللي بتظلك طفل صغير

كريمة رشكو

فرقتنا الآراء
يجمعنا الوطن
أغلقي كل كتبك القديمة
غادري طريقك البعيد عني
وتعالي
نكتب معا
اسطورة الوطن
دعيني أخبرك
عن طفل الحرية
عن حمزة الخطيب و هاجر
مجرمون يقتلون طفلي
تعالي أخبرك عن زينب
بهائم يغتصبون وطني
تعالي ننقذ أطفالنا
يابنت وطني

إيناس عزام

نحن في وطن
أضاع جهاته
وطن شريد,,,
ينتشي بجراحه
دعيني ألملم
بقايا بعضي
بقايا من سبايا
ودعيني أغفو على قصيدة نزار
هذي دمشق
وهذي الكأس والراح
أني أحب
وبعض الحب ذباح
أنا الدمشقي لو جرحت جسدي
لسال منها عناقيد و تفاح

كريمة رشكو

أنا الغضب
’الدموع
,الحرية,
الشهادة
أنا سويداء وقامشلو
أنا خارطة حمص
عاصمة الثورة
أنا نواعير حماه
و جسر الشغور
أنا عفرين وعامودا
أنا قريا وشهباء
أنا الفرات
أنا أنتي

إيناس عزام

نحن الوطن
نحن خابور التائه عطشا
وعاصي الهوان
كريمة رشكو
نعم ,,, نحن الوطن
ونحن الحرية القادمة
نحن الأمل
واليوم ,,,,
أنتي بنت وطني

أيتها الدرزية...
حفيدة الأطرش
إيناس عزام
بل أنا سورية
بنت الوطن
أيتها الزرادشتية
يا حفيدة صلاح الدين

كريمة رشكو

لن أنكر
لا أزال أتذكر صوتك
أتذكر شحرة التوت
الزيتون والكرز
لاأزال أتذكر
بيتي الثاني
ميماس

إيناس عزام

أجمل أيام العمر
يسأل عنك القمر
أتراه يتذكرني النوروز
أم أن المطر غادر المطر
وأنفضت أشرعة الهوى
كريمة رشكو
يتذكرك النوروز
وأتذكرك...
والكلمات الكردية ت
تراقص على شفاهك
ولانزال على موعد اللقاء بك
أنا و نوروز
ننتظرك
و القمح يلوح لك
وأرض الكرد تشتاقك
وحيدة أنا في غربتي
هل ألقاك يوما....والوطن
إيناس عزام
بكل ثقة
سنلتقي
والأيام طوال
كأننا يوما لم نفترق
وكأن هذا القلب لم يأن
إلا لذلك الدرب
كم أفتقدك

كريمة رشكو

سنلتقي
حتما سنلتقي
وأقبل سويداء الأمل
إيناس عزام
سأنثرعلى كل الصحارى
حفنة قمح

حتى يشع سواد ليلنا
بالسلام
كريمة رشكو
سأحدثك عن غرفتنا الصغيرة
عن كل الأحلام
وكم كنتما في أحلامي
أنتي و كتاب الحكمة

إيناس عزام

سأحدثك عن قهر القلب
حد الفجيعة
كريمة رشكو
كفاك.....
بركان يحرق قلبي
يقتلني غيابك
كوني كما أعرفك
إيناس عزام
لا زلت أنا

كريمة رشكو

لازلتي كما أنتي
ولكن
هذا جنون شوقي
أعواما عاشت سويداء في قلبي
كم أعشقها
الجزء الجنوبي من وطني
من أقصى الشمال
من قامشلو
أرسم لها لوحة الإشتياق
وأرسلها
فيأخذها القمر
والنجوم تزخرف شوقي
وتأتيك
يا أقصى الجنوب
يا وطني
إرفعي نخب السماح
نخب الوحدة الوطنية
ولننادي معا
آزادي آزادي
أم دخوازن آزادي
حرية حرية
نحن بدنا حرية
ولننثر أزهارا بيضاء
على تراب درعا الحبيبة
ونكتب على جدران مدارسها
الشعب يريد اسقاط النظام
ولنقبل أصابع أطفال درعا
ثوار الحرية
أبطال سورية الجديدة
يا بنت وطني

صالح جانكو

قرابيـــــــن

إلى شهداء الثورة السورية

امتحان الظلِّ لسقوط الأممِ,التي
مازالت ترضعُ من ثديِّ الخوفِ
الذي يمارسُ سطوتهُ
كُلما تنهدتِ الأرضُ من يأسِ الحقيقةِ,
وانهمار الأضرحةِ ,
على صفحةِ المساءِ الهاربِ,
إلى سُباتهِ الأبديِّ..!
كَم مِنْ الحلماتِ تكفي
حتى نُرضِع أوهامنا منْ ثديِّ الحقيقةِ
الهائمةِ فوق أضرحةِ المكان..؟
حيثُ المكانُ لا يأوي الذين
لا مكان لهم في زحمةِ الأحلامِ
الهاربةِ مِنْ نومها ,
إلى مقابر الشهداءِ
لتقلق هدوء الشواهد
التي لا تفصحُ عن أسماءِ ساكنيها..!
مُدُنٌ
بالأمس كانت مدناً لَهُمْ
ولها أسماءٌ لا تدلُّ عليها,
حيثُ غابت العناوينُ
عن جُدرانها التي لم تعُد جُدراناً
لتدُلَّ على بطلان الحقائق
وزيف اليقين الهاربِ
إلى الأمكنةِ التي لم تعُد أمكنةً لأصحابها
بل خزائِنَ للنهب
فيا ليت ...
أن يستدلّ إلينا
مَنْ ينبش ذاكرةَ هذهِ الأرض
التي لا تكشفُ عن أسرارها
إلا للذين غادروها
إلى حيثُ اللّامكان
.....
يا الله.....
كم من القرابين تكفيك
لترى كلَّ هذهِ الأكفَّ المرفوعةِ
إلى عليائك

كلهم بشر
أنت خلقتهم ...
ليمارسوا ما كلفتهم به مع الجن
يقولون تمهلوا ليأخذوا كفايتهم من المهل
ولنأخذ كفايتنا من الموت,
ونملأ سلال العشق
بأسماء شُهدائنا
هو ذاته ذلك الموت الذي لا يصغي
إلى ثرثرات الاجتماعات,
وقاعات المؤتمرات,
والمؤتمرين والمتآمرين على مصائرنا
لصوصٌ يتربصون بالشمس
ليملؤا سلالهم بالضوء,
ويسيرون بها إلى مغارةٍ هي آخر المرتجى
من رحلة قنص المتعبين السائرين
وراء نعوشٍ بعضهم بالتناوبِ
اليومَ اهتِفُ لهُمْ
ليهتفوا لي
حينما أغادرهم إلى حَيثُ تَسكُنُ أحلامنا
وانضمُ إلى سهرةٍ هيأها الشُهَداءُ لي,
ونَتَألمُ على كلِّ مَنْ أخطأهُ القناصُ.
آ آ آ هٍ...
لوْ يُدْرِكَ الباقونَ كَمْ نَحِنُّ إلى أجْسادِنا
التي توغَلَتْ في رئَةِ الأرض
شهيقاً
وحينَ زَفيرها تَتَلَوَنُ بأحْلامِنا
كمْ رَبيْعاً سَنَنْتظِرْ
حتى يَرْحَلَ الطُغاةُ عَنْ أجْسادِنا
لِتَسْتَبْدِلَ هذهِ الأرض سُكانَها
بعُشّاقٍ يَتَراشَقونَ بالأحلامِ قَبْلَ أنْ تَدْهَسها نِعالهُمْ
وتُبَعثِرُها طَلقاتُ مدافِعِهِمْ ..!
هيَّ ذاتُ الحكايةِ
تُطْوى في كلِّ مَرَةٍ
ليَعودَ ساردٌ ما و يَسْردَها عَلَينا مِنْ جَدِيدْ.

جريدة بينوسا نو – القلم الجديد (Pênûsa nû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة rojnameya.penus@gmail.com

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتاب الزوايا

د. آلان كيكاني ..... عيادة

آلجي حسين ..... آخر زمن

أيهم اليوسف ..... صفير

د. جان ابراهيم ..... حكايات طبية

ركن القانون ..... جلال محمد أمين

دلشا يوسف ..... أطياف

سيامند ميرزو ..... باتجاه النوافذ

سيهانوك ديبو..... العين الثالثة

شهناز شيخة ..... ظلال

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عمادالدين موسى..... أحوال

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لقمان محمود ..... في العمق

محمد غانم.....رؤى في اتجاه الألم

نارين عمر ..... زخات قلمي

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

كتاب العدد

ابراهيم اليوسف – د. احمد الخليل – أفين ابراهيم – النور علي – ايناس عزام – برزان شيخموس – جلال محمد أمين – جميل داري – خورشيد شوزي – دلشا يوسف –دلبار آمد – رياض جمال الدين علي – زارا سيدا – شفان ابراهيم – شيار عيسى – صالح جانكو – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عصام فتاح – عماد يوسف – غمكين مراد – كاميران الصويركي – كريمة رشكو – لقمان محمود – د.محمد علي الصويركي – د. محمد فتحي الدريري – محمد محمد – د.محمود عباس – مروان خورشيد عبدالقادر – د. مهدي كاكهيي – النور علي – نوزاد جعدان – د.هجار عبدالله الشكاكي –

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سعاد جكرخوين

شيركو بيكس

صالح بوزان

صبحي حديدي

د. عبدالباسط سيدا

فرج بيرقدار

د. محمد عزيز ظاظا

د.محمد علي الصويركي

محمد غانم

د.مهدي كاكه يي

نوري الجرام

مدير العلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود الخليل

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو

التصميم و الإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

rojnameya.penus@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب أمريكا ..... د. محمود عباس

mamokurda@gmail.com

مكتب كندا –محمد حنيف محمد

kurdishcanada@hotmail.com

مكتب إقليم كوردستان ..... دلشا يوسف

dilshayusuf@yahoo.com

الحرية للمعتقلين في سجون النظام السوري

الكاتب السياسي حسين عيسو و الطالب الجامعي جكرخوين عبدالرزاق ملا احمد و الناشط الشبابي شبال إبراهيم